

# السيرة الجامعة

من المعجزات الالهية

تأليف

مجتهد الامة وقطب الأئمة

الشيخ محمد بن يوسف اطفيش

رحمه الله ونفع المسلمين بعلومه



بنفقة وعناية الفاضل الجليل

الشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الريامي بزنجبار

القاهرة

١٣٤٤

المطبعة السلفية - بمصر



# الشيرة الجامعة

من المعجزات الجامعة



جامعة الإسكندرية - مكتبة المطبوعات

الشيخ محمد بن يوسف أطفيش

رحمه الله ونفع المسلمين بعلومه

﴿ الطبعة الثانية ﴾

بنقطة وعناية الفاضل الجليل

﴿ الشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الرياض بزنجبار ﴾

القاهرة

١٣٤٤

المطبعة السلفية - بمصر

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

## مقدمة

إن سيرة الرسل جعلها الله من أكبر وسائل الهداية ، واشدها تنبيهاً للإيمان فهي جامعة في آن واحد براهين صدقهم وآيات الاقتناع حيث لا يشاهد عاقل شيئاً من ذلك إلا ويخضع للحق ، لما يجد في نفسه من الاقتناع والتسليم والقبول ، وأمد دعى رسول الله ﷺ أبابكر الصديق رضي الله عنه ولم يتردد في قبول الدعوة فأسلم من فورهم واناب الى الحق من حينه ما ذلك الا نتيجة الاقتناع وكال العقل المجرد من كل هوى

أيده الله الرسل في كل امة بخوارق لا تدخل تحت الحس وإنما تسلم بها العقول الراجعة تسليم معترف بأنها لا تكون في شيء من اختراع البشر ولكنها قوة فوق المخلوق ولو بلغ ارتقى درجة في العلم والابتداع ، ولم ادعى المكابرون جنون وسحر انبياء الله حيث شاهدوا تلك المعجزات التي لا تعلها عقولهم ولا تصل الى كنهها مداركهم ، ولكنهم في آخر الامر يحسون من نفوسهم ضرورة الاعتراف بالرسالة ولو كانوا كارهين

ولقد سرى بين الامة منذ القرن الثاني فراءة مولد الرسول ﷺ وهو عبارة عن شيء من صفاته وشماله ومعجزاته مع ما يتناوله من تاريخ ولادته ونسبه ، وذلك

احياء لا كرى رسول الله ﷺ، وكتب المؤلفون اسفاراً في سيرته، منهم من اقتصر ومنهم من اطنب وجمع بين الغث والسين والصحيح والضعيف والمعروف والمنكر، وقد نجد المؤلف نفسه امام روايات غير مقبولة بل يترأى منها عليها برهان الكذب وانما يلجئه الى ضمها في مجموعته ورودها عن احد ائمة الفن، او التورع عن ان يسارع الى رد شيء، لا يمس باصول التشريع ولا يتأني منه جرح العقيدة، وهذا كثير حتى في غير فن السير أيضاً

وقد نبه الى هذا القطب مؤلف هذا الكتاب في غير موضع من تأليفه بان المؤلف شأنه ان يذكر حتى ما كان غير صحيح لقصد وقوف المطلعين عليه وقد يذبه على عدم صحته وقد يكل ذلك الى قرائن المقام أو مساق العبارة، وقد نبه الى هذا في سيرته هذه بقول العراقي في ارجوزته

وليعلم الطالب ان السيرة تجمع ماصح وما قد انكرا

سرد السيرة النبوية من اكبر وسائل التأثير ولا سيما شرح المعجزات الواضحة التي لا يرتاب فيها حتى المبطلون، ومن اكبر معجزاته ﷺ القرآن الكريم وهو آية الآيات واعظم البيّنات فانه حوى من الاعجاز ما خرب بين يديه اساطين البلاغة وائمة البيان مع تمكن العداوة من نفوسهم لرسول الله فكانوا اعجز ما يكون وهم احرص الناس على تفنيذ قول الرسول بعد ان كابروا وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق، وقالوا ساحر ومجنون ولم يجدوا ذلك، بل لما فطروا عليه من البيان والفصاحة كانوا يندهشون من سحر بيان القرآن ويتأثرون من فعل بلاغته حتى اهاب بامة العرب ان تبني في مؤخرة الامم انحطاطاً وجهلاً فانبعثوا في مناهج العظمة والعز والكمال حتى جمعوا اليهم اعظم الممالك و اضافوا الى كمال الدين الاسلامي جلال الملك والسيادة وهداية الامم الى الاسلام

ولم يكن اعجاز القرآن من جهة فصاحته وبلاغته فقط بل أيضاً بالاخبار بالمغيبات

وذكر احوال كثير من الامم والرسول ، ثم بنظمه الخارج عن سائر النظم البشرية ، وحاو لمحاسن الكلام الخارجة عن التزيين الخيالي الذي يهيم فيه الشعراء وارباب البيان . لهذا قال سبحانه « وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وكون الشرائع التي تضمنها ليست مما يكتسب بطريق التعليم ودراسة شرائع البشر والاحاطة باحوالهم وانما هي بطريق الوحي الالهي واذا تأمل العاقل في حياة النبي ﷺ وما نشأ فيه من الامية في أمة بدوية عامية لم يمارسوا العلوم ولا نسب اليهم علم بخصوصه ولا تداولوا فحص شأن الامم ذات العلوم والمدنية ، ادرك الامر العظيم الخارق الذي هو من اعظم آثار النبوة ومنها ما اوجده الاسلام في الامم الآخذة به عريية او عجمية

بعث رسول الله ﷺ وكان في ثلة من اصحابه مستضعفين فكانوا يزدون الى ان اذن الله له في الهجرة فكان الدين يزداد قوة ومنعة فيشر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه باتهم سيفتحون كنوز كسرى وقيصر فكان ذلك من اعلام نبوته فتحقق ذلك وقال لهم « سيلبغ ملك امتي متعى الخف والحافر » وقد كان الفتح الاسلامي يزداد حتى كانت الكرة الارضية مملوءة بذكر الاسلام والمسلمين فمن الاقطار ما تملكه المسلمون فنتشرت فيها الاعلام الاسلامية وأقيمت فيها الشعائر وشملها نور الايمان ، ومنها ما لم يتسلطوه ولكن ساد فيها الرعب وصار حديثهم مبلغ عظمة الاسلام وعجائب ما جاء به

ولم يتم القرن من هجرته ﷺ حتى بلغ ملك امته ما بين حدود المحيط الغربي الى اقصى الهند ولم يذكروا التاريخ ان أمة من الامم بلغ ملكها في مثل هذه المدة نصف ما بلغته الامة الاسلامية ، ولم تزل دعوة الرسول ﷺ تنتشر في العالم رغم كل مقاومة من دعاة المسيحية

ثم آيات نبوته ﷺ وبراهين رسالته معلومة لكل الخلق الذين بعث اليهم

مع وجود التفات بين بعضهم بعضاً . وقد نص القرآن على ذلك بقوله سبحانه  
 « سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » مع ما في هذه  
 الآية من الاخبار بالغيب وظهور آيات في المستقبل القريب تنكشف للبشر كما هو  
 المشاهد الآن وسنشاهد

وفي تعجيز القرآن للبشر وتحديهم بانهم لا يستطيعون الاثيان بمثل هذا القرآن  
 ولو كانوا جميعاً جنهم وانسهم بعضهم لبعض ظهيرا معجزة خارقة وبرهان قاطع الى  
 يوم القيامة يدل دلالة قطعية على انه من عند الله وبقاء ضمان لسعادة العاملين به  
 وفوزهم بالكمال ، وهل ظهر احد منذ ظهور هذه الآية الكبرى بمعارضة القرآن  
 أو اظهار عدم صدقه فيما اخبر به ؟ لم يكن ذلك ولن يكون . وهذه الآية مستقلة  
 لنبوءته باقية بقاء الدهر ثم هي آية أيضاً لا عجز القرآن

ومن خوارق العادة التي هي معجزة لرسول الله ﷺ تواتر القرآن تواتراً لم ينقطع  
 أثره على توالي القرون الى يومنا هذا

قال بعض المحققين « وقد أظهر الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم من أعلام  
 نبوته بعد ثبوتها بمعجز القرآن واستغنائه عما سواه من البرهان ما جعله زيادة  
 استبصار يحتاج بها من قلت فطنته ويدعن لها من ضعف بصيرته ليكون اعجاز  
 القرآن مدركاً بالخواطر الثاقبة تفكراً واستدلالات ، واعجاز العيان معلوماً ببداهة  
 الحواس احتياطاً واستظهاراً ، فيكون البليد مقهوراً بوجهه وعيانه ، واللبيب محجوباً  
 بفهمه وبيانه ، لان لكل فريق من الناس طريقاً هي عليهم أقرب ، ولهم أجذب ،  
 فكان ما جمع انقياد الفرق أصبح سبيلاً ، وأعم دليلاً »

ومن أعلام نبوته اخباره بالفتن الواقعة بعده وقال « ان هذا الأمر نبوة  
 ورحمة وخلافة ثم يكون ملكاً عضوضاً ثم يكون عتوّاً وجبروتاً وفساداً في الارض »  
 وكل ذلك قد ظهر ، ومنها اخباره بافتراق امته الى ثلاث وسبعين فرقة الى أمثال

## هذه الآيات الثابتة

ومن أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اخباره بأن الاسلام بدأ غربياً وسيعود غربياً كما بدأ فقد ظهرت غربته بندرة أهله . والمسلمون الحقيقيون هم العاملون بكتابهم، المتبعون لسنة، الآخذون بأهداب الحق أينما كانوا، وهؤلاء هم الغرباء الذين لا يجدون لهم وسطاً يلائمهم وجواً صحيحاً يعيشون فيه بل أينما توجهوا وجدوا أمامهم فتناً ومفتونون ومناكر وأعظمها محاربة دين الله بمجليل الوسائل وحقيقتها، هؤلاء هم الغرباء حقاً فطوبى لهم ثم طوبى لهم

عامة الناس اتخذوا تلك المواليد المسجعة عادة حتى انك لتجد المشتغلين بها يحفظونها كسورة من القرآن فصارت تمر على السنتهم وعلى آذان السامعين ولا تأثير لها الا قليلاً

وكان من أحسن الطرق وأشدّها تأثيراً تلاوة سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام الجامعة لأخلاقه التريفة الكاملة ولا دابة الطاهرة، ولغزواته الشاملة لضروب الرحمة والعدل وحسن التعاليم، والهداية وأسايب السياسة المثينة الخالية مما تنفر منه العقول وتشمئز منه النفوس، ففي سيرته توجد حكم التشريع كما تمر بك في بعض المواضع من «السيرة الجامعة» ودلائل النبوة، وملامح السكال . التي خص الله بها نبيّه صلى الله عليه وسلم يرى فيها صدق الحديث، وكرم الأخلاق والأمانة والوفاء بالعهد، وحسن التدبير، وشرف النفس، وجمال الهيئة، والجد في القول والعمل والصبر على أعباء الأمور، وعسر الأحوال، والانابة الى الله والصدع بالحق، والشجاعة والدفع بالتي هي أحسن، والوقار والحلم، والبر بالمؤمنين والشفقة على الخلق، ومواساة الضعيف، وحسن العشرة، والتواضع، والهيبة ومحبة الأصحاب، وابن المريكة، والتسدة في الله، وإكرام الضيف، وصلة الرحم، والاخلاص في النصيح، والسماحة في المعاملة، وحسن الجوار، والاحسان



الى الخلق ، والابتعاد عن النقائص ، والاعتماد على النفس حتى كان ينحصر نفعه ويكلف ناضحه ، ويقم بيته ، ويعقل بعيره ، ويأكل مع الخادم ويحمل بضاعته من السوق صلى الله عليه وسلم وعلى آله ، لقد جمع من الكمال والجمال ما لم تجمعها امة بأسرها . وقال عليه الصلاة والسلام « بعثت لانيتم مكارم الاخلاق » وبالجملة فسيرته جامعة لكل جمال وكمال في الاعمال والاقوال والاخلاق . وكان يحض على طلب العلم حتى قال « اطلبوا العلم ولو بالصين » <sup>(١)</sup> وهي أقصى بلاد تعرفها العرب يومئذ هذا فضلا عما شملته سيرته صلى الله عليه وسلم من مناهج السياسة ، وتوزيع الحقوق وسياسة الملك وتديره ، وأنواع المعاملات وجميع ما ينشأ عليه السلطان ، وتستقيم به الحياة الاجتماعية ، ويسود الوئام بين الخلق ، وينتظم بها شمل الامة ويعلو أمرها

والسيرة الجامعة لما ذكرناه هي التي تسفيد منها عامه الامة ، وخاصتها ، ويهتدى بها الشارد عن الحق ، وتوجد في الامة قوة الايمان ، والتمسك بأهداب الدين ، والعمل في سبيل بقاء سيادتها ، وعزتها ومنعتها ، وتذكر عاقبة التناصر والتخاذل ، وتفرض في نفوس السامعين رقياً في الاخلاق وجداً في العمل وعلا في النفس ، وارتفاعاً عن الرذائل ، وطموحاً الى المعالي

والذي يقصده العلماء من تدوين السيرة النبوية في المختصرات على الطريقة المألوفة هو اقناع العامة ، وغرس محبة صلى الله عليه وسلم في نفوسهم والعامة أشد ميلاً غالباً الى سماع الخوارق ، وأشد تأثراً بها ويظهر أن المؤلفين المختصرين يقصدون الى هذا ولذلك يقتصرون على جمع الخوارق دون أن يجمعوا معها كالاته صلى الله عليه وسلم ، ولا يستبعد العاقل ما يروى في السيرة من للعجزات فان ذلك العهد زمن الخوارق التي لا تدخل تحت الحس ، ولا نستطيع تعليل نطق الحيوان

(١) حديث صحيح رواه الامام الحافظ الربيع بن حبيب البصري الفراهيدي في المسند

الاعجب لا نرى أو سماع كلام بدون رؤية المتكلم أو نطق جاد زمان النبوة لأن الخوارق لا تعمل وإنما هي برهان على ظهور شيء خارج عن مدارك البشر، آت من قبل الله تعالى وهو النبي المرسل إلى الخلق؛ ثم مخاطبة الجن وهم خلق مستتر عنا مكلف مثلنا يعاشروننا على الكرة الأرضية ليس بخارق وإنما هو غير مألوف، ولا سيما وقد أخبر الله تعالى أنهم يسترقون السمع من الملائكة عند صعودهم إلى السماء وأنهم حجبا عند ظهوره صلى الله عليه وسلم من السماء بالشهب والحرم، فاجبارهم وتحديثهم إلينا ليس من قبيل العجب ولا هو من قبيل الغيب وإنما الخوارق فيما يذكرون من ظهور النبي والاسلام وتعدد ذلك منهم في فلما كن متنوعة تارة هواتف وأخرى فيما يعبد من دون الله وأمثال ذلك

وقد أخبرنا الله تعالى في كتابه أنه صرف نفرأ منهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم واستمعوا القرآن فرجعوا إلى قومهم منذرين فقال تعالى «واذ صرفنا إليك نفرأ من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين» الآيات

ولا تنهل عن أن أهل الكيد للاسلام قد اجتهدوا في ادخال السخافات بين المسلمين وألفوا كتباً تحت ستار اسلامهم المزيف وحشوها من الاباطيل ما لا يقدر أحد على الاحاطة به من العلماء لولا أنهم لم يقدروا على الادخال على اصول الشريعة وسهر أهل البصيرة على حفظ الحديث لكان منهم ما لم يكن في الحساب والحمد لله رب العالمين

أبو اسحاق ابراهيم  
طليش



# السيرة الجامعة من المعجزات اللامعة

تأليف

مجتهد الأمة وقطب الأئمة

الشيخ محمد بن يوسف أطفيش  
رحمه الله ونفع المسلمين بعلومه

---

﴿ الطبعة الثانية ﴾

بنتقته وعناية الفاضل الجليل

﴿ الشيخ سالم بن سلطان بن قاسم الرياسي بزنجدار ﴾

القاهرة

١٣٤٤

المطبعة السلفية - بمصر

تصاحبها : مكتبة المطبوعات الإسلامية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الموفق للأعمال الصالحات ، المنعم بقبول الحسنات ، ومحو السيئات ،  
الميسر لجمع المسائل النادرآت ، من الكرامات والمعجزات ، لسيد المخلوقات ، مما  
ذكرته في بعض القصيدات ، أو ذكرته في غيرها من المؤلفات \* اللهم صل وسلم  
على سيدنا محمد النبي سقطت لولادته تيجان الملوك كلهم عن رؤوسهم ، وقبض الله  
قبضة من النور وقال لها كوني محمداً فصلى عموماً من نور ، فصعد حتى انتهى الى  
حجاب العظمة وهو موضع معظم ، ولا حجاب على الله ولا محل ، فسجد وقال :  
الحمد لله ، فقال الله تبارك وتعالى لذلك خلقتك وسميتك محمداً ، بك أبدأ الخلق  
وبك أختم الانبياء . وجعل من ذلك النور خمسة أقسام : من الاول اللوح والقلم ،  
ومن الثاني العرش والكرسي ، ومن الثالث الشمس والقمر والنجوم ، ومن الرابع  
الجنة وما فيها من الحور والولدان والثمار وغيرها ، ومن الخامس ضياء الابصار ،  
وادخر ما بقى . وقطر من نوره صلى الله عليه وسلم مائة الف وأربعة وعشرون  
الف قطرة على طينة آدم فخلق من كل قطرة نبياً \* وفي الشهر الاول من حمل أمه  
له نزل ايوان كسرى ، وفي الثاني امتلأت الاكوان بالبشرى ، وفي الثالث  
خارت بحيرة ساوه ، وفي الرابع انقطع وادي حماة ، وفي الخامس وقفت بحيرة  
طبرية ، وهذا قول ، وفي السادس مات أبوه عبد الله ، وفي السابع خمدت النيران  
مطلقاً وقيل النيران المعبودة ، وقيل كل نار في الدنيا ، وفي الثامن استق ايوان  
كسرى ، وفي التاسع سقط تاجه عن رأسه وشهر به ربيع الاول لولادته فيه

لهذا الشرف في الاسلام فضل ومتبقة تفوق على الشهود  
 بمولود به موسم ومعنى وآيلت بهرن لدى المظهر  
 ريسع في ريسع في ريسع ونور فوق نور فوق نور  
 ولدي فصل الربيع في ربيع الاول وهو أيضا ربيع في الدين والدنيا صلى الله  
 عليه وسلم كما قلت في المقصورة :

فهو ربيع ثالث لما تأثرت به النبا والربا  
 وأول المخلوقات نوره صلى الله عليه وسلم وروحه والارواح قبل الاجسام  
 نور النبي محمد مقدم قلناه ثم العرش ثم القلم  
 وروى ان أول ما خلق الله القلم يعني انه أول بالنسبة الى غير نوره وروحه  
 صلى الله عليه وسلم ، وكانوا يستسقون بعبد المطلب لنور النبي صلى الله عليه وسلم  
 في وجهه ورائحة منه كالمسك فيسقون ، ولما أراد عبد المطلب حفر بئر زمزم بعد ان  
 دفنه جرم صار يعارض له ويخنقه ، ونذر السن رزقه الله عشرة أبناء ليذبحن أحدهم  
 وماله حينئذ الا الحارث وكل له عشرة بعد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم فضرب  
 القداح عليهم فخرجت على عبد الله فتمعه قريش من ذبحه فردوه الى كاهنة تسمى  
 قطبة فأمرته أن يقرب عشرة أبيرة ولا يزال يقرب عشرة مادامت تخرج عليه  
 القداح حتى وقعت عليها فتمت مائة فذبحت فصارت دية. قال له رجل من الاعراب  
 يا ابن الذبيحين فتبسم ولم ينكر عليه فلما ان الديبع اسماعيل لا اسحاق على  
 الصحيح والتأني أبوه عبد الله

ان الديبع هديت اسماعيل نطق الكتاب بذاك والتبريل  
 ترف به خص الاله نينا وأبانه التفسير والتأويل  
 وزوج آمنة بعد الله أبوها وهب بن عبد مناف بن زهرة - سيد بني زهرة  
 وقيل مات وزوجها به عمه أخوه وهب بن عبد مناف - مات وحده صلى الله عليه

الوسطى أيام التشريق يوم الاثنين فولد في رمضان، وقيل  
 في أول رجب فولد في ربيع الأول في يوم الاثنين الثاني عشر منه  
 قيل غير ذلك؛ ومن آية حين حملت به ثمانى عشرة سنة  
 والأخبار في ذلك ونحوه كثيرة منها صحيح وضعيف ومكذوب قال

الشيخ الإمام العلام أبو السراي نجيع ماصح وما قد انكرا

روى أنها حملته كأثقل ما يكون للنساء من الحمل وتشتكى لصواحبها وروى  
 أنها ما وجدت له ثقلا إلا أنها أنكرت رفع حيفتها وأنها كانت ترتفع وتعود لها،  
 ويجمع بأن الثقل أول الحمل والخفة بعد على خلاف المعتاد أو الثقل لمرض لا للحمل  
 أو الثقل كراهة مانكره الحامل من الأطعمة . وقبض قبضة من الأرض حين ولد  
 إشارة إلى أنه يملك أهل الأرض وأنه يهزم عدوه بنشر التراب اليهم . ولد عيسى  
 فقال ﴿ أنى عبد الله آتاني الكتاب ﴾ فعبوديته أولا بالقول ، وولد صلى الله عليه  
 وسلم ساجداً مضيقاً للشرق والغرب والفعل أقوى من القول في الأداء وأقرب  
 ما يكون العبد من ربه إذا كان ساجداً وقال الله تعالى ﴿ واسجد واقترب ﴾ قالت  
 أم عبد الرحمن بن عوف : ولد على يدي فاستهل متكلياً فسمعت قائلاً رحمك الله  
 ورحم بك فذلك عطاس منه ، وقوله : الحمد لله ، والقائل رحمك الله ورحم بك ملك  
 فهو ممن تكلم قبل أو ان الكلام كما روى انه قال ﴿ الله اكبر كبيرا والحمد لله  
 كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا ﴾

تكلم في المهد النبي محمد	ويحيى وعيسى والحليل ومريم
ومبري جريم ثم شاهد يوسف	وطفل لدى الأخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي	يقال لها رقت ولا نتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلا	وفي زمن الهادي المبارك يحتم

وزيد لم نوح ويوسف بعده ويتلوم موسى الكليم المعظم  
 وخروج النور الحسى معه اذ ولد حتى أضاء قصور بصرى بالشام اشارة الى  
 النور المعقول وهو دين الاسلام ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ﴾ وقيل النور  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخص الشام لانه ارض الحشر وبصرى منه لانه  
 يصل اليها بنفسه وصلها مرتين وانها اول موضع وصله الاسلام منها والتخصيص  
 اتما هو بالذكر والا فليل انه عم الارض ، وولد على صورة المختون المقطوع السرة ،  
 وقيل ختنه جبريل عليه السلام عند شق بطنه في صحراء حلينة وقيل جده في اليوم  
 السابع والصحيح الاول فلا يسلط عليه أحد متمكنا من عورته بالكشف والقبض  
 والقطع انه ولد على صورة المختون

وفي الرسل مختون امرئ خلفه ثمان وتسع طيبون أكارم  
 وهم ركريا شيث ادريس يوسف وحنظلة عيسى وموسى وآدم  
 ونوح شعيب سام لوط وصالح سليمان يحيى هود يس خاتم

بمنع صرف سام للوزن ولم يشهر ان ساما نبي أو رسول الا انه ورد في الاثر  
 انه نبي أخرجه ابن سعد والزيير بن بكار وابن عساكر عن الكاظم والصحيح  
 انه ولد نهارا عقب الفجر وقت بقاء ظهور النجوم متدلية اليه مع ان زمان الوحي  
 وقت خرق العوائد فلا مانع من نزولها نهاراً وظهورها وذلك وقت البرقة  
 كما قل صلى الله عليه وسلم ﴿ بورك لأمي في بكورها ﴾ وقد سئل : صلى الله  
 عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ﴿ ذلك يوم ولدت فيه وأنزلت علي فيه  
 النبوة ﴾ ولم يولد في شهر معروف بالفضل كرمضان ورجب لتلايهال فضله لذلك  
 الشهر ولم يدفن بمكة مع انها أفضل من المدينة لثلاثا يقال فضله لمدينة ، وخص يوم  
 الاثنين لان أول الشجر والمطر فيه وبهما تطيب الارواح والاجساد فكذلك  
 تطيب بالاسلام وخص ربيع الفصول كما عبرت عنه في المقصورة بربيع الما لانه

وقت اعتسالى الحر والبرد كذلك دينه صلى الله عليه وسلم لا افراط فيه ولا تفريط وهو ثلاثة أشهر ، وأما ربيع البدر فالشهر بعد صفر وفي لفظ الربيع أيضا تلويح بالرفق لانه من معاني الربيع

يقول لنا لسان الحال منه وقول الحق يعنّب السميع

فوجعي والزمان وشهر وضعي ربيع في ربيع في ربيع

أراد بالزمان فصل الربيع وانكار انه ولد بمكة كفر به صلى الله عليه وسلم وهو مما يجب تعليه للصبيان وانه دفن بالمدينة ولما ولد وضعت تحت برمة وذلك عادة العرب فيمن ولد ليلا وهذا على انه ولد ليلا أو سمي ما بعد الفجر ليلا لشبهه به وعلى ان ما قبل طلوع الشمس كله ليل وليكون أول من يراه جده فوجدتها قد شقت ينظر منها الى السماء صلى الله عليه وسلم وفي شقها تلويح الى ظهور أمره وانه يفرق ظلمة الجهل وانه ليس بينه وبين الملائكة حجاب وكان بوادي فاطمة وهو مر الظهران راهب كثير العلم يسمى عيصا في صومعة على مرحلة من مكة يدخل مكة أحيانا ويقول : قد آن ولادة نبي فيكم تدين له العرب وبماك العجم ومن خافه هلك ولا يولد مولود الا سأل عنه فلا يجد فيه صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما تركت الشام أرض الخصب والثمار والامن الى أرض الجوع والخوف الا في طلبه ، ولما ولد صلى الله عليه وسلم أتاه عبد المطلب وناداه من أصل صومعته فقال من أنت فقال عبد المطلب فأشرف عليه فقال كن أباه فقد ولد لك نبي يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين طلع نجمه البارحة وآيته ان عينيه الآن وجعتان لعله من غفريت وامسحهما بريقه تشفيا فحافظ عليه فانه لم يحسد أحد مثله ولا بغى على أحد مثل البغي عليه ، وعمره ستون أو احدى وستون أو ثلاث وستون وان المال لم يبلغ السبعين ، ورأى عبد المطلب سائلة من فضة خرجت من ظهره لما طرف في السماء وطرف في الأرض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم



صارت شجرة على كل ورقة منها نور وأهل المشرق والمغرب يتعلقون بها ففسرث  
له بمولود يتبعه أهل السماء وأهل الأرض. واستعجب بعض قومنا القيلم عند وصول  
المداح الى ذكر مولده تعظيما له وقال انه بدعة حسنة

قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب      على فضة من خط أحسن من كتب  
وتنتهض الاشراف عند سماعه      قياما صفوفا أو جثيا على الركب  
أما الله تعظيما له كتب اسمه      على عرشه يارتبة طلت الرتب

قلت لانصل بهذه البدعة لان فيها خفة وتبر الى غيرها أي كالشطح والتواجد  
الذي بصفة لا تجوز مما لا يحسن وإنما نعظمه باتباعه واكثر الصلاة والسلام عليه  
ولما ولد بشرت أباه ب جاريته ثوية فاعتقها وأرضعت أياها وأرضعت حمزة رضي  
الله عنه قبله وقبل أرضعت حمزة امرأة أخرى أرضعت بعده رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، قال قومنا رؤى في النوم قبيل له ما حالك فقال في النار الا انه يخفف  
عني كل ليلة اثنين واستقى في قدر ترة الابهام لاعتاق ثوية لما بشرتني بولادة  
محمد وارضاعها له وهذا مناف للقرآن والسنة وعليه قيل :

اذا كان هذا كافرا جاء ذمه      وثبت يده في الجحيم مخلدا  
أنى انه في يوم الاثنين دائما      يخفف عنه للسرور باحدا  
فما الظن بالعبد الذي كان عمره      يا حده مسرورا وكان موحد

وعمل المولد بالصدقة وقراءة القرآن والقصائد النبوية بدعة مستحسنة ويحتج له  
بانه صلى الله عليه وسلم وجد اليهود يعظمون عاشورا بالصوم والعمل الصالح فقال  
« لم ذلك » قالوا لان الله عز وجل نجي فيه موسى عليه السلام من فرعون فقال  
« أنا أحق بموسى » فصامه وأمر بالصدقة فيه وذلك شكرا على النعمة فكذا  
عمل المولد شكرا عليها ويناسبه أن يهودية قالت لزوجها لم يكن جارنا يحتفل في ذمه  
الليلة بالصدقة والعمل الصالح فقال انه يزعم ان نبيه ولد فيها قرأ يا نبي صلى الله

عليه وسلم في المنام فكلمهما بالاسلام فاستيقظا وأسلما وتصدقا بالاموال كما ذكرته  
في المقصورة وسواء ولد ليلا أو نهاراً لأن اليوم ماورد ليلته من الفضل وليلة ماورد  
من الفضل ليومها جاء الاثر بذلك قالت حليلة قام زوجي الى شارف لنا وليس  
فيها ما يغنى فاذا هي حافل بالابن ببركته صلى الله عليه وسلم

لقد بلغت بالهاشمي حليلة مقاما علا في ذروة العز والمجد  
وزادت مواشيها وأخصب ربعا وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وجعل الله جل وعلا الابن في أثناء ثلاث أ بكر فارضته ولم يتزوجن ولا  
زين وأرضعته أيضا ام فروة وأم أيمن وخولة وثوية وحليمة وأمه . وأم أيمن هي  
بركة الحبشية أرضعته مع أمه وبعد امه ورثها من أبيه وزوجها يزيد بن حارثة  
فولدت له أسامة وكانت تقول ماشكا صلى الله عليه وسلم جوعا ولا عطشا قط وكان  
يقول أنا شعبان في بعض الاحيان اذا عرضوا عليه الطعام وما أكل الا انه شرب  
شربة من ماء زمزم قبل ذلك في يومه وهي حاضنة له ولما مات أبوه قالت الملائكة  
« الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيم » فقال الله عز وجل « أنا له حفيظ ونصير » وعن  
عائشة رضي الله عنها ان الله تعالى أحيا له أبويه فأما به ونفعهما إيمانها وهو حديث  
ضعيف وهما من أهل الفترة وأهل الفترة عندنا غير معنورين وعذرهم كثير من  
قومنا وعندى يعنرون في غير التوحيد وعلى عذرهم فأحياهما الله وآما زيادة في  
أكرامه صلى الله عليه وسلم

حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤفا

فأحيا امه وكذا أباه لايمان به فضلا منيفا

فسلم فالالاء بهذا قدبر وان كان الحديث به ضعيفا

وذكر ابن حجر في شرح الحمزية في حديث أحيا الله أبويه فأما به انه غير

ضعيف بل صحيحه غير واحد ولم يلتفتوا للطعن فيه . وقال بعض :

أيقنت ان أبا النبي وأمه أحياهما الرب الكريم الباري  
حتى له شهدا بصدق رسالة سلم فتلك كرامة المختار  
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عار

قال الزرقاني : الذي يظهر لي ان المراد صحيحوا العمل فيه في الاعتقاد وان  
كان ضعيفا لكونه في مرتبة الضعيف . وقال التلمساني : روي اسلام امه بسند  
صحيح وكذا أبوه وذلك بعد موتها تشريعا له صلى الله عليه وسلم . قال السيوطي  
في المالك : ان الله عز وجل أحيا له أبويه حتى آمنّا به ولا فائدة له في أحياهما بلا  
إيمان . ومال الى ذلك كثير من حفاظ الحديث وغيرهم منهم ابن شاهين وأبو بكر  
الخطيب البغدادي والسهيلي والقرطبي والمحب الطبري وابن المنير المالكي جد  
الدمامي وغيرهم . واستدلوا لذلك بما أخرجه ابن شاهين في النسخ والمنسوخ  
والخطيب البغدادي في السابق واللاحق والدارقطني وابن عساكر كلاهما في فرائب  
مالك بسند ضعيف عن عائشة قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة  
الوداع فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين فقم فنزل فمكث عنى طويلا ثم عاد  
الى متبعا فرحا فقلت له فقال ﴿ ذهبت لقبر أمي فسألت الله أن يحييها فأحيها  
فأمنت بي وردّها ﴾ وأورد السهيلي في الروض الانف بسند ، قال ان فيه مجهولين ،  
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يحيى أبويه  
فأحيها له فأمنّا به ثم أماتهما قال : والله قادر على كل شيء . ولا تعجز قدرته ورحمته  
عن شيء . ونبيه صلى الله عليه وسلم أهل لان يختص بما شاء من كراماته . قال القرطبي :  
لاتعارض بين حديث الاحياء وحديث النبی عن الاستغفار لانه متأخر عنه لان  
الاحياء في حجة الوداع ، وبذلك جمعه ابن شاهين ناسخا ، وقال ابن المنير في  
كتابه المقتنى : جاء الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما منع من الاستغفار لكفار  
دعا الله أن يحيى له أبويه فأحيها له وآمنّا به وما آمنّا به . فل القرطبي : فضائل

النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل تتوالى وتتتابع الى حين موته فيكون هذا مما فضله الله به وأكرمه قال وليس هذا بممتنع شرعا ولا عقلا فقد ورد في القرآن احياء قتيل بني اسرائيل وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى باذن الله وكذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أحيى الله على يديه جماعة من الموتى ، واذا أحيى الله أبويه فما المانع من ايمانهما أى وقبوله زيادة في كرامته وفضله ؛ قال ابن سيد الناس في سيرته لم يزل النبي صلى الله عليه وسلم راقيا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية الى أن قبض الله روحه الطاهرة اليه وأزلفه بما خصه به لديه من الكرامة حين القدوم عليه فن الجائز أن تكون هذه درجة حصلت له صلى الله عليه وسلم بعد ان لم تكن وان يكون الاحياء والايمان متأخرين عن تلك الاحاديث المخالفة لها

قلت من ذلك حديث السؤالات وغيرها ان رجلا قال له : أين مكان أهلك في النار ؟ فقال له عند مكانك فيها والسعيد لا يرجع شقيا والشقي لا يرجع سعيدا ويحتمل انه حينئذ حكم بما ظهر له من موته على الاشراك ففيه الحكم بقطع عذر أهل الفترة ، ولما حيا وآمنا علم انهما ليسا من أهل النار ولم يدخلها البتة أو أراد انه عند مكانه على فرض انه من أهلها لاجزم ، والقلب يفرح بانهما آمنا ويقبل ايمانها طبعاً ، والقواعد مع ضعف الحديث به تأبى ذلك ، ومن العجيب ان قومنا قالوا بضعف حديث ذلك ومالوا اليه اعتقادا أو عملا حتى جازف بعض كما مر ان الحديث صحيح ولعله أراد بالصحيح ما لم يكن موضوعا لا الصحيح في مصطلح الحديث ، وفي السيرة النبوية : الحذر الحذر من ذكر الابوين الشريفين بما فيه نقص فان ذلك يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم فان العرف يقضى بتأذى ولد بذكر أبيه أو امه بسوء روى ابن مندة وغيره عن أبي هريرة جاءت سبيعة بنت أبي لبب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام النبي صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال ( ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي

من آذاني فقد آذى الله ﴿ وروى الطبراني نسبة الى طبرستان بالخلف وأما الطبري فنسب الى طبرية الشام ، واحمد والترمذي عن المغيرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ﴿ لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء ﴾ ولا ريب ان ايداءه صلى الله عليه وسلم كفر يقتل فاعله ان لم يتب وعند المالكية يقتل ولو تاب هذا على انه حد والحد لا يدرأ بالتوبة والصحيح الاول اذ ليس باعظم من الردة والتوبة منها قبل لكن ليس اعتقاد ان من مات على الشرك في النار أو النطق به لاهل سب أحد به ايداء فلا بأس به بل هو قول بالحق ويكمل الغيب الى الله عز وجل ولا مسجا التوقف لسماع الحديث الضعيف تورعا لعله قد صبح فانه حسن ، وذكر ابن العربي انه من قال أبو النبي صلى الله عليه وسلم في النار فهو ملعون لقوله تعالى ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ ولا أذى له أعظم من أن يقال أبوه في النار

قلت ليس ذلك بايداء بل تصريح بما بدا له بحسب الظاهر، والغيب لله عز وجل ، وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق يحيى بن عبد الملك عن أبي عنية **حدثنا** نوفل بن الفرات وكان عاملا لعمر بن عبد العزيز كان رجلا من كتاب الشام مأمونا استعمل رجلا على كورة الشام أبوه مجوسي فبلغ ذلك عمر بن عبد العزيز فقال : ما حلك على أن تستعمل رجلا على كورة من كور المسلمين مجوسيا ؟ فقال أصلح الله أمير المؤمنين ، اعلى من كان أبوه مشركا ، كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم مشركا . فقال عمر آه ثم سكت ثم رفع رأسه فقال اقطع لسانه ، اقطع يده ورجله ، اضرب عنقه ، ثم قال لا تل لي شيئا أبدا ما بقيت

قلت لعله قال ذلك لعناد الرجل أو مع صنيعة ذكر الالب بالنرك مع استغناؤه عن ذكره ومع ذلك فذكره بالنرك حق لانه لا قصد له في الابتداء . وكان السنوسي والتمساني محتبي الشفاء ممن ذهب الى أن نبوي النبي صلى الله عليه وسلم كما

مسلمين ، وفي السيرة النبوية : اذا سئل المؤمن عن الابوين الشريفين فليقل : هما  
 ناجيان في الجنة اما لانهما احيا حتى آمن به صلى الله عليه وسلم كما جزم به السبيل والقرطبي  
 وابن المنير وغيرهم من المحققين واما لانهما ماتا في الفترة قبل البعثة ولا تعذيب  
 قبلها كما جزم به الابن في شرح مسلم واما لانهما كانا على الخيفية والتوحيد لم يتقدم  
 لهما شرك كما قطع به السنوسي والتلمساني محشى الشفاء . قلت التحقيق تعذيب أهل  
 الفترة على الاشراك ولا سيما من صمم بمؤمن شاذ ولم يخل الزمان منه كما جاءت  
 الاخبار مثل قس بن ساعدة وأمية وزيد بن عمرو بن نفيل وغيره كما يأتي ان شاء  
 الله ، وثلاثة انبياء من بني اسرائيل وأربعة من العرب بعد عيسى عليهم السلام وقيل  
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وجاء ان أبا طالب في نار الى الكعب وأنه لا ينفعه  
 ولا عبد المطلب ونحوهما ما نطقوا به بما هو توحيد لانهم لم يتعمدوا عليه ويقوموا  
 به ، وكذا النعي عن الاصنام والامر بالاسلام لا يميزان عن صدراته وهم كثير  
 ومن ذلك ما أخرجه أبو نعيم لسنن بسند ضعيف كما نصوا عليه من طريق الزهري  
 عن أم سماعة بنت أبي رم عن أمها قالت شهدت آمنة أم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام له خمس سنين عند  
 رأسها فنظرت الى وجهه ثم قالت :

بارك فيك الله من غلام	يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك الصلام	فودي خداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام	ان صح ما أبصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام	من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث بالحل وبالحرام	تبعث بالتعنيف والاسلام
دين أيك البر ابراهيم <sup>(١)</sup>	فالله أنهاك عن الاصنام

أن لا تولها مع الاقوام

(١) لمة في ابراهيم وفيه صفة لك

وأهل الفترة غير معنودين لدخول أبي طالب النار مع تكلمه بأمر التوحيد والمشهور أنه أدرك البعثة وأمر ابنه عليا باتباع النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينبه هو والاولى ذكر عبد المطلب بده ، ولا خلاف في تعذيب من أنكر من أهل الفترة وجود الله أو شرع وحلل وحرم كفرأ كهرو بن لمى أول من شرع للعرب عبادة غير الله وهم أكثر أهل الفترة ، والخلق كلهم دلائل وحجة على وجود الله ووحدانيته كما جاء القرآن بذلك فلا يعنر أهل الفترة في التوحيد ولا سيما أنهم ولدوا على الفطرة فضيّعوها قال الله عز وجل ﴿ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ﴾ الخ أي أو تنصب دليلا وقد نصب الخلق دليلا كما نص عليه القرآن وشكر المنعم واجب عقلا لقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ جبت القلوب على حب من أحسن إليها ﴾ فشكر الله بالتوحيد يدرك بالعقل مع نصب الادلة على أنه المنعم بكل ما وجد من النعم ، وهذا يكون هو المذهب لنا والمعتزلة لا كما قال الشيخ أحمد من ان شكر المنعم لا يجب عقلا ، وهو قول الاشعرية وبنوا عليه عدم عذاب أهل الفترة ، ويعذر من كان على دين نبي ، ولم يباخه دين نبي بعده . وايس القول بوجوب شكر المنعم عقلا قولا بتحكيم العقل كما قالت المعتزلة بتحكيمة ، بل تكليف بما ركزه الله في العقل مع أدلة الخلق ، فبعث الرسل حجة على العاقل ونصب الدلائل على الوحدانية حجة ولو بلا بعثة فبطل ما قال قومنا من أن بعثة الرسل من جملة التنبيه على وجوب النظر في الادلة من الخلق لئلا يقول هلا بعثت إلينا رسولا ينبهنا على النظر في الادلة فقد أنزل الله الكتب وبعث الانبياء فمن لم تبلغه بتفاصيلها فقد وجد له الخلق دليلا على التوحيد فيعذر في تفاصيل الكتب اذ لم يجد من يذكرها له ، ومن حق قومنا انهم وضعوا أحاديث في امتحان أهل الفترة يوم القيامة بالرضى باقتحام النار ولو مجنوناً أو صبياً أو لا عقل له وفي هذا تكاليف الصبي والمجنون ومن لا يقتل ونقض أقولهم يعذر أهل

الفترة ، وقال شاب من الانصار : يا رسول الله أرأيت أبويك في النار ؟ فقال  
﴿ ما سألتها ربي فيجيب لي وأنا لتقام المقام المحمود ﴾ رواه في المستدرک عن ابن  
مسعود رضى الله عنه وهذا كما روى بسند ضعيف كما نصوا على ضعفه عن ابن  
عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اذا كان يوم القيامة شفعت لابي وامى وصى  
أبي طالب وأخ لى في الجاهلية ﴾ أي من الرضاع لان أباه وامه لم يلبدا سواه ولم  
يتزوجا سواهما وذلك حديث ضعيف كما نص عليه قومنا بل هو موضوع وله  
أحاديث موضوعة فلا يتقوى ضعيف أو موضوع بموضوع وذلك مخالف للقرآن  
وللقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ اعملوا لانفسكم فاني لا أغني عنكم شيئا ألا لا يأتي  
الناس باصلهم وتأتوني بانسابكم ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا أبدأ دخول  
الجنة الا بكم يا بني هاشم ﴾ وقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان رحمي لاتنقطع ﴾  
محولان على المسلمين منهم وقول عبد الله لما دعت امرأة للجماع لنوره صلى الله عليه  
وسلم في وجهه أما الحرام فالموت دونه الخ ليس توحيدا وروى ابن اسحاق وأصله  
في صحيح البخارى تعليقا عن أمماء بنت أبي بكر قالت لقد رأيت زيد بن عمرو  
ابن نفيل مسندا ظهره الى الكعبة يقول : يا معشر قريش ما يصبح أحدكم على  
دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو أعلم أحب الوجوه اليك عبدتك به ولكن  
لا أعلمه . قال السيوطي : ثبت عن جماعة في الماهلية انهم تحنفوا وتدينوا بدين  
ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك ، قال ابن الجوزي في التلخيص تسمية من رفض  
عبادة الاصنام في الماهلية هم أبو بكر الصديق وزيد بن عمرو وعبيد الله بن جحش  
وعثمان بن الحرت وورقة بن نوفل ورياب بن البراء وأسعد أبو كريب الحيري  
وقس بن ساعدة الايادي وأبو قيس بن صرمة وعمرو بن عبسة السلمي وعمر بن  
حبيب ، ووردت أحاديث بتحنف زيد بن عمرو وورقة وقس ، قال عمرو بن  
عبسة رغبت عن آلهة قومي في الجاهلية ورأيت انها الباطل يعبدون الحجارة ،



وأخرج أبو نعيم والبيهقي عن الشعبي عن شيخ من جبهة أن خير بن حبيب الجهمي ترك الشرك في الجاهلية وصلى الله وعاش حتى أدرك الإسلام ، قال أبو الحسن الأشعري والسبكي لم يثبت عن الصديق في الجاهلية كفر بالله ولا ما يناسب الكفر والذي يجب اعتقاده حين الخطور بالبال وعند السؤال أن يعتقد أنه صلى الله عليه وسلم لم يدخل في نسبه من آدم إلى أبيه زنى أو نكاح لا يميزه الله لاني الآباء ولا في الأمهات وبعد أن يخرج من صلب الرجل وبطن المرأة أمكن أن يزنيا ، وذلك الطهارة المطلوبة من آدم لأولاده أن لا يضره إلا في الطاهرات

ومنع قوم وقوع الزنى ولو بعد خروجه من صلب أو بطن ، وغلا من قال كل آباءه وأمّهاته أسلموا فأفضلية آباءه وأمّهاته بالبعد عن الزنى ومقدماته لبالإسلام كما قوم من قال كلهم مؤمنون . ثم إن الأفضلية بالنسبة إلى عصورهم لا إلى هذه الأمة ثم أنه لا مانع من أن يكون مشرك أشد بعدا عن الزنى ومقدماته من مسلم ، قال ابن المسيب عن علي : لم يزل على وجه الأرض سبعة مسلمون فصاعدا فلو لا ذلك لهلكت الأرض ومن عليها بأسناد صحيح على شرط البخاري ومسلم وكذا عبد الرزاق وأحمد والحلال على شرط البخاري ومسلم عن ابن عباس ﴿ ما خلت الأرض بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم البلاء ﴾ يعني الأبدال والقطب والغوث وكان الناس بين آدم ونوح على دين الله واضمحل دين قاييل وأولاده وذلك قوله تعالى ﴿ كان الناس أمة واحدة ﴾ أي على الإسلام فاختلفوا فبعث الله نوحا وتلك عشرة قرون قبله رواه ابن عباس وذكره البزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم مصححا له وأبو يعلى والطبراني وابن سعد ومن قبلهم قتادة وسفيان الثوري عن أبيه عن عكرمة وأبوا نوح مؤمنان لقوله ﴿ رب اغفر لي ولوالدي ﴾ وسام مؤمن وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أرفخشذ مؤمن أدرك جده نوحا وآمن به ودعا له أن يجعل النسوة في ذرته (وجه ما ذكره هم الباقين) . نفي

نوح وأولاده قرية تسمى الثمانين أو مسوق الثمانين وكثروا وهم مسلمون وضاعت  
بهم وخرجوا الى بابل وبلغوا بها مائة ألف وهم مؤمنون ولما ملكهم نمرود دعاهم  
الى الشرك ، وروي ان الناس على الاسلام كلهم من ابراهيم عليه السلام الى عمرو  
ابن لُحَيّ الذي هو أول من عبد الاصنام من العرب وجعل السائبة وبحر البهيرة  
ووصل الوصيلة وحى الحامي ورآه صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وقال الله  
عز وجل ﴿ وجعلها كلمة باقية في عقبه ﴾ أي لا إله الا الله في نسل ابراهيم عليه  
السلام وليسوا كلهم لان من ذرية اسماعيل من أشرك ولو قال ﴿ وأجنبني وبنی أن  
أعبد الاصنام ﴾ لقوله تعالى ﴿ ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ وذلك ولو  
صرف الى نسله من غير اسماعيل لكن قد صح ان من نسل اسماعيل من أشرك ،  
واخرج ابن حبيب عن ابن عباس : كان عدنان ومعد وربيعة ومضرو وخزيمة وأسد  
على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وكذلك كعب بن لؤي وجاء عنه صلى الله  
عليه وسلم ﴿ لا تسبوا مضرفاه كان قد أسلم ﴾ وأما أبو طالب فلم يزل به النبي صلى  
الله عليه وسلم يأمره بالتوحيد قبل اختضاره وحينه ولم يؤمن وقال اني أموت على  
دين الاشياخ أي الشرك ولا يدفعه ما تكلم به من أمر التوحيد والاسلام اذ لم  
يتعمد على ذلك وأيضاً ختم أمره بقوله انه يموت على دين الاشياخ حين اختضاره  
ولذلك أيضاً لا ينفع عبد المطلب ما ينكح به من ذلك ومنه قوله حين أراد ذبح  
ولده يارب أنت الملك المعبود وأنت ربى الملك المحمود ومن عندك الطارف والتلبد  
وقد احتج بعمه على أيمانه بقوله صلى الله عليه وسلم ﴿ أنا النبي لا كذب • أنا ابن  
عبد المطلب ﴾ اذ افتخر به مع قوله صلى الله عليه وسلم ﴿ لا تقتخروا بآبائكم الذين  
ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدرجه الجمل بانه — يعني من نجس  
ابن آدم وغيره — خير من آبائكم الذين ماتوا في الجاهلية ﴾ رواه البيهقي عن ابن  
عباس وروى أيضاً عن أبي هريرة وفي شعب الايمان مثله من حديث أبي بن كعب

رومعاذ بن جبل. وروى مثله عن أبي ربحانة ، والجواب انه لم يذكره افتخارا به بل  
 لمفتخر بالنبوة، وزاد بياناً لنفسه بنسبه أو ذكره لحديث عبده اليه بعض العلماء في  
 بعض أسفاره انه تكون النبوة في ولدك يا عبد المطلب، وقد بسطت قصته في غير  
 هذا . ووجد في بعض المجاوة أنا المغيرة بن قمي أو مقي قریشا يتقوى الله جل  
 وعلا وصلة الرحم ، وللمغيرة اسم لعبد مناف . وكذا كان هاشم يتصدق من الحلال  
 ولا يكسب الا للحلال ويأمر به وبالصدقة منه على زوار بيت الله عز وجل وعلى  
 غيرهم يأمرهم بذلك مطلقاً وبخصوصاً صبيحة أول ذي الحجة يقوله فيها وهو مسند  
 ظهره الى الكعبة . وكان كنانة يقول : آن خروج نبي من مكة يدعى أحمد يدعو  
 الى الله ومكارم الاخلاق والبر فاتبعوه تزدادوا عزاً وشرقا وهو على الحق .  
 وعبد المطلب من أهل الفترة أو على دين ابراهيم لم يشرك قط ، او أحياه الله بعد  
 البعثة فأمن به صلى الله عليه وسلم أقوال أضعفها الثالث فانه لم يوجد في حديث  
 ضعيف ولا غيره وأما حكي عن بعض الشيعة . وروى ان الله عز وجل كتب  
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » على العرش والكرسي والتصور والخور والولدان  
 والشجر فقال آدم عليه السلام من محمد فقال : رسول من ولدك ولولاه ما خلقتك  
 فقال يارب بركة هذا الولد ارحم هذا الوالد فتوحي لوشفعت به في أهل السماء والارض  
 لشفعتك . وعن عمر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف  
 آدم الخطيئة قال يارب بركة محمد الا ما غفرت لي فقال الله عز وجل كيف عرفت  
 محمدا ولما أخلقه قال يارب لما خلقتني رفعت رأسي ورأيت مكتوبا على قوائم العرش  
 لا اله الا الله محمد رسول الله فقلت انا لم تضيف الى اسمك الا أحب الخلق اليك  
 فقال الله عز وجل صدقت يا آدم انه لا أحب الخلق الي واذا سألتني به فقد غفرت لك  
 ولولاه لم أخلقك ﴿

وتنكست أصنام الدنيا كلها عند حملها وعند وضعها وشاركه عيسى عليه السلام

حين وضعته مريم في ذلك ، ولما وضع قبض قبضة من الارض لانه يملك اهل الارض ولانه يملك الاعداء بالتراب كما رمى اليهم التراب يوم بدر ويوم أحد ويوم هوازن فانهزموا ، ووضع فسجد وهو عابد من حينه بالفعل وعيسى بالقول ﴿ قال اني عبد الله آتاني الكتاب ﴾ والفعل أوفى من القول في التأدية والوفاء وأقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجداً ﴿ واسجد واقرب ﴾ وذكر ابن العربي ان عيسى ولد ساجداً وخرج معه نور حين ولد وروى الحاكم وصححه ان أصحابه صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك فقال ﴿ أنا دعوة أبي إبراهيم عليه السلام وبشرى أخى عيسى ورؤيا أمي قالت كاني خرج مني نور أو صراج أو شهاب - روايات - أضاء به قصور بصرى ﴾ ويروى « قصور الشام » فصدمت الرؤيا حين وضعت واختصت بصرى لانه دخلها مع أبي طالب ومع ميسرة بلام خديجة ورجع ، واختص الشام لذلك ولانه أرض المحشر . وهذه الرؤيا حال الحمل وعند استمراره ولم يصح عنها أنها قالت لم أحمل حملاً أخف منه بل ورد ما رأيت من حمل هو أخف منه وفي رواية حملت به فلم أجد حملاً أخف علي منه قط والمعنى لم أسمع من النساء حملاً أخف منه ولا يتنافيه لفظ علي لان المراد علي فيما علمت ويهد ما أجاز بعض من أن أباه حيي بعد ولادته صلى الله عليه وسلم وحملت منه فسقطت سقطاً وجدت مشقة به وتأخر اخبارها بذلك عن حملها بذلك السقط ولا يقدح في الاجماع على أنها لم تحمل غيره صلى الله عليه وسلم بأنها حملت السقط لان المراد الحمل التام

ووضع صلى الله عليه وسلم قابضاً أصابعه الاسبابة ويروى سبابتين كالسبح . ولما ولد قل ﴿ جلال وبني الرفيع ﴾ وقال ﴿ الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ﴾ وفي تفسير ابن مخرمة أن إبليس لعنه الله رن بحزن وكآبة أربع رنات : رنة حين لعن ، ورنة حين أهبط ، ورنة حين ولد رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، ورنه حين نزلت قلحة الكتاب وكل من ولد يطن فيه  
الشیطان إلا عيسى و أمه فصادف طعنه الحجاب وهو المشيمة أوضيها ، وقيل وكذا  
نبينا صلى الله عليه وسلم كما روي أن إبليس دنا منه أي من محله فركضه جبريل  
عليه السلام الى عدن ، وعن مجاهد كذلك الانبياء كلهم لم يصل طعنهم ، قيل  
حصر صلى الله عليه وسلم ذلك في عيسى و أمه قبل علمه بذلك ، والصراخ عند  
الولادة لبرد الدنيا عن سخونة الرحم أو ضيقها عن الرحم أو للطعن ، ولما سافر  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لقيه يهودي بالشام فقال لأخيه اني قد  
تيت محمداً الذي بيعت بقتلنا وخراب ديارنا وسيننا وهو ذات تحت جدار دارنا  
جئت به لا بيع له صوقا بمتاع جاء به فقال أنا التي عليه صخرة فقام بها ليلتيها عليه  
فطوقها الله في عنقه فقال يا محمد أردت خدرك وفعل الله بي ما ترى فادع الله أن  
يفرج عني وأؤمن بك ومرغ وجهه في الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
﴿ اللهم إن صدق ففرج عنه ﴾ فانخلت عنه فأمن وآمن أخوه وهذه غير القصة التي  
وقعت في أعمال المدينة التي تذكر في السير وقد ذكرتها والحمد لله في غير هذا  
وقد قال له هذا يا محمد كل من طعمنا وبعد ذلك نمطيك الثمن فأكل وقد وضع  
فيه السم وأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم خمس لقيات فرشح جبينه في الوقت  
عرقاً أطيب من ريح المسك الاذفر واليهودي باهت وقال يا ويلك أكل السم ولم  
يؤثر فيه

وأطعم صلى الله عليه وسلم الفا من صاع شعير في حفر الخندق فشبعوا والطعام  
أكثر مما كلن ، وأطعم أهل الخندق من تمر يسير وجمع ما فضل من الأزواد ،  
ودعا صلى الله عليه وسلم فيه بالبركة وقسمه في العسكر فقام بهم في المدينة وكذا  
في تبوك وبسطت ذلك ونحوه في غير هذا كشرح نونية المديح ، ودعا صلى الله  
عليه وسلم لأبي هريرة في تمرات صفين في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة قال أبو

هزيمة ففعلوا ما لم يكن ينبغي أن يفعلوه من كذا وكذا وسبقاً في سبيل الله وكنا نأكل كل ما معه  
ونعلم حتى اقتطع في زمان عثمان فنلق المزود الذي أمره صلى الله عليه وسلم أن  
يحمل فيه التمرات. المذكورة وقال ( إذا أردت أخذاً فادخل يدك ولا تكفأه )  
قال أبو هريرة : كان لا يفارق حقوي ولما قتل عثمان اقتطع حقوي فشق وفي رواية  
كان معلقاً خلف رحلي فوقع في زمان عثمان أي وقت حصره وقتله فذهب وفي  
رواية للمقتل عثمان انتهب بيتي وانتهب المزود أي بعد سقوطه من حقه فلا يخالفه  
ما سبق وفي ذلك قال :

لناس هم وعندى اليوم همان هم الحراب وهم الشيخ عثمان  
وفي رواية عن أبي هريرة أصاب الناس جوع في غزوة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم « هل من شيء » قلت نعم شيء من تمر في المزود فقال « آتيني به »  
فأتيت به فادخل يده فأخرج قبضة فبسطها ثم قال « ادع لي عشرة » فدعوت  
عشرة فأكلوا حتى شبعوا وما زال يفعل ذلك حتى أطعم الجيش كلهم ثم قال صلى  
الله عليه وسلم ( خذ ما جئت به ادخل يدك فاقبض ولا تكفأه ) فقبضت على  
أكثر مما جئت به ثم أكملت به حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياة أبي بكر  
وأطعمت وحياة عمر وأطعمت وحياة عثمان وأطعمت ولما قتل عثمان انتهب مني  
وكفى على يده صلى الله عليه وسلم كبد شاة أربع مائة رجل كما بسطته في غير  
هذا الكتاب. ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الصفة أفصعة ثريد فأكلوا  
حتى لم يبق إلا اليسير في نواحيها فجمعه صلى الله عليه وسلم فصار لفعة فوضعها  
على أصابعه فقال لأبي هريرة لانه كان من أهل الصفة « كل باسم الله » قال أبو  
هريرة : فوالذي نفسي بيده ما زالت آكل بها حتى شبع وأصحاب الصفة حينئذ  
تسعون ونيف أو مائة ونيف أو أربع مائة أقوال . قال أنس : تزوج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فدخل باهله فصنعت أمي أم سلمة حيساً فجعلته في تور<sup>(١)</sup>

(١) بالناء للشاة الدوقية : ١١ من صفر أو حجارة

قتلته يا أنس اذهب به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قلت بعث بهذا اليك  
 أمي وهي تمر بك السلام وتقول هذا منا إليك قليل قال: « اذهب قاذع  
 لي فلانا وفلاتا ومن لقيت » فدعوت من سمى ومن لقيت قليل لائس كم كانوا  
 فقال زهد ثلاثمائة وقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أنس هات  
 التوبة ». ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « ليحلق عشرة عشرة  
 وليأكل كل انسان مما يليه » فاكلوا حتى شبعوا كلهم ثم قال: « يا أنس ارفع »  
 فما أدوي اكلت اكثر حين وضعت أوجين رفعت. قال أبو أيوب الانصاري :  
 صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه طعاما قدر ما يكفيهما  
 فالتيتهما به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اذهب قاذع لي ثلاثين من  
 أشراف الانصار » فشق ذلك على لاني ما عندي ما يريد فقال: « اذهب قاذع  
 ثلاثين من أشراف الانصار » فدعوتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 « اطعموا » فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله قبل أن يخرجوا ثم قال  
 « اذهب قاذع لي ستين من أشراف الانصار » فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم  
 شهدوا انه رسول الله قبل أن يخرجوا ثم قال: « اذهب قاذع لي تسعين من الانصار »  
 فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن  
 يخرجوا فاكل من طعامي ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار. قال أبو  
 هريرة : اشتد بي الجوع يوما فمر على أبو بكر رضي الله عنه فقامت اليه فسألته  
 عن آية من كتاب الله لا يستبغني فمر ولم يفعل ثم مر على عمر رضي الله عنه ففعلت  
 معه وفعل معي كذلك ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رأي وعرف  
 ما بي من الجوع ثم قال يا أبا هريرة وفي لفظ يا أبا هريرة وفي بعض أحاديث أبي هريرة  
 قال لي يا أبا هرلان الذكر أفضل من الانثى وترك التصغير أولى قيل كساء بذلك  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أهله حين كان صغيراً لهرة يلعب بها قلت ليك

يارسول الله قال الحق فتبعته صلى الله عليه وسلم الى أن دخل بيته واخذني فدخلت فوجدت لنا في قدح فقال صلى الله عليه وسلم اي لاهل بيته « من أين هذا اللبن » فقبل أهدي لك فقال « يا أبا هريرة » فقلت ليبيك يارسول الله عليك وسلم قال « ادع لي أهل الصفة » فسلمت ذلك فقلت ما هذا اللبن في أهل الصفة وما أظن أنه ينائي من هذا اللبن شيء أي لانهم كانوا أربعائة على مامر فدعوتهم فاقبلوا وأخذوا بحبالهم من البيت فقال « يا أبا هريرة » فقلت ليبيك يارسول الله فقال « خذ فاعطهم » فلأخذت القدح فجعلت أعطي الرجل فيشرب حتى يروى حتى لم يبق الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فقال لي أقعد واشرب فشربت فقال لي اشرب فشربت وما زال يقول لي اشرب فاشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما أجد له مسلكا فأعطيته القدح فحمد الله عز وجل وسبحى وشرب الفضلة ، وفي رواية لما قال « يا أبا هر » قلت انما أنا أبو هريرة فقال صلى الله عليه وسلم « الذكر خبر من الاثنى »

قال بعض الصحابة كنا زهاء أربعائة رجل فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شوية لما قرنان فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها فشرب حتى روي وسقى أصحابه حتى رووا ثم قال « املكها الالة وما رأيته تملكها » فلأخذتها فوددت لما وتدائم ربطتها بحبل ثم قتت في بعض الليل فلم أر الشاة ورأيت الحبل مطروحا فبحثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخببرته فقال « ذهب بها الذي جاء بها » . وروى عياض وابن القطان وابن قنم وغيرهم ذلك وان القوم عطاش زهاء أربعائة وأهدت امرأة سمنا في عكة قبله فردها اليها وترك فيها قليلا ونفخ فيه ودعا به بركة فكان يأتيا بنوها يستنونها لإدام فتعبد الي تلك العكة فتجد فيها سمنا فما زالت تقيم به اده يئتها حياته صلى الله عليه وسلم وحياته أبي بكر وعمر وعثمان حتى



كان من أمر علي ومعاوية ما كان وفي رواية عصرتها قامت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها عصرتها قالت نعم فقال لها لو تركتها لم يزل دائما ويحتمل تعدد الواقعة وعن أم سليم أم أنس رضي الله عنها كانت لي شاة فجذمت منها سمنا ما ملأت به عكة وأرسلت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبلها وأمر ففرغوها وردوها فارغة وكنت غائبة عن المنزل فلما جئت رأيت العكة مملوءة سمنا فقلت لقي أرسلتها معها كيف الخبر فأخبرتني الخبر فما صدقتها وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأته فقلت يا رسول الله وجهت إليك عكة سمنا قال قد وصلت فقلت بالذي بشك بالحق والهدى لقد وجدت بها مملوءة سمنا تقطر قال ﴿افتمججين أن اطعمك الله كما أطعمت نبيه صلى الله عليه وسلم اذهبي فكلي واطعمي﴾

قال جميل الاشجعي : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة على فرس عجفاء ضعيفة فكنت في آخر الناس فالتفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿سر يا صاحب الفرس﴾ فقلت يا رسول الله والله أنها ضعيفة عجفاء فرقع مخمقة<sup>(١)</sup> كانت معه فضربها بها وقال ﴿اللهم بارك له فيها﴾ فلقد رأيتني ما أملك رأسها قدام القوم ولقد بعثت من بطنها باثنتي عشر ألفا أي دينار . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم تزويج جلييب الانصاري وكان قصيرا دميما فقال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله فقال انك است عند الله بكاسد فخطب له جارية من الانصار فكره أبو الجارية وأما ذلك فسمعت الجارية بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قبلت و ﴿ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة من أمرهم﴾ فقالت رضيت وسلمت لما رضى لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ﴿اللهم أصيب عليها الخير صبا ولا تجعل عيشها كدا﴾ فكانت أكثر الانصار مالا ونفقة مع كونها أيا

فأنه رضى الله عنهما قتل عنهما في بعض غزواته معه صلى الله عليه وسلم بعد أن قتل  
مهمة من المشركين ووقف صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال ﴿ هذا مني وأنا منه ﴾  
وحمله صلى الله عليه وسلم على ساعديه صلى الله عليه وسلم ثم حفر له فوضعه في قبره  
ولم يغسله قبل ولم يصل عليه

وينبع الماء من بين أصابعه الشريفة صلى الله عليه وسلم حتى شرب القوم  
وتوضأوا وهم ألف وأربعمائة وفي رواية ألف وخمسمائة وفي رواية فشرىوا واستقوا  
وملأوا قريهم وكان في المعسكر اثنا عشر ألف بعير واثنا عشر ألف فرس وذلك  
في غزوة تبوك ، وتكرر له ذلك في عدة مواضع وهو أفضل ماء لأنه من يده صلى  
الله عليه وسلم ، وهو أشد إعجازاً لأنه اعتيد الماء من الحاجر والأرض لامن  
اللحم والدم ، ولما انصرف صلى الله عليه وسلم من تبوك مر بماء قليل لا يروي  
واحداً وشكوا إليه العطش فأخذ سهماً من كنانته فأمر أن يفرز فيه ففرز ففاض  
الماء وارتووا وهم ثلاثون ألفاً ، ووقع مثل ذلك في الحديبية ، وسافر مع  
أبي طالب وعطش معه في ذي المجاز فضرب صلى الله عليه وسلم صخرة فانفجرت  
ماء فنرب فضربها فأقامت وقيل ضرب الأرض . وشكا إليه قوم ملوحة ماء بئرم  
فجاء صلى الله عليه وسلم مع نفر من أصحابه حتى وقف عليها فتغل فيها فتفجرت  
بماء عذب معين كما فعل بماء عسفان وبعت صلى الله عليه وسلم إلى ماء في اليمن  
من شرب منه مات أن ﴿ أسلم فقد أسلم الناس ﴾ فكان يحرم من شرب منه  
ولا يموت به

ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأس صبي أقرع جاءت به  
امرأة فاستوى شعره وذهب داؤه . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً إلى  
الإسلام فقال لا تؤمن أنت حتى تنجي لي بنى فقال صلى الله عليه وسلم « أرنى  
فبرها » فراه إليه فقال صلى الله عليه وسلم « يا فلانة » فقالت ليك وسعديك

يارسول الله فقال صلى الله عليه وسلم « آمحين أن توجعي الى الدنيا » فقالت لا والله يارسول الله انى وجدت الله لى خيراً من أبوي ووجدت الآخرة خيراً من الدنيا . وأبوها يسمع ، وهذا يدل على أن أولاد المشركين في الجنة . ورواه عياض وابن القطان عن الحسن بلفظه أنه أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر أنه طرح بنية له في وادي كذا فانطلق معه النبي صلى الله عليه وسلم الى الوادي فناداها باسمها « ياقلانة أجيبي بائن الله » فخرجت وهي تقول لييك وسعديك فقال لها « ان أبويك قد أسلما فان أحبت أن أردك عليهما » قالت لا حاجة لى فيهما وجدت الله خيراً لى منهما . ولعل ذلك واقعتان أو معنى أسلما أشرفا على الاسلام لأنه أراد الاسلام بشرط احياء بنته . وشكت امرأة معاوية بن عفراء البرص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح عليها بمصا فذهب . وأصاب ملاعب الاسنة استسقاء فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم حشوة من الارض فتنفل عليها وأعطاه رسول ملاعب فآخذها متعجباً يرى أنه هزأ به فاتاه بها وهو على شفا الموت فشربها فشفاه الله . وهاجرت اخت اسحاق الغنوي وأخوها اسحاق وقال أقعدي حتى أرجع الى مكة فأخذ نفقة نسينها فقالت أخشى أن يقتلك الفاسق فعنى زوجها ومر عليها راكب من مكة فقال ما أقعدك قالت انتظر أخى قل لا أخ لك قتله زوجك بعد رجوعه من مكة قالت فسرت استرجع وأبكي حتى دخلت المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فى يث حفصة فأخبرته الخبر فأخذ ملء كفه ماء فصرغى به فن يومئذ لم ينزل من عينى دمة ولو عظمت المصائب

ومسك صلى الله عليه وسلم على رجل ابن عتيك وقد انكسرت فكسرتها لم تنكسر . ومسح صلى الله عليه وسلم على رجل شاة انكسرت فبرئت زمان كان عند حليلة . وجأت ليه صلى الله عليه وسلم امرأة عبيد بن كلاب ولم يتكلم

لنضمض وضل يديه فاعطاها لتسقيه وقسه به فتكلم وحقل مالا يقتل الله . ونبتت في كف بعض الصحابة سلمة <sup>(١)</sup> تمنعه القبض على السيف وعنان النابة فما زال يحكمها حتى لم يبق أثرها ، وذكر عياض انه شرحبيل الجعفي . وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة يوم بدر جذلا من حطب فصار سيقا ، وكذا لعبد الرحمن بن جعش يوم أحد . وضرب صلى الله عليه وسلم صخرة عرضت في الخندق فصارت كتيبا . ولما قال النابتة الجعدي اياتا بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال :

ولا خير في علم اذا لم يكن له      بادر نحي صفوه ان يكلموا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له      حليم اذا ما أورد الامر أصدر

فقال صلى الله عليه وسلم « أجدت لا فض الله فاك » قال النابتة فلقد أتت علي نيف ومائة سنة وما ذهب لي سن ، قيل عاش مائة واثنى عشرة سنة ، وقيل مائة وثمانين وفي رواية كان من أحسن الناس ثغرا وكان اذا سقط له سن نبتت أخرى ومعنى الحديث على هذا لا يخلو فوك من الاسنان . وجاءت امرأة بابن لها صغير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله يأخذ عند غداثنا وعشائنا جنون فيفسد علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وجعله فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود فشفي . وشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي وجع ضربه فقال له صلى الله عليه وسلم : « ادن مني ، فوالذي بعثني بالحق لا دعون لك بدعوة لا يدعو بها مؤمن مكروب الا كشف الله كربه » فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على الخد الذي فيه الوجع فقال « اللهم اذهب عنه سوء ما يجدد وفحشه بدعوة نبيك المبارك المتين عندك » سبع مرات فشفاه الله قبل أن يبرح

قد وقع القتال بين المسلمين والكفار وراء التمر وطلعت سحابة فيها مكتوب

محمد رسول الله فأمن بعض الكفار . وذكر ابن بطوطة في رحلته أنه رأى في  
 الهند شجرة خضراء ناعمة تشبه أوراقها أوراق الزيتون إلا أنها لينة وعليها حائط  
 لطيف بها بازاء الجامع وعندها محراب قال صليت فيه ركعتين واسمها عندهم درخت  
 الشهادة بفتح الدال المهملة واسكان الحاء المعجمة وأخبرت هناك أنها تسقط منها في  
 كل خريف ورقة واحدة بعد أن يستحيل لونها إلى الصفرة والحمرة ويكون فيها  
 مكتوب « لا إله إلا الله محمد رسول الله » قال وأخبرني الفقيه حسين وجماعة  
 من الثقات أنهم عاينوا هذه الورقة وقرأوا ذلك مكتوباً فيها وأخبرني أنه إذا كان  
 أيام سقوطها فقد جماعة من المسلمين وجماعة من الكفار فإذا سقطت أخذ المسلمون  
 نصفها وأخذ الكفار نصفها وجعلوه في خزانة السلطان الكافر وكلهم يستشفون  
 بها المريض وهذه الشجرة كانت سبب إسلام جد كويل الذي كان يعمر مسجداً  
 هنالك في الهند وكان يقرأ الخط العربي فلما قرأها وفهمها أسلم وحسن إسلامه  
 وحكايته عند متواترة قال ابن بطوطة : وحدثني الفقيه حسين أن أحد أولاد كويل  
 كفر بعده وطفى وأمر باقتلاع الشجرة من أصلها فاقطعت ولم ير لها أثر ثم أنها  
 نبتت بعد ذلك وعادت كالحسن ما كانت عليه وهلك الكافر سريعاً . وفي الهند  
 شجرة ورد تحمل أكلها في داخل كل كم « لا إله إلا الله محمد رسول الله أبو بكر  
 الصديق وعمر الفاروق » وشجرة كبيرة تحمل ثمراً كاللوز في كل ثمرة ورقة مطوية  
 خضراء مكتوب عليها بالحمرة « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ينبركون بها  
 ويستسقون ولا يؤمنون وفي جزيرة شجرة مكتوب في أوراقها الخضراء والبياض  
 « لا إله إلا الله » سطر « محمد رسول الله » سطر « لا إله إلا الله محمد رسول الله »  
 سطر وفي بعض الروايات غزونا الهند فوجدت في غيضة وذا في شجرة عليه ورق  
 أحمر مكتوب عليه بالبياض « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وفي رواية رويت في  
 جزيرة شجرة عظيمة لها ورق كبير طيب رائحته مكرراً عليه بالحمرة والبياض في

الخضرية كتابة بيضاء واضحة خلقة ابتدعها الله بقدرته في الورقة ثلاثة أسطر الأول  
 « لا إله الا الله » والثاني « محمد رسول الله » والثالث « ان الدين عند الله الاسلام »  
 وفي رواية عن بعض دخلت بلاد الهند فرأيت في بعض قراها شجر ورد اسود  
 يفتح عن وردة كبيرة سوداء طيبة الرائحة مكتوب عليها بخط أبيض « لا إله الا الله  
 محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الفاروق » فشككت في ذلك وقلت انه معقول  
 فعدلت الى وردة كبيرة لم تفتح فوجدت مكتوباً فيها كما وجدت في سائر الورد وفي  
 البلاد منها شيء كثير وأهل تلك البلاد يعبدون الحجارة ، وعن بعض عصفت بنا  
 ريح في بلج بحر الهند فارسينا في جزيرة فرأينا فيها ورداً أحمر ذكي الرائحة مكتوب  
 عليه بالاصفر « براءة من الرحمن الرحيم الى جنات النعيم لا إله الا الله محمد رسول  
 الله » وعن بعض رأيت في الهند شجرة تحمل ثمرأ كاللوز له قشران واذا كسر  
 خرج منه ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة « لا إله الا الله محمد رسول الله »  
 كتابة جليلة وهم يتركون تلك الشجرة ويستسقون بها اذا منعوا الغيث ، وعن بعض  
 أن شجرة بعض البلاد لها أوراق خضر وعلى كل ورقة مكتوب بخط أشد خضرة  
 من لون الورقة « لا إله الا الله محمد رسول الله » وكان أهل تلك البلاد أصحاب  
 اوتان وكانوا يقطعونها ويقنون أثرها فترجع الى ما كانت عليه في أقرب وقت فاذا برا  
 الرصاص وجعلوه في أصلها فخرج من حول الرصاص أربعة فروع على كل فرع  
 « لا إله الا الله محمد رسول الله » فصاروا يتهركون ويستشفون بها من المرض  
 اذا اشتد ويخلقونها ؛ لعفزان وأجل الطيب ، ووجدت سنة سبع أو تسع وثمانمائة  
 حبة عسب فيها بخط بارع بلون اسود « محمد » فيتبادر أنه محمد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لأنه أفضل الخلق كأنه المرحود في أوراق الشجر المذكورة وكما وجد في بعض  
 الحجارة قديماً « محمد مصباح وسيد أمين » وفي جامع قرطبة عمود أحمر مكتوب  
 عليه بقلم مقدرة « محمد » أي رسول الله

بأربع فاقط الامصار قرطبة ومن قنطرة الوادي وجامعها  
 هاتان ثنتان والزهراء ثلاثة والعلم اقنع شيء وهو رابعها  
 وكما كتب في قوائم العرش « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وعلى أشجار  
 الجنة وحيطاتها وسقوفها وعلى صدور الحور العين والولدان والغرف والبيوت وسدرة  
 المنتهى والحجب وبين أعين الملائكة والسموات والعرش والكرسي ، وكما روي  
 أن عمر رضى الله عنه قال لكتب أخبرنا عن فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قبل مولده قال نعم يا أمير المؤمنين قرأت أن إبراهيم الخليل عليه السلام وجد  
 حبراً مكتوباً عليه أربعة أسطر الأول « أنا الله لا إله إلا أنا قاعدي » والثاني  
 « لا إله إلا أنا محمد رسول طوبى لمن آمن به واتبعه » والثالث « أنا الله لا إله  
 إلا أنا الحرم لي والكعبة بيتي من دخل بيتي آمن عذابي » ولعل الرابع « لا إله  
 إلا أنا كل ما كان وما يعككون فبقضائي » وكما روي أنه في سنة أربع وخمسين  
 وأربع مائة عصفت ريح شديدة بفخراسان كريح عاد انقلبت منها الجبال وفرت منها  
 الوحوش وظن الناس أن القيامة قد قامت وابتهلوا إلى الله تعالى فنظروا فإذا نور  
 عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا الوحوش فإذا هي  
 منصرفة إلى ذلك الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معها إليه فوجدوا  
 صخرة طولها ذراع في عرض ثلاثة أصابع وفيها ثلاثة أسطر سطر فيه « لا إله إلا أنا  
 قاعبدوني » وسطر فيه « محمد رسول الله القرشي » وسطر فيه « احذروا واقمة  
 المغرب فاتها تكون من سبعة أو تسعة والقيامة قد أزفت » . وعن آدم عليه السلام  
 لا موضع في السموات إلا وفيه اسم (محمد) . وذكر بعض أنه اصطاد سمكة مكتوباً  
 على جنبها اليمين « لا إله إلا الله » وعلى الأيسر « محمد رسول الله » فردها في  
 البحر احتراماً لها ، وعن بعض ركبت بحر المغرب ومعها غلام معه حنارة  
 فأدلاها في البحر فاصطاد سمكة قدر شبر بيضاء فنظرنا فإذا مكتوب بالاصود

على اقتباده « لا إله إلا الله » وفي قضاها وخلف أذنهما الآخرى « محمد رسول الله »  
 فقتلناها في البحر . وعن بعض أنه ظهرت له سمكة بيضاء وإذا على قضاها مكتوب  
 بالأسود « لا إله إلا الله محمد رسول الله » . وعن ابن عباس رضي الله عنهما كما  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بطائر في فمه لوزة خضراء فألقاها فأخذها  
 النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فيها حودة خضراء مكتوب عليها بالاصفر « لا إله  
 إلا الله محمد رسول الله » ، وروى بعض أنه كان بطبرستان قوم يقولون « لا إله  
 إلا الله وحده لا شريك له » ولا يقولون « محمد رسول الله » وحصل بينهم  
 افتتان فظهرت في يوم شديد الحر سحابة شديدة البياض فلم تزل تنشأ حتى صمت  
 الحافقين وأحالت بين السماء والبلد ولما كان وقت الزوال ظهر في السحابة بخط  
 واضح « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولم تزل كذلك الى وقت  
 المصرف فتاب كل من افتتن وأسلم كل من كان في البلد من اليهود والنصارى ،  
 وعن عمر رضي الله عنه في الكنز من قوله تعالى « وكان تحته كنز لهما » أنه  
 لوح من ذهب وقيل من رخام مكتوب فيه : عجباً لمن أيقن بالقضاء واقدركيف  
 يحزن وعجباً لمن يرى الدنيا وقلبها بأهلها كيف يطمئن اليها « لا إله إلا الله محمد  
 رسول الله » وعن علي لوح من ذهب فيه « بسم الله الرحمن الرحيم » عجبت لمن  
 أيقن بالقدر ثم ينصب عجبت لمن ذكر النار ثم يضحك عجبت لمن ذكر الموت  
 ثم غفل « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وفي لفظ « لا إله إلا أنا محمد عبدي  
 ورسولي » ويزوي عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق  
 إن الله رزقه كيف ينصب وعجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن  
 يؤمن بالمساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وقلبها كيف يطمئن  
 اليها « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولعل رواية في وجه اللوح والاخرى  
 في الوجه الآخر أوردى بعض بالنقص ، وعن بعض وله عندي في



علم أوبته وسبعين وستة جدي أسود غرته بيضاء على شكل الدائرة وفيها مكتوب بخط في غاية الحسن « محمد » . وعن بعض شاعرت في مدحة من إفريقية رجلاً مكتوباً أسفل ياض عنه اليمنى بمرق أسفر كتابة طليحة « محمد رسول الله » قال عبد الوهاب التهراني أتاني شخص برأس خروف شعراً وأكلها مكتوباً على جبينها بخط الإلهي « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق يهدي به من يشاء يهدي به من يشاء » بالتركيز لنا كيد لصلو مقام الهداية ، قال الزهرري شخصت إلى هشام بن عبد الملك فلما كنت بالبلقاء رأيت حبراً مكتوباً عليه بالعبرانية فأرشدت إلى شيخ يقرأ فقرأ فقرأ ضحك وقال : أمر عجيب مكتوب عليه « باسمك اللهم جاء الحق من ربك بلسان عربي مبين لا إله إلا الله محمد رسول الله » كتبه موسى بن عمران

وفي حديث البخاري عن عمران بن حصين اشتكى الناس العطش في سفر  
فنزّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر علياً ورجلاً وقال لهما ابتغيا ماء فانتقلتا فتلقيا  
امراً بين مزادتين أو سطحيحتين من ماء على بعير لهما فقالا لهما أين الماء فقالتا ههنا  
بالماء أمس هذه الساعة ونفراً ناخلف فقالا لهما انطلقا قالت إلى أين فقالا إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابي قلنا هو الذي نصين فانطلقا  
فجاءا بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث فاستنزلوها عن البعير  
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم إناة ففرغ فيه من المزادتين أو السطحيحتين ونودي  
في الناس استقوا واستقوا فسقي من شاء واستقى من شاء وبعد ذلك أعطى رجلاً  
أصابته جنابة إناة من ماء فقال له اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل  
بأشها وإيم الله ثم أقلم عنها وأنا نخيل أن ماها أكثر مما جادت به فقال صلى  
الله عليه وسلم « اجمعوا لها » فجمعوا لها عجوة ودقيقاً وسوية في ثوب وجعلوه  
على بعيرها بين يديها وقال « تعمين » ثم انقصر من ماء « ت » وكن الله سقانا »

فأتت أهلها وقالوا ما حبسك يا قلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل كذا وكذا فوالله انه لاسحر الناس ما بين هذه وهذه وقالت بأصبعها السبابة والوسطى رفعتها الى السماء والارض أو انه لرسول الله حقاً فكلن المسلمون يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون قومها فتالت يوماً لقومها هؤلاء يتركونكم عمداً فهل لكم في الاسلام فأطاعوها فأسلموا وفي البخاري عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم باناء وهو بالزوراء فوضع يده في الاناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلاث مائة ، وفي البخاري ومسلم والموطأ عن أنس رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر والناس الناس الوضوء فلم يجدوه فأوتى النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الاناء يده فامر الناس أن يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه فتوضأ الناس الى آخرهم ، وفي البخاري عن أنس حضرت للصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد يتوضأ وبقي قوم فأوتى النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فوضع كفه فصرف المخضب أن ييسط فيه كفه فضم أصابعه فوضعا في المخضب فتوضأ القوم كلهم جميعاً قال الراوي لأنس كم كانوا قال ثمانين رجلاً ، وفي البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه زكوة يتوضأ فجهش الناس نحوه فقال مالك فقالوا ليس عندنا ماء تتوضأ ولا تشرب الا ما بين يديك فوضع يده في الزكوة فجعل الماء ينور من بين أصابعه كالمثال أفواه القرب <sup>(١)</sup> فشربنا وتوضأنا قال الراوي كم كنتم قال لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمسة عشر مائة ، وفي البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه كنا يوم الحديبية أربع عشر مائة والحديبية بئر أو شجرة حلياء فتزحنا البئر

هناك حتى لم تبق قطرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم على شفير البئر فدعا بهاء  
فضمض ومج في البئر فكشنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا نحن وركابنا ، وفي  
البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بأقصى الحديبية على محمد <sup>(١)</sup> قليل  
يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس حتى نزحوه وشكروا إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم أمرهم أن يحملوه فيه فوالله ما زال يبيش لهم  
بالري حتى صدروا عنه

روى الحاكم في المستدرک على البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله  
عنهما أنه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ~~حدثنا~~ عن شأن ساعة العسرة  
فقال : خرجنا إلى تبوك في قيظ شديد فترلنا منزلا أصابنا فيه عطش شديد حتى  
ظننا أن رقابنا ستقطع حتى إن الرجل ليخربعيره فيعصر فرثه فيشر به ثم يجعل ما بقي  
على كبده فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد هودك الله في الدعاء خيرا  
فادع الله فقال أحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى اظلمت السماء  
وسكبت فلاًوا ماءهم ثم ذهبنا نتظر فلم نجد لها جاوزت المسكره قال الحاكم هذا  
حديث صحيح على شرط الشيخين البخاري ومسلم وفي مسلم عن معاذ بن جبل  
رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وكان يجمع  
الصلاة فصلی الظهر والعصر والمغرب والعشاء جميعاً أي جمع بين الظهر والعصر  
نهاراً ثم جمع بين المغرب والعشاء ليلاً حتى إذا كنا يوماً آخر الصلاة فصلی الظهر  
والعصر جميعاً ثم قال انكم ستأتون غدا إن شاء الله عین تبوك ولکنکم ان تاتوها  
حتى يضيئ النهار فمن جاءها منكم فلا يمس من مأثها شيء حتى آتي فنجثها  
وسبقنا إليها وجلان والعين مثل الشراك تبص بشيء من الماء فساءم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم هل مست من مأثها شيء قالوا نعم فسير رسول الله صلى الله

(٢) الماء النیل لدى لامدة له ، ويجبره " مر به " فليلا فليلا

عليه وسلم فقال لما ماشاء الله ان يقول ثم غرّفوا بأيديهم من العين قليلا قليلا حتى  
اجتمع في شيء. وغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يديه ووجهه ثم اعاده فيها  
فجاءت العين بماء منهمر او قال غزير فاستقى الناس ثم قال ﴿يوشك يا معاذ ان  
طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملء جنة﴾ وعن جابر بن عبد الله من الحديث  
الطويل في البخاري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ناد الوضوء » فاديت  
ألا وضوء ألا وضوء فقلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة  
وكنز حل من الانصار يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجابه له على حمالة  
من جريد فقال لي « انطلق الى فلان الانصاري فاطر هل في اشجابه من الماء »  
فانطمت فطرت فيها فلم أجدها الا قطرة لو أني أمرعه اشربه يأسه قال « اذهب  
فاتي به » فتيت به فخذته بيده ثم أخذ يكلم بشيء لا أدري ما هو ويغمزه ثم  
أعطانيه ثم قال « يا جابر ناد بجمنة » فمات يا جمنة الركب فأتيت بها فوضعتها  
بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم بيده في الجفنة فبسطها وفرق بين أصابعه ثم  
وضعها في قعر الحفة وقل « خذ يا جابر نصب علي وقل بسم الله » فصبت عليه وقلت  
بسم الله فرأيت اناء ينور من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى امتلأت  
الحفة فقال « يا جابر ناد من كانت له حاجة بماء » فأتى الناس واستقوا حتى رروا  
فقلت ما بقي أحد له حاجة ورفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عنها وهي  
ملثثة . وفي أواخر كتابه عليه السلام أنه شكك الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الجوع فقال عسى الله أن يطعمكم فأتينا سيف البحر فرخر البحر رخرة فأتى دابة  
قورينا اسار وطبع وشويا وأكلا وشبعا قال جابر فدخلت أنا وفلان وفلان  
حتى عد خمسة في حجاج عبيها حتى ما يراى أحد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من  
أضلاعها فموسناه ثم دعونا بأعظم رحل وأعظم جمل في الركب فركبه وما طأطأ رأسه  
وهذا شبه حديث عمرو بن العاصي مع من معه ولم يحضر معه النبي صلى الله عليه



رديفه بذى الجبار عطشت وايس عندنا ماء قزل النبي صلى الله عليه وسلم وضرب  
 بقدمه الأرض وزوى صخرة فخرج الماء وقال اشرب . قال ابن القطان ومن  
 آياته صلى الله عليه وسلم ما روى عن علي بن أبي طالب خرجنا مع رسول صلى الله  
 عليه وسلم الى خير فاذا نحن بواد مائتان فقد رناه أربع عشرة قامة فقلنا يا رسول الله  
 الماء من أمامنا قزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « اللهم جعلت لكل نبي  
 مرسل علامة قدرتك » فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبروه بالخيول والابل  
 ولا تندى اخفافها ولا حوافرها

قلت هذا مثل قول موسى عليه السلام حين تبعه فرعون وأمامه البحر . وروى أنه  
 صلى الله عليه وسلم بعث غالب بن عبد الله في سرية أن يشن الغارة على بني الملوخ  
 فشنها واستاق النعم قال فجاء صريحهم بما لا قبل لنا به ومضينا بالنعم وأدركنا  
 القوم حتى قربوا منا وما بيننا وبينهم الا وادي قديد فأرسل الله الوادي بالسيل  
 من حيث شاء من غير سحابة نراها ولا مطر ولا يقدررون على جوازه فهم ينظرون  
 اليها نسوقها وأسرعنا بها حتى قدمنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكل  
 كرامة لولي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وفي مسلم عن المقداد بن الاسود  
 اقبلت أنا وصاحبان لي وقد ذهبت اسماعا وأبصارنا من الجهد فجعلنا نعرض  
 أنفسنا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس أحد منهم يقبلنا يعني  
 لضيق حالهم في المعيشة فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق بنا الى أهله فاذا ثلاثة  
 اعز فقال النبي صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذا اللبن بيننا فكما نخلب فيشرب  
 كل انسان منا نصيبه فترفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه فيجىء من الليل فيسلم  
 تسايما لا يوقظ نائما لكن يسمع اليعظان ثم يأتى المسجد فيصلي ثم يأتى شرابه  
 فيشرب فاتانى الشيطان ذات ليلة وقد شربت نصيبى وقلت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يأتى الانصار فيتحفونه ويصيب عندهم ما به حاجة الى هذه الجرعة فأبيتها

فشربتها فلما ان وغلث في بطني وعلمت أنه ليس اليها سبيل ندمنى الشيطان فقال  
ويحك ما صنعت شربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم فيجىء فلا يجد فيدهو  
عليك قتهلك فتذهب دنياك واخرأك - لعنه تسب ذلك للشيطان لظنه أنه يدعو  
الى الاياس أو الردة - وعلي شملة اذا وضعتها على قدمي خرج رأسي واذا وضعتها  
على رأسي خرج قدماي وجعل لا يبييتى النوم وأما صاحباي فناما ولم يصنعا  
ما صنعت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم ثم أتى المسجد فصلى  
ثم أتى شرا به فكشف عنه فلم يجد فيه شيئا فرفع رأسه الى السماء فقالت الآن  
يدعوني فاهلك فقال اللهم اطعم من أطعمني واسق من سقاني فعمدت الى الشملة  
فشددتها على وسطى وأخذت الشفرة فانطلفت الى الاعنز أيها أسمن فاذبحها  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هن كلهن حوافل فعمدت الى اناة آل محمد كانوا  
يعتادون أن يملحوا فيه فحلبت فيه حتى علكه ورغوة فبجئت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فقال اشرب ثم شرابكم اليلة فقلت يا رسول الله اشرب فشرب  
ثم ناولني فقلت يا رسول الله اشرب فشرب ثم ناولني فلما عرفت أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم روي واصبت دعوته ضحككت حتى ألقيت الى الارض فقال  
لي النبي صلى الله عليه وسلم احدى سوءاتك يا مقداد فقلت يا رسول الله كان من  
أمرى كذا وكذا وفعلت كذا وكذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ ما هذه الا  
رحمة من الله أفلا كنت أدتني فنوقظ صاحبينا فيصيان منها ﴾ قلت والذي بعثك  
بالحق ما أبالي اذا أصبتها أو أصبتها من معنا وما يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم الا صدقا وغيره يصدق ويخطىء قال عمر الفاروق :

من ذا الذي ما ساء قط

فأجابه هاتف :

محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

قال القرطبي في شرح مسلم كان سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يرعى غنما لعقبة بن أبي معيط فر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام هل من ابن قلت نعم لكنني مؤمن فقال هل من شاة حائل لم ينز عليها فحل فأتيته بشاة شصص بضم الشين بعدها صادان ، بهلنان الاولى مضومة فمسح ضرعها فتنزل اللبن فحلب وشرب وسقى أبا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص قلت يا رسول الله علمني من هذا اقول فقال رحمتك الله اني علم معلما فأسلم. قال ابن القبطان عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنا ضيف بدوي فجلس به النبي صلى الله عليه وسلم قدام بيوتنا يسأله عن الناس كيف فرحهم بالاسلام كيف حالهم في الصلاة فما زال يخبره عن ذلك بالذي يسره حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نضراً حتى اذا انتفخ النهار وجازأ كل الطعام دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسح علي مستخفياً ﴿ ان انت عائشة فاخبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيفاً ﴾ فقالت والذي بعثه بالهدى ودين الحق ما أصبح في بيتنا شيء يا كاه أحد من الناس فردني الى نسائه كاهن واعتذرن بما اعتذرت به عائشة حتى رأيت لون رسول الله صلى الله عليه وسلم كسفا وكان البدوي عاقلاً ففطن فما زال يعارض النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال انا أهل البادية معاتون في زماننا اسنا كاهل الحاضرة انما يكفي أحدنا قبضة من تمر يشرب عليها الماء والشربة من اللبن وذلك هو الخصب عندنا فمرت عند ذلك عنز فأخذ برجلها ومسح ظهرها وقال ﴿ بسم الله ﴾ فحفلت فدعا بمحلب لنا فأتيته به فحلب وقال ﴿ بسم الله ﴾ فملا ثم قل ﴿ ادفع باسم الله ﴾ فدفعته الى الضيف فشرب منه شربة ضخمة ثم أراد ان يضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ عل ﴾ فعاد ثم أراد ان يضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ عل ﴾ فكرره حتى امتلأ وشرب ما شاء الله ثم حاب فيه وقال ﴿ بسم الله ﴾ وملاً ، ثم قل ابلغ هذا عائشة فلنشرب



منه ما بدا لها ثم رجعت فحلب فيه وقال « بسم الله » وملاؤه ثم أرسلني الى نسائه  
كلما شربت امرأة ردتني الى الاخرى وقال « بسم الله » حتى شربن كلهن ثم  
رددته اليه فقال « بسم الله » فشرب منه ماشاء الله ثم أعطاني فشربت شراباً  
أحلى من العسل وأطيب من المسك وقال « اللهم بارك لأهلها فيها » . وروى مثل  
هذا عن الآجري قال ابن القطان عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعث الى بيوته التسع يسألهم فلم يجد فدعا بعناق لم تلد قط فمسح الضرع فدفعت شيئاً  
ملاً ما بين رجلها فدعا بقعب فسقى تلك البيوت التسع، وروى هذا عن حماد بن  
اسحاق ، وفي رواية بعث الى كل بيت بقعب ثم حاب فشربنا وشرب صلى الله  
عليه وسلم

وروى أبو نعيم في الحلية عن زر عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه :  
كنت غلاماً يافعاً أرعى غنماً لعقبة بن أبي معيط بمكة فأتى علي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه فقال هل عندك من جذعة لا ينز عليها الفحل  
بعد فأتيته بها فاعتقلها أبو بكر وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع  
فحلب وشرب هو وأبو بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص فأتيته رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقلت علمني من هذا القول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انك  
غلام معلم » وفي البخاري ومسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما لما حفر  
الخنزق رأيت رسول الله خميصاً فانسكمت الى امرأتى فقلت لها هل عندك  
شيء فاني رأيت برسول الله خميصاً شديداً فأخرجت لي جراباً فيه صاع من  
شعير وانا بهيمة داجن فذبحتها وطحننت وقطعتها في برمتها ثم وابت الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا تفضحنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه  
فحبته وساررته فقلت يا رسول الله انا قد ذبحنا بهيمة لنا وطحننت صاعاً من شعير  
كان عندنا فتعال أنت في نفر معك فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا أهل

الحنديق ان جابراً قد صنع لكم بسوراً فحيّ هلا بكم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تنزلن برمتكم ولا تحبزن عجبتكم حتى أجيء » فبحث وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس حتى جثت امرأتي فقالت بك بك فقلت قد فعلت الذي قلت فأخرجتني صبيناً فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك وقال « ادعى خابزة فلتخبز معك واقدحي من برمتكم ولا تنزلوها » وهم الف فقسم بالله لقد شبعوا وصدروا عنه وان برمتنا لتقض وان عجبتنا ليخبز كما هما ، وفي مسلم عن إياس بن مسلمة عن أبيه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابنا جهد حتى هممنا أن نتحر ظهونا فأمر نبي الله صلى الله عليه وسلم فجمعنا أزوادنا فبسطنا لها نطما فحزرتها كربضة العنز ونحن أربع عشر مائة فأكلنا حتى شبعنا جميعاً ثم حشونا جربنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل من وضوء » فجاء رجل يداوة فيها قليل خاف فأفرغها في قدح فتوضأنا سكتنا لدغفقه <sup>(١)</sup> دغفقه ونحن أربع عشر مائة ثم جاء بعد ذلك ثمانية رجال قالوا هل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فرغ الوضوء »

وروى أبو نعيم في الحلية عن صبيب رضي الله عنه صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاماً فأتيته وهو في نفر جالسين فقامت حياله فاومات اليه فاومى الي فقال « وهؤلاء » قلت لا فسكت وقت مكاني فنظر الي أوامأت اليه فقال « وهؤلاء » فقلت ذلك مرتين أو ثلاثاً فقلت نعم وهؤلاء وانما كان شيئاً يسيراً أصنعت له فجاء وجاءوا معه فأكلوا وفضل منه ، وفي البخاري ومسلم عن أنس قال أبو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفاً أعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فأخرجت أقراماً من شعير ثم أخذت خماراً لها فلففت الخبز

(١) في النهاية : لتوضأنا سكتنا لدغفقه دغفقه وللشبادر انهما روايتان قال في صدر الكتاب : الضمير يعود الى الفصح والى في النهاية يعود الى الاداة

بعضه ثم دسّه تحت ثوبى وأردتني ببعضه وروى أنها لوت طرفه على رأسه مرتين كالعمامة ولقت الخبز في الطرف الآخر ثم أرسلتني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً في المسجد ومعه الناس فقامت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « أرسلك أبو طلحة » قلت نعم فقال « أأطعم » قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فأتوا قوموا فأنطلق » فأنطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وإيس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله أعلم فأنطلق أبو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « هلي ما عندك يا أم سليم » فأتت بذلك الخبز فأمر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عليه أم سليم حكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء أن يقول ثم قال « اثْنِ عَشْرَةَ » فأذن لهم فأكوا حتى تسبعوا ثم خرجوا ثم قال « اثْنِ عَشْرَةَ » حتى أكل القوم كلهم وشبعوا وهم سبعون رجلاً أو ثمانون

وفي البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر كُنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم « هل مع أحد منكم طعام » فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فمجن ثم جاء رجل مشرك<sup>(١)</sup> مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ابيع له عطية » وقال « أوهية » قال لا بل بيع فشترى منه شاة فصنعت فمرأيي صلى الله عليه وسلم سواد بطن فشوى والله من أحد من مائة والاثنتين إلا حزنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة من سواد بطنه أن كان ساءه أخذها وإن كان ساءه خبيثه ساءه ثم جعل من الشاة قصعتين فأكله جميعاً وشبعتا في فميه بين وساءه عن البعير

(۱) والبرية : رب سويل - - - - -

ومشعان متنفش الشعر ، وفي البخاري عن جابر عن عبد الله أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت أن والذي امتشهد يوم أحد وترك على ديننا كثيراً وأنا لا أحب أن يراني الغرماء قال ﴿ اذهب فيبدر كل تمر على ناحية ﴾ ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه أغرؤوا بي <sup>(١)</sup> تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون اطاف حول أعظمها وبارك ثلاثاً ثم جلس عليها ثم قال ﴿ ادع أصحابك ﴾ فما زال يكيل لهم حتى أدى الله أمانة والذي وأما والله راض أن يؤدي أمانة والذي ولا أرجع إلى اخوتي بتمرة فسلم والله اليبادر كلها حتى نظرت إلى اليبدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه لم ينقص منه تمرة واحدة قال عياض والغرماء يهود فعجبوا من ذلك ، وروى عياض وابن أبي شيبه وابن القطان واللفظ له عن أبي هريرة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ادع أصحاب الصفة ﴾ فجعلت أتبعهم رجلاً رجلاً اوقفهم حتى جمعهم فجئت باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنت فأذن لي ووضع بين أيدينا صحيفة فيها صنيع قدر مد من شعير فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده عليها فقال ﴿ خذوا بسم الله ﴾ فأكلنا ماشئنا ثم رفعنا أيدينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعها ﴿ والذي نفس محمد بيده ما أسمى في آل محمد طعام غير شيء نرونه ﴾ فقبل لأبي هريرة كم كانت حين فرغتم قال متابا حين وضعت إلا أن فيها أثر الأصابع ، وأحاديث بركة الطعام القليل في قوله تعالى « والذر عشيرتلك الاقربين » مشهورة ومنها قول علي جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بي عبد المطالب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الخدعة ويشربون الفرق فصنع لهم مدا من طعام فأكوا حتى شبعوا وبقي كما هو ودعا بعض فتربوا منه حتى رووا وبقي كأنه لم يترب ، وتقل ابن القطان هذا الحديث موصولا وانهم لما تبعوا ورووا قال أبو هب ما رأيت كاليوم سحرأ ،

وذكر ابن اسحاق وابن جرير وابن حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل من طرق عن علي أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وانذر عشيرتك الاقربين﴾ دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال «يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني متى اباديهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصبت عليها حتى جاء جبريل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما تؤمر به يعضبك ربك فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما أمرت به» ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزدنون رجلاً أو ينقصون رجلاً فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس وأبو لهب فلما اجتمعوا عليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجلست به فلما وضعت تناول النبي صلى الله عليه وسلم بضعة من اللحم فشقها بأسنانه ثم أتمها في نواحي الصفحة ثم قال «كلوا بسم الله» فأكل القوم حتى صدروا وما ترى إلا أثر أصابعهم والله ان كان الرجل الواحد يأكل ما قدمت لجميعهم ثم قال «اسق القوم يا علي» فجلستهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وإيم الله ان كان الرجل منهم يشرب مثله فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم ببلده أبو لهب الى الكلام فقال لقد سحركم صاحبكم فنفرك القوم ولم يكلمهم النبي صلى الله عليه وسلم وما كان الله قال «يا علي ان هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فنفرك القوم قبل أن اكلمهم فعذ لنا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام واشرب ثم اجمعهم لي» ففعلت ثم جمعتهم بمدينتي بـ «طعام قريته فضل من الله» بـ «س فكونوا وسروا» حتى نهلوا ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال «يا بني عبد المطلب اني والله ما أعلم أحداً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله أن ادعوك الى الله فاستمعوا له وانصتوا لعلكم تتقون» فقلت

وأنا أحدثهم سنًا أنا فقام القوم يضحكون ، وأخرج ابن مردويه عن البراء بن عازب أنه لما نزلت الآية ﴿ وانذر عشيرتك الاقربين ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم يومئذ أربعون منهم عشرة يأكلون المسنة ويشربون العس وأمر عليًا برجل شاة صنعها لهم ثم قربها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ منها بضعة فأكل منها ثم تتبع منها جوانب القصعة ثم قال « ادنوا بسم الله » فدنا القوم عشرة عشرة فاكل القوم حتى صدروا ثم دعا بقعب من لبن فجرع منها جرعة وناولهم وقال « اشربوا بسم الله » فشربوا حتى رووا عن آخرهم فقطع كلامهم رجل فقال ما سحركم مثل هذا الرجل فاسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم ثم دعاهم من افد على مثل ذلك من الطعام والشراب ثم بدرهم بالكلام فقال « يا بنى عبد المطلب انى أنا النذير اليكم من الله والبشير قد جئتكم بما لم ينجي به أحد جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلوا تسلوا وأطيعوا نهندوا ، ومعنى صوته صلى الله عليه وسلم عن ذلك تمهله وتدبره كيف يبلغ بطريق نافع تمهلا لا ينافى الفور ، وقوله « أرى منهم ما أكره » أي من الطعن في الدين وقول على انا أوأزرك جاء على طبقه قول ابو بصيري :

ووزير ابن عمه في المعالي ومن الأهل تسعد الوزراء

ولما قهر معاوية عمرو بن العاصي على ملاقاته على نفسه في القتال قابله ولما خاف القتل اتقى بنفسه في الارض وكشف عورته ليعرض عنه علي فاعرض ولما رآه معرضاً هرب وجاء على طبق هذا قولي :

وعيونهم ربطت سوى عيني على اذ مثله في غضبه لم يوجد

ومثل ذلك ما روي ان مشركا طلب البراز يوم أحد ثلاثاً ولم يبرز اليه أحد فقال يا أصحاب محمد رعنم أن الله يعجزنا سيوفكم الى النار ويعجزكم بسيوفنا انى احمة فل أحد يعجزني سيفه الى النار أو يعجزه سيفي الى احنة كذبهم

واللات والعزى فلو علمتم ذلك حقاً لخرج إلى بعضكم فخرج إليه على  
فتضاربا فقطع على رجله ووقع على الأرض وبدأت عورته فقال يا ابن عم أنشدك  
الله والرحم فرجع عنه فقيل له في ذلك فقال استقباني بعورته فعطفتي عليه السؤال  
بالرحم وعرفت أن الله قد قتله ، وروي أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« ما منعك أن تجهز عليه » قال أنشدني الله والرحم فقال اقتله فرجع إليه فقتله ،  
وكذلك روي أنه حمل على نصر بن ارطاة في ذلك اليوم يوم صفين فلم أنه مقتول  
فكشف عورته فتولى عنه ، قال ابن مردويه وابن عساكر والديلمي عن عبد  
الواحد الدمشقي رأيت أبا الدرداء رضي الله عنه يتحدث الناس ويفتيهم وولده وأهل  
بيته جلوس في جانب الدار يتحدثون فقيل له يا أبا الدرداء ما بال الناس يرغبون  
فيما عندك من العلم وأهل بيتك جلوس لاهون فقال أني سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول « ان أزهدي الناس في الانبياء وأشد هم عليهم الاقربون »  
وذلك فيما أنزل الله تعالى ﴿ وانذر عشيرتک الاقربين ﴾ الآية ثم قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم « ان أزهدي الناس في العالم أهله حتى يفارقهم فإنه يشفع في أهله  
وجيرانه فإذا مات خلى عنهم من مردة الشياطين مثل عدد ربيعة ومضر قد كانوا  
مشتغلين به فاكثروا التعمود بالله منهم » يعني شغافهم في حياته عنهم

وذكر ابن عساكر أن كعباً لقي أبا مسلم الخولاني فقال كيف كرامتك على  
قومك قال أتى عليهم لكريم قال أتى أجداً في التوراة غير ما تقول ، قال وما هو ،  
قال : وجدت في التوراة أنه لم يكن حكيم في قوم إلا كان أزهدهم فيه أهله ثم  
الاقرب فالاقرب وان كان في حسيبه شيء هيروه به وان كان عمل برهة من دهره  
ذنباً عيروه به ، وذكر البيهقي عن كعب أنه قال لأبي مسلم كيف تجد قومك ، قال  
مكرمين مطيعين قال ما صدقتني التوراة اذا ما كان رجل حكيم في قوم إلا بغوا  
عليه وحسدوه ، قال هياض عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ابنتي بزئيب

رضي الله عنها أمره أن يدعو له قوماً سامح وكل من لقيت حتى امتلأ البيت  
والخبرة وقدم لهم ثوراً فيه قدر مد من تمر جعل حيساً فوضعه قدومه وغمس ثلاث  
أصابعه وجعل القوم يتقدمون ويخرجون وبقي التمر نحواً مما كان ، وكان القوم  
أحداً أو اثنين وسبعين ، وفي مسلم عن أنس تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ودخل بأهله فصنعت له أمي أم سليم حيساً فجعلته في ثور الخ ما تقدم وفيه أنهم  
زهاء ثلاثمائة وذكره ابن القطان ، وروى عياض وابن القطان واللفظ له وهو أكل  
عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « امعك شيء ؟ » قلت نعم  
فأخرجت ثوراً من مزود كان معي فاذا فيه سبع وعشرون عمرة فوضعتهن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ناس قال « كلوا بسم الله » فأكلوا وبقي  
وقال « يا أبا هريرة أعده في المزود فان أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك ولا  
تكبه » الخ ما مر ، وفي رواية يأكل منه ويطعم ووجه منه راحل في سبيل الله  
ويروى أصبت بموت النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدهم وبقتل  
عثمان وبالمزود قالوا وما المزود قال أصاب الناس مخصة فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم « هل من شيء ؟ » فقلت تمر قليل في المزود فأتيته به فما زال يدخل يده ويسط  
قبضة امشرة قبضة امشرة واحدة بعد اخرى كلما أكل عشرة أكل عشرة  
حتى سبعوا كلهم وقال ادخل يدك ولا تفرغ ورحمت بأكثر مما أتيت به ، ويروى  
أنه جهز منه خمسين وسقاً. وهؤلاء الروايات ذكرها من ذكره وابن سنجر  
الجرجاني والآجري وابن السكن والترمذي وغيرهم

وليعلم الطالب أن السيرة نجمع ما صح وما قد أنكرنا

وذكر ابن القطان وعياض أن أتمر في قصة تبوك بضع عشرة فضلة أزوادم  
وضع يده عليها فقل « كلوا بسم الله » فأكلوا حتى شبعوا وهي بحالها يرونها.  
وذكر بغوي عن الترمذي عن أبي هريرة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بثمرات



قلت ادع الله لي فيمن بالبركة فضيبن ودعا فقال « اجعلها في مزود وادخل يدك ولا تفرغ » وذكر عياض وابن القطان واللفظ له عن النعمان بن مقرن المزني قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة من مزينة نسله الطعام فقال امر رضي الله عنه « اذهب فأعطهم » فقال : يا رسول الله ما هي الا صوع من تمر ما أراهن يغبطن بنى مزينة قال « اذهب فأعطهم » فقال : سمعا وطاعة فأخرج عمر المفتاح ففتح الباب فإذا شبه الفصيل الرابض من التمر فأخذ كل منهم واحتملوا وهم أربع مائة وما فقد موضع تمر ، وذكر ابن اسحاق أن ابنة ابشير بن سعد قالت دعني امي حمرة بنت رواحة فأعطني حفنة من تمر في فؤي ثم قالت بنيتي اذهبي الى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغذائهما فأخذتها فانطلقت بها فحردت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أتمس أبي وخالي وقال « تعالي يا بنيتي ما هذا معك » قالت قلت يا رسول الله هذا تمر بعشني به امي الى ابني سدير بن سعد وخالي عبد الله ابن رواحة يتغديان به . قال « هاتيه » فصبرت في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ملأته ثم أمر بثوب فسط له ثم دعا بتمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لانسان عنده « اصرخ في أهل الخندق ان هلم الى اغذاء » فلجئهم أهل الخندق عليه فحصلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه واه يستقط من أطراف التوب

وروي الترمذي عن أبي الهلاء عن سمرة بن حنبل رضي الله عنه ك ما النبي صلى الله عليه وسلم تداول في قصعة من غدوة حتى الليل يقوم عشرة ويقع عشرة قلنا فم كانت تمد قال من أي شيء تعجب ما كانت تمد لا من هاه وأشار الى السماء بيده ، قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وروى في صحيحه في الحاية عن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه أنه حضر رمضان وحري بمكة فعمد فمنا إذا أفطر حتى كل واحد رجل فأخذه فمدق فعمد فمنا ليلة

يَا تَنَا أَحَدُكُمْ أَصْبَحْنَا صِيَامًا أَنْتِ الْقَابِلَةُ عَلَيْنَا قُلْ يَا تَنَا أَحَدُكُمْ فَاذْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرِيهِ بِالَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِنَا فَأَرْسِلْ إِلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَيَسْئَلُهَا هَلْ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَمَا بَقِيَتْ مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَأَرْسَلَتْ تَقْسِمُ مَا أَمْسَى فِي بَيْتِهَا مَا يَأْكُلُ ذَوْكَبَدٌ فَقَالَ لَمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اجْتَمِعُوا» فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ﴿اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ فَإِنَّهُمَا بِيَدِكَ لَا يَمْلِكُهُمَا غَيْرُكَ﴾ قُلْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا وَمَسْتَأْذِنُ يَسْتَأْذِنُ فَإِذَا بِشَاةٍ مَصْلِيَةٍ وَرَغْفٍ فَأَمْرٌ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَتْ بَيْنَ أَيْدِينَا فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿إِنَّا سَأَلْنَا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ وَقَدْ دَخَرَ لَنَا رَحْمَتَهُ﴾ وَهَنَ وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الصِّفَةِ فَشَكَا أَصْحَابِي الْجُوعَ فَقَالُوا يَا وَائِلَةُ اذْهَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَطْمِعِي لَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَصْحَابِي يَشْكُونَ الْجُوعَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يَا عَائِشَةُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟» فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي إِلَّا فَنَاتٌ خَبِزَ قَالَ «هَاتِي» فَجَاءَتْ بِجِرَابٍ فَدَهَا بِصَحْفَةٍ فَأَفْرَغَ الْخَبْزَ فِيهَا ثُمَّ جَعَلَ يَصَالِحُ التَّرِيدَ بِيَدِهِ وَهُوَ يَرْبُو حَتَّى امْتَلَأَتِ الصَّحْفَةُ فَقَالَ «يَا وَائِلَةُ اذْهَبِي وَأَتِ بَتْسَعَةَ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَنْتِ عَاشِرُهُمْ» فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بَتْسَعَةَ أَمَا عَاشِرُهُمْ فَقَالَ «اجْلِسُوا اخَذُوا بِسْمِ اللَّهِ خَذُوا مِنْ حَوَالِيهَا لَا مِنْ أَعْلَاهَا لِأَنَّ الْبَرَكَهَ تَنْحَدِرُ مِنْ أَعْلَاهَا» فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا ثُمَّ قُمْنَا وَفِي الصَّحْفَةِ مِثْلُ مَا كَانَ فِيهَا أَوَّلًا ثُمَّ جَعَلَ يَصَالِحُ بِإِيْدِهِ وَهُوَ يَرْبُو حَتَّى امْتَلَأَتْ فَقَالَ «يَا وَائِلَةُ اذْهَبِي فَجِيءَ بِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ» فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِعَشْرَةٍ فَقَالَ «اجْلِسُوا» فَجِئْتُ بِعَشْرَةٍ فَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قُمُوا ثُمَّ قُلْ «اذْهَبِي فَجِيءَ بِعَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِكَ» فَذَهَبْتُ وَجِئْتُ بِعَشْرَةٍ فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ «هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ؟» فَقُلْتُ عَشْرَةٌ قُلْ «اذْهَبِي فَجِيءَ بِهِمْ» فَذَهَبْتُ فَجِئْتُ بِهِمْ فَقَالَ «اجْلِسُوا» فَجِئْتُ بِهِمْ

فأكلوا حتى شبعوا، ثم قاموا وبقيت الصحيفة كما كانت، ثم قال « يا واثلة اذهب بها الى عائشة ». وذكر عياض انه لما تزوج علي بفاطمة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا رضي الله عنه بقصعة من أربعة امداد أو خمسة وبذبح جزور لوليتها فأتيته بذلك فطعن في رأسها أي رأس الوليمة ثم أدخل الناس رقعة رقعة يأكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة فبارك فيها وأمر بحملها الى أزواجه رضي الله عنهم وقال « كلن وأطعمن من غشيك ». وقال عياض وابن القطان في حديث خالد بن عبد العزى انه أجزر للنبي صلى الله عليه وسلم بشاة وكان عيال خالد كثيرا يذبح شاة فلا ينال عياله عظما عظما وإن النبي صلى الله عليه وسلم أكل من هذه الشاة وجعل فضلها في دار خالد ودعاه بالبركة فأكلوا وأفضلوا، ذكره الدولابي . وروى مسلم عن جابر ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يستطعمه فأطعمه شطر وسق من شعير فما زال الرجل يأكل منه وامرأته وضيغته حتى كاله فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فخبره فقال « لو لم نسكه لا كنتم منه وتماه بكم - أو قال - ولدام لكم ». وعن عائشة رضي الله عنها تمدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يأكله ذوكبد الا شطر شعير في رف لي فأكلت منه حتى طال على فسكاته ففتى . وتقدم حديث أبي أيوب « ادع ثلاثين ادع ستين ادع تسعين » وقد مر رواء عياض . قال عياض أيضا عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقبوها من غدوة حتى الليل يقو قوه ويقعد آخرون . وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن فضة رضي الله عنها طبخت قدرًا خدائها ووجبت علي النبي صلى الله عليه وسلم ليتفدى بهما فأمرها فغرفت منها لجميع نسائه صحيفة صحيفة ثم صلى الله عليه وسلم ثم علي ثم لما تم رفعت خدر ونها نفيض قالت « كيا منها » ثم « وفي مسلم جاء الناس في غزوة تبوك فقالوا يا رسول الله انزلنا منحرنا ووضعنا فكتنا

وإذ هنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا فبجاء عمر فقال يا رسول الله ان  
 ضلت هذا قل الظاهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله عليه بالبركة فلعل  
 الله يجعل في ذلك البركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نعم » فدعا بنطع  
 فبسط ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف من ذرة والآخر بكف  
 من تمر والآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال « خذوا في أوعيتكم » فأخذوا في أوعيتهم حتى ما  
 ماركوا في العسكر وعاء الا ملاءوه وأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اشهد أن لا إله الا الله واني رسول الله لا يلتقي الله بها عبده  
 غير شاك فيحجب عن الجنة . وحديث عكة أم مالك مر وهو في مسلم عن جابر بن  
 عبد الله رضى الله عنه . ومن أجداده صلى الله عليه وسلم الياس قال صلى الله  
 عليه وسلم « لا تسبوا الياس فانه كان مؤمناً » وكان يسمع من صلبه تسبيح النبي  
 صلى الله عليه وسلم . ولما كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى أن آمن  
 والا فعليك إثم الفرس فزق كتابه وقال أيكتب الى بمثل هذا فقال صلى الله عليه  
 وسلم « مزق ملكه » . وكتب الى ابنه بادان في اليمن ابعت رجلين الى هذا الرجل  
 يأتياني به فأتياه فقالا أجب كسرى فقال اثنياني غداً فأتياه فقال لهما « ان كسرى  
 يقتله ابنه شيرويه لكذا وكذا ساعة من ليلة الثلاثاء لعشر من جمادى الاولى  
 وذلك سنة تسع من الهجرة » فكان ما قال . وبسطت الكلام في غير هذا الكتاب  
 كشرح نونية المديح أو غيرها . قال الزهري قال خزيمة بن قاتك اضللت ابلا لي  
 فخرجت في طلبهن حتى اذا كنت يراق العراق عقلت راحتي وأنشأت أقول  
 أعوذ بسيد هذا الوادي أعوذ بمظلم هذا الوادي ثم توسدت ذراع ناقي وءت فاذا  
 هاتف بالليل يهتف :

سند مخلصاً بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال

ووجد الله ولا تبالي      قد صار كيد الجن في سفالي  
 ان التقي وصالح الاحمال      افضل ما أملت من مثال  
 فانتبهت فازعا وأنشأت أقول :  
 يا أيها الهائف ما تقول      أرشدك أم تضليل

فأجابني :

هذا رسول الله ذو الخيرات      يثرب يدعو الى النجاة  
 يأمر بالصوم وبالصلاة      ويذجر الناس عن الهنات  
 ينكر في الانام منكرات      يأمر بالمعروف والإصلاات  
 مبشر بغرف الجنات

فوقع قوله في قلبي فقممت الى راحلتي وحللت عقالي ثم استويت عليها وناديت  
 من أنت أيها الهائف فقال أنا ملك سيد الجن أتيت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وآمنت به وأرسلني الى أهل نجد أدعوهم الى طاعة الله واجابة دعائه فخلق به  
 يا خزيم وأسلم تسلم وقد كفيت خبر اهلك حتى تأتيتك في أهلك . فانطلقت حتى  
 أتيت المدينة يوم جمعة فوافقت النبي صلى الله عليه وسلم بخطب على المنبر فقلت  
 أقيم على باب المسجد فاذا صلى دخلت فلما أقت خرج الى أبو ذر فقال يا خزيم  
 مرحباً بك قد بلغني اسلامك ادخل فصل مع الناس قد دخلت فصليت واخبرت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خبري فقال قد وفى لك صاحبك فقد بلغ الابل الى  
 أهلك . قال ابن القطان ان فدقد بن خنافة البكري قدم مكة فاتفق مع أبي سفيان  
 قبل اسلامه على قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعشرين ناقة ودفع اليه خنجراً  
 مسموماً فرحت من عند أبي سفيان وأنا نشوان فلما صحوت فكسرت في عظيم  
 ما أقدمت عليه فسرت حتى اذا كنت بالروحاء في ليلة مغمدة ما أرى موضع  
 أخفاف الناقة فلاح لي وميض البرق وسمعت عنة من جوف أوادي :

رسول آتى من عند ذي العرش صادق على طرف الخيرات للناس واقف  
فقلنت أنه بعض السيارة وقصدت نحو الصوت ولما بلغت موضعه سمعت فلم  
أسمع قفف شعري وعلت أنه من بعض الجن ققلت :

لك الخير قد أسمعنى قول هاتف وثبت حوشاً قلبه غير خائف  
فأجابنى وكأنه تحت أخفاف ناقي :

لحى الله أقواماً أرادوا محمداً بسوء ولا أسقام صوب قاطر  
عكوفاً على الاوثان لا يتركونها وقد أم دين الله أهل البصائر  
فضيت لوجهي وبني ما سمعت فأصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني  
عبد الاشهل وقد أخبرهم بذلك وقال سيظلم عليكم الآن هذا الرجل فلا تهبجوه  
وكنتم لا أعرفه ققلت لصبي أين عهد القرشي الذي قدم عليكم فنظر الى متكرها  
وقال ويلك ثكلتك امك لولا أنك غريب لامرت من يقتلك ألا تقول أين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك عند النخلة العوجاء عنده أصحابه فاتته فانك اذا  
أتيته فانك اذا رأيته أكبرته وشهدت بتصديقه وعلت أنك لم تر قبله مثله فزلت  
عن راحلتي ثم أتيته فأخبرني بما اتفق لي مع أبي سفيان ومع الهاتف ودعاني الى  
الاسلام فأسلمت وهو القاتل :

الا بلغنا صخر من حرب رسالة فاني رأيت الحق عند ابن هاشم  
رأيت امرأ يدعو الى البر والتقى علياً بأحكام الهدى غير ظالم  
فأخبرني بالغيب لما أردته واسررتة عن معشر في كتابي

وروى مسلم من حديث طويل حار بن عبد الله سرنا مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى نزلنا وادياً فبيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى  
حاجته فانبعته باداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئاً يستتر  
به فاذا شجرتان شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما

فأخذ بغصن من أغصانها فقال انتقادي على باذن الله فانتقادت عليه كالبعير المحشوش الذي يصانع قائده حتى أتى الشجرة الاخرى فأخذ بغصن من أغصانها فقال انتقادي على باذن الله فانتقادت كذلك معه فجعلهما فقال التثا على فالتأمتا فبجملت أتباعه مخافة أن يحبس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي فيتعد فبجملت احده نفسى فحانت منى لفته فاذا برسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا فاذا الشجرتان قد افترقتا فقامت كل واحدة على ساق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف وقفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم برأسه هكذا وأشار أبو اسماعيل أي راوي الحديث من جابر برأسه يمينا وشمالا ثم أقبل صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى قال يا جابر هل رأيت مقامى ؟ قالت : نعم يا رسول الله . قال فاطلق الى الشجرتين فاقطع من كل واحدة منهما غصنا فأقبل بهما حتى اذا قت مقامى فارسل غصنا عن يمينك وغصنا عن يسارك . قل جابر فقامت فاخذت حجرا فكسرتة فاندلق لى فأتيت الشجرتين فقطعت من كل واحدة منهما غصنا ثم أقبلت أجرهما حتى قت مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت غصنا عن يمينى وغصنا عن يسارى ثم لحقت فقلت قد فعلت يا رسول الله فلم ذلك يا رسول الله قل لى مررت بقبرين يعذبان فاحببت بشفاعتى أن يرفع ذلك عنهما مادام الغصنان رطبين . وروى عياض وابن القطان عن ابن عمر كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدفن منه اعرابي فقال يا اعرابي ائنى تريد قال إلى أهلى قل هل لك الى خير قل وما هو قال « تشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله » قل من يشهد لك على ذلك ؟ قل هذه الشجرة السمرة بتساخي الوادى وقبلى نخد الأرض حتى قامت بين يديه فستشهدها ثلاثا فشهدت انه كما قال ثم رجعت الى مكانها . زاد ابن القطان أن الاعرابي قل ارجع الى قومي فاتبعوك فيتهم والا رجعت فكنت معك . وروى عياض وابن قطان عن بريدة رضي الله عنه انه

سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم آية فقال له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك  
فالت الشجرة عن يمينها وشمالها وبين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت  
تتخذ الأرض نجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها  
فرجعت فندلت عروقها في ذلك فاستوت فقال الاعرابي ائذن لي أسجد لك  
فقال لو أمرت أحداً أن يسجد لاحد لامرت المرأة أن تسجد لزوجها قال فأذن لي  
أن أقبل يدك ورجليك فأذن له . وروى عياض وابن القطان عن أسامة بن زيد  
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض مغازية هل معك مكان لحاجة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من نخل  
أو حجارة فقلت أرى نخلات متقاربة فقال انطلق وقل لمن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا مرن أن تأتين مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل للحجارة مثل  
ذلك فقلت ذلك لمن فوالذي بعثه بالحق نبياً لقد رأيت النخلات يتقاربن حتى  
اجتمعن والحجارة يتعاقدن ركماً خافه فلما قضى حاجته قال لي قل لمن يفرقن  
فوالذي نفسي بيده رأيتهن والحجارة يفرقن حتى عدن الى موضعهن . وفي بعض  
طرق جابر نحو هذا وفيه قال لي يا جابر قل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الحق بصاحبك حتى أجلس خافك ففعلت فرجعت حتى لحقت  
بصاحبها فجلس خلفهما . قال عياض عن يعلى بن سبيبة كنت مع النبي صلى الله  
عليه وسلم في مسير وذكر نحو هذين الحديثين وقال وأمر ودين فأنضما وفي رواية  
أشأتين . وكل من الودي والاشاة النخلة الصغيرة . وعن غيلان بن سلمة الثقفي  
مثله في شجرتين . وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله  
في غزوة حنين . وعن يعلى بن مرة وهو ابن سبيبة مثل ذلك وأشياء منها أن طالحة  
أو سمرة جاءت فطالقت به صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى منبتها فقال رسول



الله صلى الله عليه وسلم انها استأذنت ربها أن تسلم علي . وذكر ابن القطان عن ابن مسعود كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين فإراد أن يتبرز وكان إذا أراد ذلك تباعد حتى لا يراه أحد فقال انظر هل ترى شيئاً فنظرت فرأيت أشاة واحدة فأخبرته وقال انظر هل ترى شيئاً فنظرت فرأيت أشاة أخرى بعيدة عن صاحبها فأخبرته وقال لي قل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا فقلت ذلك لما فاجتتمعتا ثم أتاهما صلى الله عليه وسلم فاستتر بهما ثم قام فلما قضى حاجته انطلقت كل واحدة الى مكانها . وعن يعلى بن مرة لقد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ما رآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي وذكر الحديث وذكر في الثانية آتي خرجت معه ذات يوم الى الجبابة حتى اذا برزنا قال ويحك هل ترى شيئاً يواريني فقلت يا رسول الله ما أرى شيئاً يواريك الا شجرة ما أراها تواريك قال اقربها شيء قلت شجرة خلفها هي مثلها أو قرية منها قل اذهب اليها وقل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمركما أن تجتمعا فقلت فاجتتمعتا فلما قضى حاجته رجعتا الى مكانهما بأمره . والثالثة حديث الوديين . وروى هياض وابن القطان عن ابن عباس أنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بيم أعرف امك نبي فقال ان دعوت هذا العلق من النخلة فجاء أتشهذ آتى رسول الله قال نعم فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فعاد فأسلم الاعرابي . وذكره ترمذي وقال فيه حسن غريب صحيح . قال عياض عن مجاهد في حديث الجن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن الجن قالوا له من يشهد لك قال هذه الشجرة ته لي يا شجرة فجاءت تجر عروقها خا قعاقع . وهو في البخاري أيضاً قال عياض فهذا ابن عمر وبريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة وأسماء بن زيد ونس بن مالك وعبي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهم اتفقوا على نفس القصة وه مناهما وروعا عنهم من تابعين ضعافه فصارت

في انتشارها من القوة حيث هي. وذكر ابن فورك وابن القطان وعياض انه سار صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف ليلاً وهو ذو وسن فاعترضت له سدره فانفرجت له نصفين حتى سار بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا وهي هناك معروفة معظمة وزاد ابن القطان انه قيل تسمى سدره النبي صلى الله عليه وسلم وانها لا تعضد ولا تتال الا بالتكريم. وذكر عياض وابن القطان أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم وقد رآه حزينا تحب أن أريك آية قال نعم فنظر الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع وقال لها ارجعي فرجعت حتى عادت الى مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي. قلت هذا قبل الهجرة بعد موت عمه أبي طالب وخديجة. قال عياض وعن علي مثل هذا ولم يذكر فيه جبريل قال اللهم أرني آية لا أبالي بمن كذبت بعدها فدعا بشجرة وذكر مثله. وحزنه صلى الله عليه وسلم كان لتكذيب قومه وطلبه الآية لهم لا له. وذكر ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى ركة مثل هذا دعا شجرة فأتته حتى وقفت بين يديه ثم قال ارجعي فرجعت. قال عياض وعن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه وسأله آية يعلم بها أن لا مخافة عليه فأوحى الله اليه ان ائت وادي كذا فيه شجرة فادع خصنا منها يأتك ففعل فجعل يخط الأرض حتى انتصب بين يديه فعبسه ما شاء الله ثم قال له ارجع كما جئت فرجع ثم قال يارب علمت أن لا مخافة علي. ومثله عن عمر رضي الله عنه. قال ابن القطان عن برة بنت أبي تيجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما ابتدأه الله بالنبوة كان اذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى شيئاً وينفي الى المشارب ويطوف الأودية فلا يمر بشجر ولا حجر الا قال له اسلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت يمينا وشمالاً فلا يرى أحداً صلى الله عليه وسلم. وقد أخرج هذا الحديث الترمذي عن علي قال كنت مع النبي صلى الله عليه

وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل إلا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم أني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث واني لأعرفه الآن، وفي رواية أنه الحجر الأسود، وقيل الحجر الذي في الزقاق المعروف بزقاق الحجر بمكة، ولعله غير الحجر الذي به أثر المرفق في زقاق يعرف بزقاق المرفق، وغير الحجر الذي به أثر الاصابع ويحتمل أحدهما. قال السهيلي كلام الحجر والشجر مقرون بحياة وعلم أو صوت مجرد لم يقرن بهما وعلى كل حال هو علم من اعلام النبوة ومراده بالعلم والحياة ما يحدثه الله فيهما من العلم والحياة كما هو مذهب الجمهور أو ما فيهما من العلم والحياة الطيبين كما قال شيخه ابن العربي أحدهما في الحجر والشجر عجز من قائله ونحن وامثالنا نقول سر الحياة سار في جميع العالم ولا نحتاج الى دليل لان الله تعالى قد أسعنا نسيحها ونطقها ولا يدرك ذلك غيرنا وقد ورد أن كل شيء يسمع صوت المؤمن من رطب ويابس يشهد له ولا يشهد الا عن علم. قال عياض حديث ابن الجذع مشهور منتشر والحجر به متواتر أخرجه أهل الصحيح ورواه من الصحابة بضعة عشر منهم أبي بن كعب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله ابن عباس وسهل بن سعد وأبو سعيد الخدري وبريدة واه سلة والمطلب بن أبي وداعة. قال جابر بن عبد الله كان المسجد مستقفا على جذوع النخل فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام على جذع منها فلما صنع له المنبر سمعنا لذلك الجذع صوتا كهو صوت العشار وفي رواية أنس حتى ارجف المسجد لحواره وفي رواية سهل وكثر بكاء الناس لما رأوا به وفي رواية المطلب وأبي حتى تصدع واستق حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت، زاد غيره والذي نفسي بيده لو لم اتزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تمزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن تحت المنبر كذا في حديث المطلب

وسهل بن سعد واسحاق عن أنس وفي رواية عن سهل فدفن تحت منبره أو جمل في السقف وفي حديث أبي كلن صلى الله عليه وسلم يصلي اليه ولما هدم المسجد أخذه أبي فكلن عنده حتى أكلته الأرض وعند ابن القطان حتى أكلته الأرض وحاد رقانا قلت فيبعث كما يبعث الآدمي فيغرم في الجنة قال عياض وذكر الاسفرايني أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه فجاءه يخرق الأرض فالتزمه ثم أمره فصاد إلى مكانه وفي حديث بريدة قال النبي صلى الله عليه وسلم إن شئت أردك إلى الحائط الذي كنت فيه تبت لك عروقتك ويكل خلقك ويجدد لك خوص وتغر وان شئت أغرسك في الجنة يا كل أولياء الله من تمرك ثم أصغى له النبي صلى الله عليه وسلم يستمع ما يقول فقال بل تغرسني في اخنة يا كل منى أولياء الله وأكون في مكان لا أبل في فسمعه من يليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال أختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن إذا حدث بهذا بكى وقال يا عباد الله الخشية نحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا إليه لمكانه وأنتم أحق أن تستأقوا إلى لقاءه وفي البخاري عن علقمة بن عبد الله بن مسعود كنا نعد اللديات بركة وأنتم تصلونها تخوفنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا با ناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الاناء فقال «حي على الطهور المبارك» والبركة من الله ، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل . قال عياض عن أنس أخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسبحن في يده صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن ثم في أيدينا فما سبحن وروى مثله أبو ذر وذكر أنس سبحن في يد عمر وعثمان قال عياض وابن القطان عن جعفر ابن محمد عن يه مرض النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه جبريل بطبق فيه رمان وعنب فأكل منه صلى الله عليه وسلم فسبح . وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال انى لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قال عياض قيل انه الحجر الاسود . قالت عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لما استقبلنى جبريل عليه السلام بالرسالة جعلت لا أمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله . وعن جابر بن عبد الله لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر بحجر ولا شجر الا سجد له قيل هذا فى قضايا مخصوصة لا فى كل الازمنة والسجود خضوع أو حقيق لله عز وجل الى جهته صلى الله عليه وسلم . وفى حديث العباس رضى الله عنه اذا شتم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بنيه بملاءة ودعا لهم بالستر من النار كثره بملاءة فأمنت اسكفة الباب وحوائط البيت آمين آمين وكذا ذكره ابن القطان وروى أنه حين طلبته قريش قال له ثبير اهبط يا رسول الله فاني أخاف أن يقتلوك على ظهري فيعذبني الله فقال حراء الي يا رسول الله وكان حول البيت مائة وستون صنما مثبتة الارجل بالرصاص على الحجارة . ولما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح جعل يشير بقضيب في يده اليها ولا يمساها ويقرأ جاء اخق وزهق الباطل فما أشار الى وجه صنم الا وقع على قفاه ولا الى قفاه الا وقع على وجهه رواه البخاري عن ابن مسعود ومسلم وابن اسحاق عن ابن عباس . وفي البخاري عن أنس فزع أهل المدينة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يقطف أو به قطاف يعنى تقارب الخطا فله رجع قال وجدنا فرسك هذا بحرا فكان بعد ذلك لا يجارى . وروى عياض عن عائشة رضى الله عنها كان عندنا داجن اذا كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قر وثبت مكانه فلم يجي . ولم يذهب فذا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم جازا . وذهب والداجن دابة البيت كشاة ترعى وترجع نبيت وغير ثسقي . وحديث غضب النبي صلى الله عليه وسلم من اللات والعزى لا اومن بت ويؤمن غضب وضره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت بلسان يسمعه الحاضرون انت ختم سبعين يزين من وفى التقيمة

مذكور في رجزه ورواه عمر رضى الله عنه وشهر عن أبي سعيد الخدري بينا راع  
 يمرعى غنما له فاخذ الذئب شاة منها فزعا منها فاقى الذئب وقال الا تتقي الله حلت  
 بيني وبين رزقي فقال الراعي العجب من ذئب يتكلم بكلام الانسان فقال الذئب  
 الا اخبرك باعجب من ذلك رسول الله بين الحربين يحدث الناس بانباء ما قد سبق  
 فساق الراعي شاة الى أن انتهى المدينة فزواها الى زاوية ثم دخل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فحدثه بما قال الذئب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 الناس وقال للراعي قم الى الناس فحدثهم بما قال الذئب فقام الراعي فحدثهم فقال  
 النبي صلى الله عليه وسلم صدق الراعي الا ان من اشراط الساعة كلامه يباع للناس  
 وروى حديث الذئب عن أبي هريرة أيضا وفي بعض الطرق أنت أعجب وقفت  
 على غنمك وترك نيتا لم يبعث الله تعالى نبيك قط أعظم منه قدرا قد فتحت له  
 أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالم وما بينك وبينهم الا هذا  
 الشعب فتصير في جنود الله قال الراعي من لي بغنمي قال أنا أرهاها حتى ترجع  
 فاسلم اليه غنمه ومضى وذكر قصته واسلامه ووجد النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم عد الى غنمك تجدها وافرة فوجدتها كذلك وذبح  
 للذئب شاة منها. وعن اهبان بن أوس انه كان صاحب القصة وانه سبب اسلامه قال  
 ابن القطان تزعم طيء ان الذي كلمه الذئب رافع بن عير الطائي وأنشدوا عنه:

ولما ان سمعت الذئب نادى      يبشرني باحد من قريب  
 سميت اليه قد شمعت ثوبى      عن الساقين قاصدي ركوبى  
 فبشرني بدين الحق حتى      تبينت الشريعة للمنيب

وذكر قصة الذئب أبو داود العقيلي أيضا وغيرهما وذلك من طرق يحتمل  
 أن تكون متعددة وهو الظاهر فان ابن القطان قال وقيل ان الذي كلمه الذئب هو  
 حلة بن الاكرع قال رأيت الذئب اخذ مالا ظني فطلبته حتى نزعت منه قال ويحك

مالي ولك عهدي الى رزق رزقنيه الله تعالى ليس من مالك فترعته مني قلت يا عباد الله ان هذا العجب ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم في أصول النخل يدعوكم الى عبادة الله تعالى وتابون الا عبادة الأوثان فلهجت برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت وذكر هذه الرواية يعقوب ابن شيبة. قال عياض وابن القطان وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه جرى لأبي سفيان بن حرب وصفوان بن أمية مع ذئب وجداه اخذ ظلياً فدخل الظبي اخرم فانصرف الذئب فعبجا من ذلك فقال الذئب اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعونه الى النار فقال ابو سفيان واللات والعزى لئن ذكرت هذا بمكة لتتركنها خلوقاً. وقد روى هذا الخبر انه جرى لأبي جهل مع أصحابه وذكر عياض عن أنس انه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائط انصاري وأبو بكر وعمر وانصاري وفيه غنم فسجدت له صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر رضى الله عنه نحن أحق بالسجود فأبى صلى الله عليه وسلم الحديث. وذكره الآجري وابن القطان قل عياض ومثل هذا في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله ويعلى بن مرة وعبد الله بن جعفر قال وكان لا يدخل الحائط أحد الا شد عليه فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه فوضع مشغره في الارض وبرك بين يديه فخطمه فقال ما بين السماء والارض شيء الا يعلم اني رسول الله الا عاصي اخن والاس ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى وذكرت في الرجز قصة الجبل الذي أراد أهله ذبحه فجاء اليه صلى الله عليه وسلم يشكو قلة الحلف وإرادة أهله ذبحه بعد ان استعملوه في الاستفتاء وسائر مصاحم حتى كبر وضعف بكثرة العمل وذكر هذه القصة ابن أبي شيبة وابن القطان ومن لا دسيسين أبو عمر بن عبد البر في التمهيد ووجدت منه نسخة عتيقة في مكة في باب سلام فقالوا اشتر هذا الكتاب فانه مغربي وانت مغربي. قد عارض رويت قصة نضياء وكلامها

لنبي صلى الله عليه وسلم وتمريضها له نفسها ومبادرة العشب إليها في الرعى وتجنب  
الوحوش لها وتداؤم لها انك لمحمد صلى الله عليه وسلم رسول الله وأنها لم تأكل ولم  
تشرب بعد موته صلى الله عليه وسلم وذكرها الاسفرايني ونقلها عياض وابن القطان  
بكمالها وذكر عياض عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم وآمن به وهو على حصون خيبر وكان في غم يرعاها لم فقال يا رسول  
الله كيف لي بالغنم قال احصب وجوها فان الله سيؤدى عنك أمانتك ويردها الى  
أهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت على أهلها . وعن عبد الله بن قرط قرب  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بدنان خمس أو ست فطقتن يزداغن اليه بايتن  
يبدأ رواه أبو حوادة والنسائي . ونقل عياض في الشفاء قال عن عبد الله بن قرط قدم  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنان أو ست أو سبع يوم عيد فلزداغن  
اليه بايتن يبدأ . قال عياض روى ابن وهب أن حمام مكة اظلت النبي صلى  
الله عليه وسلم يوم فتحها فدعاها بالبركة وكذا ذكره ابن القطان عن ابن وهب :  
وروى عن انس وزيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم  
سنرت الشجرة في قم الفار أنبتها الله بعد دخوله وأمر الله جل وعلا العنكبوت  
فنسجت على قم انغار بعد دخوله صلى الله عليه وسلم والحامتين فباضتا في ذلك  
وذلك مشهور

وعن ام سلمة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء فنادته  
خلية يا رسول الله قال ما شأنك قالت صادني هذا الاعرابي ولى خشفان في ذلك  
الجبل فاطلقتني حتى أذهب فارضعها فارجم قال «اتفعلين» قالت نعم فاطلقها وذهبت  
ورجعت فأوتقها ثم انتبه الاعرابي فقال يا رسول الله ألك حاجة قال تطلق هذه الغلية  
فاسلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتقول «اشهد أن لا اله الا الله» وانك رسول الله  
وذكرت قصة الغزاة التي صاها اليهودي في الرجز . وروى أن رسول الله صلى الله



عليه وسلم أرسل سفينة مولاه بكتاب الى معاذ بن جبل باليمن فلقى الاسد فاخبره  
أنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن معه كتابه فهمهم وتنحى عن الطريق ،  
وذكر في رجوعه مثل ذلك وروي أن سفينة تكسرت به فخرج الى جزيرة فاذا  
فيها أسد فقال انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبه حتى  
اقامني على الطريق

قال ابن القطان عن ابن المنكدر : ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اخطأ الجيش بارض الروم وأسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش واذا بالاسد  
فقال يا أبا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كن من أمري كيت  
وكيت فاقبل الاسد حتى قام الى جنبه كلما سمع صوته أتى اليه ثم اقبل يمشى الى جانبه  
فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد ، وذكر هذا الحديث عبد الرزاق  
ورواه أبو داود عن ابن المنكدر والبخاري في مصابيحهم ، قال ابن القطان وقد روي  
هذا الحديث بغير هذا اللفظ أنه انكسرت به السفينة ، وروي أنه ضل الطريق  
فلقى السبع فتوسل اليه بالنبي صلى الله عليه وسلم ليريه الطريق ففعل حتى أوقفني  
على الطريق ثم تنحى ودفعني كأنه يريدني الطريق ثم جعل يمين فظننت أنه يودعني  
وذكر أبو نعيم في الحلية أن سفينة رضى الله عنه قال خرج رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ومعه أصحابه فثقل عليهم متاعهم فقال لى صلى الله عليه وسلم « ابدط  
كساءك » فبسطته فجعل فيه متاعهم ثم حمله على فقال « احمل ما أنت الاسفينة »  
فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو خمسة أو ستة ما ثقل على ، فهذا سبب  
تسميته صلى الله عليه وسلم له سفينة والله أعلم ، قال عياض أخذ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بأذن شاة تموء من بنى عبد القيس بين أصبعيه ثم خلاها فصار ما ميسما  
وبقي ذلك الاثر فيها وفي نسب بعد ، وذكرت في ارجز قصة آخر اتى أصحابه  
في خيبر وقال له اسى يزيد بن شهاب وسماه النبي صلى الله عليه وسلم يعفور وكان

صلى الله عليه وسلم يوجه الى من يشاء من اصحابه يضرب الباب برأسه ويستدعيه ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم تردى في بئر جزعا وحزنا فمات هذا لفظ عياض ونحوه السبيل ، وذكر ابن فورك أن الحارث قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم في آياتي ستون حمدا كلهم ركبهم نبي فاركني أنت يعني وأما ما لم يركبه نبي فزيادة على ذلك ، زاد الجوزي أنه اذا ضرب الباب برأسه فيخرج الرجل فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه وذكر ابن حبان أن هذا خبر لا أصل له واسناده ليس بشيء وقال ابن الجوزي لعن الله واضعه فانه لم يقصد الا القدح في الاسلام والاستهزاء به وكذا قال العماد بن كثير هذا شيء باطل لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف ، وقال بعض هو ضحكة وقد أودعه كتبهم جماعة منهم القاضي عياض في الشفاء والسبيل في روضه والاولى ترك ذكره وكذا قال ابن حجر انه موضوع وذكره بعض أنه يضرب الباب برأسه فيخرج الرجل فيشير اليه فيعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل اليه ، وذكر بعض انه يضرب الباب باسنانه وذكر ابن القطان أن النبي صلى الله عليه وسلم ركب فقال له « ما اسمك » فقال عفير بن يزيد بن شهاب بن حسنة وانه قال « لمن كنت » قال ليهودي وكنت أعثر به عددا فكان يسمى الى ويجمع بطنى ويضرب ظهري فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « هل لك من ارب » قال لا قال ولم قال لانه حدثني ابي عن آبائه عن اجداده انه كان يركب نسلنا سبعون نبيا وأن آخر نسلنا يركبه نبي يقال له محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبق من نسل جدى غيرى ولم يبق من الانبياء غيرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « قد سميتك يعفورا يا يعفور » قال لييك يا رسول الله وكان صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته واذا نزل عنه أرسله الى اصحابه يقرع ابواب برأسه فيخرج صاحب الدار فيؤمى اليه أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم مكث ثلاثا فجاء الى بئر لابي الهيثم فتردى

فيها فمات جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره ، و ذكر عياض وابن القطان واللفظ له انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسارق شهد عليه انه سارق وكان معه جل فانطق الله بجملة فقال لا تطعوا يده وانه برىء من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما قلت حين حركت شفتيك» قال قلت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد انه لا يعلم براءة ساحتي الا أنت فقال صلى الله عليه وسلم «قد برأك الله مما قيل فيك» قال عياض قال النبي صلى الله عليه وسلم لفرسه وقد قام للصلاة في بعض اسفاره «لا تبرح بارك الله فيك حتى نفرغ من صلاتنا» وجعله قبلته فما حرك عضواً حتى صلى صلى الله عليه وسلم ، قال عياض عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وجه رسله للملوك فخرج ستة نفر في يوم واحد أصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان القوم الذي بعثه اليهم ، وروى انه نبئت نخلة على ظهر جل فأممرت معجزة له صلى الله عليه وسلم ، وذكر عياض عن عبد الله ابن عبيد الله الانصاري : كنت فيمن دفن ثابت بن قيس بن شماس قتل باليمامة فسمعناه حين أدخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم فنظرنا فإذا هو ميت ، وكذا ذكر ابن القطان ويعقوب بن شعبة وذكر عياض عن النعمان بن بشير ان زيد بن خارجة خر ميتا في بعض أزقة المدينة فرفع وسجى اذ سمعوه بين العشاء بين والنساء يصرخن حوله يقولون انصتوا فحسر عن وجهه فقال : محمد رسول الله النبي الامي خاتم النبيين كنت ذلك في الكتاب الاول ، ثم قال صدق صدق وذكر أبا بكر وعمر وعثمان ثم قال سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما كن ، ذكره اسبيلي وابن القطان وغيرهما ، واللفظ ابن القطان عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الانصاري ثم من بني اخو بن الخزرج توفي في زمان عثمان فسجى بشوب ثم سمعوا جلجلة في صدره ثم انه تكلم ، احمد احمد في كتاب الاول صدق صدق وأبو بكر

الضعيف في جسمه القوي في أمر الله في الكتاب الاول صدق صدق عمر بن الخطاب القوي في أمر الله الامين في الكتاب الاول صدق صدق عثمان بن عفان على منهاجهم ، مضت أربع وبقيت سنتان أتت الفتن وأكل الشديد الضعيف ، وقامت الساعة موسياً تيكم خبر بثراريس . قال سعيد بن المسيب مات رجل من بني خطمة فسجى بثوب فسمعت جلجلة في صدره ثم تكلم فقال أن أخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق ، قال السهيلي روى هذا الحديث ثقة المحدثين لا يختلفون فيه ، وقد روى أصل الحديث ابن عبد البر وغيره ، وقصة بثراريس أن عثمان كان جالساً في بعض الايام في زمان خلافته على شفة بثراريس وكان في يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يتداوله الخلفاء قبله كان في يد النبي صلى الله عليه وسلم ثم في يد الصديق ثم في يد الفاروق ثم في يد عثمان وجعل يحركه في اصبعه وربما كان ينقله من اصبع الى اصبع ونحو هذا فوقع في بثراريس التي هو على شفتها فامر بالنزول اليه واستهون أمر الماء فعالجوا ترح الماء فقلبهم حتى أعجزهم فبقي الخاتم هناك أي أو تقل الى حيث يشاء الله ، ثم كان من أمر عثمان ما كان وهاجت الفتن ولم يذكر ابن القطان هنا الصديق كما ذكره عياض وغيره ، قال ابن القطان : وقد روي مثل هذه القصة لآخي ربي بن خراش انه تكلم بعد الموت أمر عوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد أقسم لا يروح حتى أدركه والحقه

وكرامات الاولياء معجزات لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سيما ما فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب الرجاء من أحياء علوم الدين للغزالي انه قال ربي بن خراش عن أخيه وكان من خيار التابعين : لما مات أخي صجى بثوبه والفيناء على نعشه فكشف الثوب عن وجهه واستوى قاعدا فقال : اني لقيت ربي عز وجل فحياني بروح وريحان وهو عنى غير غضبان واني رأيت الامر أيسر مما تظنون ولا تغتروا أو قال لا تغتروا ، ان محمداً صلى الله عليه وسلم ينتظرنى واصحابه

حتى أرجع اليهم ثم طرح نفسه كانه حصاة وقعت في طست فحملناه ودفناه ، قال أبو سعيد النيسابوري : روى النعمان بن بشير رضي الله عنه لما توفي اسامة بن زيد ابن حارثة رضي الله عنهما انتظر الناس عثمان ليصلي عليه فممت أصلي ركعتين فكشف الثوب عن وجهه والقوم يتكلمون فقال : السلام عليكم فقلت سبحان الله سبحان الله فقال أنصتوا أنصتوا محمد رسول الله صدق أبو بكر الصديق ضعيف في جسده قوي في أمر الله كان ذلك في الكتاب الاول صدق صدق ، وكذا ذكره النيسابوري في اسامة بن زيد والله أعلم وما قدمناه عن عياض وابن القطان هو الصواب لان اسامة بن زيد عاش بعد عثمان واعتزل الفتنة وما ذكرناه عن ابن القطان والغزالي ذكره السهيلي وانفذه : وقد عرض مثل هذه القصة لربيع بن خراش أخيه ربي بن خراش قال ربي بن خراش مات أخي فسجنيته وجلسنا عنده فيينا نحن كذلك اذ كشف وجهه وقال : السلام عليكم قالت سبحان الله أبعد الموت قال أني أقيت ربي فلتقاني بروح وريحان وهو غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس واستبرق واسرعوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد أقسم أن لا يبرح حتى أدركه أو آتية وان الامر أهون مما تذهبون اليه فلا تغفروا ثم والله لكأنا كانت نفسه حصاة القيت في طست

وروى أبو داود وغيره عن أبي هريرة ان يهودية أهدت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية سميتها ، الحديث وهو مشهور ذكرته مبسوطا في غير هذا وفيه : فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا فنها أخبرتنى انها مسمومة ، وروى هذا الحديث أنس وجابر وابن عباس وفي رواية جابر : أخبرتنى هذه الذراع انها مسمومة ، وفي رواية الحسن ان فخذها يكلمني انها مسمومة وفي هذا انه رأى شاة مصلية هي هذه لكنها مصيبة له صلى الله عليه وسلم ، وقد قيل انه لا ير شاة مصلية فيجانب بان هذه مصيبة ، وقد رأى شاة مصلية جاءت لاهل نصفه وأغله أكل

منها صلى الله عليه وسلم ولعلها مفصلة ، وعن أنس أن شابا من الانصار توفي وله عجز عجز عياء فسجيناها وعزيناها فقالت مات ابني قلنا نعم قالت : اللهم ان كنت تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك رجاء أن تعينني على كل شدة فلا تحملن على هذه المصيبة ، فما برحنا ان كشف الثوب عن وجهه فطعم وطعمنا وعاش بعد ذلك ، ذكر ذلك عياض وابن القطان قال ابن القطان : روي أيضا عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للفريرة ان ابنك ابراهيم قد مات قالت مات يا رسول الله قال « نعم » قالت : الحمد لله اللهم انك تعلم اني هاجرت اليك والى نبيك وذكر بقية الحديث قال فاحياء الله تعالى عند ذلك فاكل وطعم باذن الله تعالى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابراهيم بن نبيط ، قال عياض وابن القطان روي وكيع عن فهد بن عطية ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بصبي قد شب ولم يتكلم فقال « من أنا » فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن معرض بن معيقب رأيت من النبي صلى الله عليه وسلم عجبا جيا بصبي يوم ولد فقال له « من أنا » قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مبارك البهامة ، ويعرف بحديث شاصوة اسم راويه ، وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم « صدقت بارك الله فيك يا غلام » ثم ان الغلام لم يتكلم بعد حتى شب فكان يسمى مبارك البهامة ، قال عياض وكانت هذه القصة بمكة في حجة الوداع

وروي انه اصيبت عين قتادة بن النعمان رضى الله عنه يوم أحد حتى وقعت على وجنته فردها وكانت أحسن عينيه وذكرت ذلك في الرجز ، وذكره ابن اسحاق وابن أبي شيبة وغيرهما ، قال ابن القطان : روي ان رجلا من ولد قتادة وقد على عمر بن عبد العزيز فقال من الرجل فقال :

انا ابن الذي سالت على الخد عينه      فردت بكف المصطفى أحسن الرد  
وعادت كما كانت لاول أمرها      فيأحسن ما عين وياحسن مارد

وروى السائي عن عثمان بن حنيف أن أُمِّي قال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصرى قال « فأنطلق وتوض ثم صل ركعتين ثم قل اللهم أني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد أني أتوجه بك إلى ربك أن يكشف عن بصرى اللهم فشفعه في » فرجع وقد كشف الله عن بصره قال عياض ذكر العقيلي عن حبيب بن فديك ويقال بن فريك أن أباة أبيضت عيناه فكان لا يبصر بهما شيئا فنفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينه فأبصر فرأته يدخل الخيط في الأبرة وهو ابن ثمانين سنة وذكرت هذا في الرجز ، وإذا ذكرت شيئا مكررا فلا ذكر راويه من الصحابة أو أصحاب الكتب أو زيادة ، ونفت على ضربية بساق سلة بن الأكوع يوم حنين فبرئت ، وقطع أبوجهل لعنه الله يوم بدر يد معوذ بن عفراء فجاء يحمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصمقها والتصقت ، رواه ابن وهب ، وأصيب حبيب بن يساف يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بضربة على عاتقه حتى مال شقه فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفت عليه حتى صبح ، وأنته امرأة من خثعم معها صبي به بلاء لا يتكلم فأتى بماء فمضمض فاه وغسل يده ثم أعطاها إياه وأمرها بسقيه ومسها به فبرى الغلام وعقل عقلا يفضل على عقل غيره من الناس ، ورواه ابن القطن وابن أبي شيبة ، وذكر عياض وابن القطن عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة جاءت بابن لها به جنون فمسح صلى الله عليه وسلم صدره فتم ثعة فخرج من جوفه مثل جرو أسود فسعى فشني ، وذكره ابن أبي شيبة والترمذي

قال عياض وابن تيمية عن حاتم بن عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم من به من فضك في صدره الاذهب والمس اجنون وانعم القوم أو صوته، وسأته صلى الله عليه وسلم امرأة طعما وهو ككل فعضها فقاتت ردت أن تعطيني مما في فمك وكانت قليلة أخياء فعضها منه فما استقر طعما في بطنها تكن امرأة بالمدينة

أشد حياء منها ، قال حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا لرجل أدركت الدعوة ولده وولد ولده ، ودعا صلى الله عليه وسلم بعز الاسلام بعمر أو بابي جهل فاستجيب له بعمر رضى الله عنه ، قال ابن مسعود رضى الله عنه ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد اشتهر دعاؤه فى الاستسقاء وغيره ، وقال لابي قتادة « أفلح وجهك اللهم بارك له فى شعره وبشره » فأت وهو ابن سبعين سنة وكان ابن خمسة عشر عاما ، وقال لنسابة جعد « لا يفضض الله فاك » فما سقطت له سن ، أو كلها سقطت نبتت ، وعاش عشرين ومائة أو أكثر ، ودعا لابن عباس رضى الله عنهما « اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل » فسى بعد ذلك الخبر وترجمان القرآن ، ودعا لعل أن يكنى الحر والقر فكان يلبس فى الشتاء ثياب الصيف وفى الصيف ثياب الشتاء ولا يصيبه حر ولا قر ، وفى البخارى عن أنس قالت امي : يارسول الله خادمك أنس أدع الله له قال « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما آتيت » وعن عكرمة عن أنس فوالله أن مالى لكثير وإن ولدى وولد ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة ، وفى رواية ولقد دفنت يدي هاتين مائة من ولدى لا أقول سقط ولا ولد ولدى ، ولفظ أبي نعم فى الخلية قال أنس قالت أم سليم لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله ادع لانس فقال « اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيهم » قال أنس ولقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى خمسة وعشرين ومائة وإن أرضى لتثمر فى السنة مرتين وما فى البلد شيء يثمر غيرها

قال عياض دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم افاطمة رضى الله عنها أن لا يجيئها الله فما جاءت بعد ، ذكرت فى الرجز وغيره حديث سؤال الطفيل بن عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل له آية لقومه فقال « اللهم نور له » فسطع نور بين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا مثله فتحول الى طرف سوطه فكان



يقضى في الليلة المظلمة قسى ذا النور، وهو حديث طويل، قال حمزة الاسلمى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ففترقنا فأضأت أصابعى حتى جمعوا عليها ظلمهم أى دوابهم التى يحملون عليها وان أصابعى لتضى، وذكر ابن القطن انه لا ظل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كله نور، ولا يقع عليه ولا على ثوبه ذباب لعزته ولان الذباب قد يقع على نجس، ودعا على الذين وضعوا السلا على رقبتة ساجدا وسام، قال ابن مسعود فلقد رأيتهم قتل يوم بدر، ودعا على الحكم بن أبى العاصى وكان يختلج بوجهه ويقمز عند النبى صلى الله عليه وسلم فرآه فقال «كذلك كن» فلم يزل يختلج الى أن مات، ودعا على محكم بن جثامة فمات سبع فلفظته الأرض ثم وورى فلفظته الأرض مرات فألقوه بين صدين ورضعوا عليه بالحجارة، والصد جانب الوادى، وروى ابن ماجه وابن حبان واللفظ الاول عن عمرو بن اخطب رضى الله عنه استسقى رسول الله صلى الله عليه فأتيته باناء فيه ماء وفيه شعرة فرفعتها فبخر صلى الله عليه وسلم اني فقال «اللهم بجله» قال الراوى فرأيتنه وهو ان ثلاث وتسعين سنة وما في رأسه وخيته شعرة بيضاء، وروى أبو داود والترمذى وابن ماجه واللفظ الاول عن عروة البارقي رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم أعطاه دينارا يشتري له به أضحية أو قال شاة فاشترى شاتين فباع احدهما بدينار فأتاه بشاة ودينار فدعا له بالبركة فى بيعه ولو اشترى ترابا لربح فيه، وفى هذا انه اذا لم يقصد مصناميهما أو متحصا بايهم بمن الزايد لم يدرمه واذا لم يكن له تعيين لم يلزمه، وقد لابی طنحة وقد أخبره بوفة ولده وغسله من زوجه «أمر الله يبارك لكما فى يلتكما» قال رجس من الانصار رأيت له تسعة وناذكهم قرأوا قرآن، رواه بخارى ومسلم وروى لابی طنحة هو أبو عمير الذى قال «جى صلى الله عليه وسلم يا عمير مفضل نغير وروى البخارى والنسائى عن جرير بن عبد الله كمت لا تثبت على الخيل

فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رأيت أثر يده في صدري وقال « اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا » فما وقعت عن فرس بعد وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاحق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا على ناضح لنا قد أعيا فلا يكاد يسير فقال لي « مالبعيرك » فقلت قد أعيا فتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجره ودعاه فما زال بين يدي الأبل قدامها يسير فقال لي « كيف ترى بعيرك » قلت بخير قد أصابته بركتك الحديث ، وفي رواية مسلم فنخسه فوثب فكنت بعد ذلك أشد خطاه من شدة سيره لاسمع حديثه صلى الله عليه وسلم فما أقدر الحديث ، وصنع مثل ذلك لفرس لحبل الأشجعي خفقا صلى الله عليه وسلم بمخفقة معه صلى الله عليه وسلم وبارك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وباع من بطنها بائني عشر ألفا والحديث مخرج في النسائي ، قال القاضي عياض حدثنا القاضي أبو علي عن شيخه أبي القاسم بن المأمون كانت عندنا قصعة من قصاع النبي صلى الله عليه وسلم كنا نجعل فيها الماء للمرضى فيشتفون بها

وبصق صلى الله عليه وسلم في بئر في دار أنس فلم يكن في المدينة بئر أعذب منها ، ومر على ماء فسأل صلى الله عليه وسلم عنه فقيل اسمه ييسان وماؤه ملح فقال « بل هو نعمان وماؤه طيب » وذكرت في بعض القصائد أنه صلى الله عليه وسلم يتفل في فم الصبي فيجزيه ريقه عن الطعام إلى الليل ، قال السهيلي روى أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أثقل به الجراح يوم حنين فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يقول « من يداني على رجل خالد » فدل عليه فوجده مستندا إلى مؤخر رحله فنفت على جراحه فبرئ من حينه ، وغرس صلى الله عليه وسلم نخل سلمان رضي الله عنه فاطعم في عامه إلا واحدة غرسها غيره فلم تطعم فأعادها فأطعمت في عامه ، وأدار صلى الله عليه وسلم لسانه على قدر بيضة من الذهب فوزنت أربعين

أوقية زاد عياض أنه بقي عنده مثلها ، وذكر أبو نعيم عن حميرة بنت مسعود رضى الله عنها أنها دخلت هي وإخواتها ومن خمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته ووجدته يأكل القديد فوضغ لمن قديمة ثم ناولهن إياها فافقتسمنها فمضت كل واحدة منهن قطعة فلقين الله ما وجدن في أفواههن خلوقا ولا وجدن في أفواههن شيئا ، وفي حديث حنش بن عقيل سقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شربة من سويق فابرحت أجد شعبها إذا جعت وربها إذا عطشت وبردها إذا حررت ، رواه عياض ، وذكرت في قصيدة حديث قتادة بن النعمان أنه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء في ليلة مظلمة فأعطاه عرجونا أضاء له ، وكذا أعطاه صلى الله عليه وسلم جزلا من حطب عكلشة صار له سيفاً قاتل به يوم بدر وشهد به المواقف إلى أن قتل شهيدا يوم قتال أهل الردة ، ويسمى هذا السيف العون وكذا أعطاه عبد الله بن جحش يوم أحد عسياً رجع سيفاً ، ودرت له صلى الله عليه وسلم شياه حوايل بالبن الكثير كشاة أم معبد ، وأعز معاوية بن نور ، وشاة لأنس ، وغنم حليلة مرضعته وشارفها ، وشاة عبد الله بن مسعود ولم ينز عليها فحل ، وشاة المقداد

وروى حماد بن سلمة أنه زود بعض أصحابه سقاء ماء ودعا فيه ولما حضرت الصلاة فإذا به لبن طيب وزبدة في فيه ، ومسح وجه قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر في وجهه كما ينظر في المرأة ، ورمى بقبضة من تراب في وجوه الكفار يوم حنين فقال « شامت الوجوه » فانصرفوا بمسحون انقذا عن وجوهم وشكا إليه أبو هريرة النسيان وقال صلى الله عليه وسلم « أياكم أبسط له فيقعد في البساط فلا ينسى » فقدم فيه أبو هريرة أو بسط أبو هريرة ثوبه وعزف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم أمره بضمه فيه ففعل فمات نسي شيئا بعد ، وذكر مسلم أن أبا هريرة قال يقولون أبو هريرة يكثر الخديث وفيه لقد دل

رسول الله صلى الله عليه وسلم «أيكم ييسط ثوبه فيأخذ من حديثي هذا ثم يجعله إلى صدره فلم ينس شيئاً» فبسطت بردة على حتى فرغ من حديثه ثم جعلته إلى صدرى فما نسيت شيئاً حدثنى به ولولا آيتان أنزلها الله في كتابه ما حدثت شيئاً ابداً «إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى» الآيات

وأخبر صلى الله عليه وسلم أصحابه بالغيوب فوقعت في زمانه وبعده من الظهور على أعدائه، وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق، وأنه ينتهي ملكه حيث ينتهي الخلف والحافر، وظهور الأمن حتى تظعن المرأة من الحيرة إلى مكة ولا تخاف إلا الله، وإن المدينة ستغزى، وأن خير ستفتح على يد علي في غد يومه، وأنه تفتح الدنيا على أمته ويقسمون كنوز كسرى وقبصر، وأنه ستحدث قن لركوب الأهواء، وإن أمته ستفرق على ثلاث وسبعين فرقة الناجية واحدة، وأنه يغدو أحدم في حلة ويروح في أخرى، وتوضع بين يديه صحيفة وترفع أخرى، ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة «وأنكم اليوم خير منكم يومئذ» وأنهم إذا مشوا للمطيط وخدمتهم بنات فارس والروم رد الله بأسهم بينهم وسلط أشرارهم على خيارهم وأنهم يقاتلون الحزر والترك والروم وأن الروم ذات قرون إلى آخر الدهر، وأنكم تقاتلون الروم ما دام في العيش خير، وأنه يذهب الأمثل فالأمثل، ويقبض العلم، وتظهر الفتن والهرج، أي القتل وأنه ويل للعرب من سر قد اقترب، وأنه زويت له صلى الله عليه وسلم الأرض فرأى مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمته ما زوى له منها فكان كذلك وأخبر بذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس، وقبصر حتى لا قبصر بعده، فكان كما أخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر بملك بنى أمية وولاية معاوية، وقتل عثمان وهو يقرأ في المصحف، وأنه سيقطر دمه على قوله تعالى «فسيكفيكم الله وهو السميع العليم» وأن الفتن لا تظهر مادام عمر حياً، وأن عماراً قتلته الفئة الباغية ولم ينكر بنو أمية هذا الحديث وقد قتلوه وهو مع علي، وقال في قرمان

مع جهاده في العدو انه في النار لما اشتد عليه الحراح ذكر سيفه فادخله في بطنه وقال  
لجماعة فيهم أبو هريرة وسمرة بن جندب وحذيفة « آخركم موتا في النار » وكان  
سمرة آخرهم موتا خرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال صلى الله عليه وسلم « سلوا  
زوج حنظلة عنه ، فأى رأيت الملائكة نفسه » فسألوها فقالت خرج جنبا تعجل  
للقنال قبل الفصل فسمى حنظلة الفسيل ، قال أبو سعيد الخدري فوجد رأسه يقطر ماء  
وأخبر ابنته فاطمة رضى الله عنها انها أول أهله لحوقا به ، وأنذر بالردة ، وأخبر  
عمر وغيره بشأن أويس القرني ، وقال له سلمه يدع لك فوافاه بعد سنتين في موسم  
الحج في قصة طويلة بسطتها في غير هذا الكتاب وكذا قصة موته ، وأنه يكثر فيكم  
العجم يا كلون فيشكم ويضربون رقابكم

وقال « ان هذا الامر نبوة ورحمة وخلافة ثم يكون عضوا ثم يكون عتوا  
وجبروتا وفسادا في الارض » وأخبر بظهور الرافضة والتدريية وقلة الانصار حتى  
يكونوا كالملح في الطعام ، وأن قريشا لا يغزونا بعد الاحزاب أبدا ، وأنه صلى الله  
عليه وسلم يغزوم وكان ذلك ، وقال اتوم من جلسائه « ضرم أحدكم في النار أعظم  
من أحد » قال أبو هريرة : وماتوا كلهم الا إياي ورجلا قتل الرجل مرتدا يوم  
اليمامة ، وأخبر بالذي غل خرزا من خرز اليهودي فوجدت في رحله ، وبالذي غل  
الشملة وبموضع ناقته حين ضلت وانما مسكنها الشجرة بخطامها ويان حاطبا كتب الى  
أهل مكة ، وبقصة عمير بن وهب مع صفوان حين ساره وشارحه على قتل النبي صلى  
الله عليه وسلم فلما جاء عمير قاصداً لقتله واضلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على  
السرا والامر أسلم وحسن اسلامه ، وأخبر عمه العباس رضى الله عنه بأشأ انسى  
دفنه عند أم الفضل بعد أن كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فسل وأخبر اسلامه  
أو حقه ، وذلك أنه دفعه عندها وخرج بدر مع نسكرين وقار : هو لك  
ولبنك ان مت في وجهي هذه وسطت احصة في تفسير ، وأخبر صلى الله عليه

وسلم أنه يقتل أبي بن خلف يده قتله يوم وبسطه في غير هذا ، وأخبر عتبة بن أبي لهب أنه يأكله كلب الله فأكله الأسد ، وأخبر عن مصارع قریش يوم بدر فما أخطأ قدر ظفر ، وأخبر بموت أهل مؤتة يوم قتلوا وبينهم أكثر من شهر ، وموت النجاشي رضي الله عنه يوم مات في الحبشة وجاء خبر موته في اليوم الذي أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبر بأن كسرى يموت يوم كذا فتحقق ذلك ، وأخبر أبا ذر بعيشه وحده وموته وحده فمات كذلك ، وأخبر بقتل الحسين في الطف ، وأخرج يده تربة وقال فيها مضجعه ، وقال لعمار رضي الله عنه « تسبقك يدك إلى الجنة » فكان كما قال صلى الله عليه وسلم في قتاله معاوية ، وكذا قال في زيد بن صوحان فقطعت يده في الجهاد ، وقال لسراقة « كيف بك إذا لبست سوار كسرى » ولما آتى بهما إلى عمر رضي الله عنهما ألبسهما إياه وقال الحمد لله الذي سلبهما كسرى وألبسهما سراقة وقال لعمر في سهل بن عمرو « عسى أن يقوم مقاما يسرك يا عمر ، فكان كذلك قام بمكة مقام أبي بكر يوم بلغهم موت النبي صلى الله عليه وسلم خطب نحو خطبته وقوى بصائرهم وقال لخالد رضي الله عنه حين وجهه بأكيدر « انك تجده يصيد البقر » فكان كذلك ، وأخبر المنافقين بأسرارهم حتى أن بعضهم قال لبعض اسكت فإنه لو لم يكن عندنا أحد لأخبرته حجارة البطحاء ، وأخبر بالسحر الذي سحره به لبيد بن الأعصم اليهودي لعنه الله ، وكونه في مشط ومشاطة في طلع نخلة ، والقي في بئر دروان فوجد كذلك وأخبرهم ما أكل الأرضة الصحيفة التي كتبوها في قطع بني هاشم ووضعوها في الكعبة قال « الا اسم الله » وأخبرهم بعير قریش وعددها ووقت وصولها والبعر الذي يقدمها وبصفة بيت المقدس وأبوابه ووصفه حين كذبوا بالأسراء .

وروى أبو داود عن حذيفة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله

عليه وسلم فما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة الا حدثنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد علمه أصحابي هؤلاء. وانه ليكون منه شيء فأعرفه فاذكره كما يعرف الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم انه اذا رآه عرفه ، قلت يعني الامور العظام المعبرة ، وأما قول أبي ذر رضي الله عنه لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بمحرك طائر يجناحيه في السماء الا ذكرنا به علما قبالة في التعريف بالامور العظام وذكر ابن اسحاق أن الحرث بن أبي ضرار والد جويرة ام المؤمنين رضي الله عنها لما اسرت ابنته جويرة أقبل بالفدية فلما كلن بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب ببعيرين منها فقيسهما في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبت ابنتي وهذا فداؤها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأين البعيران الاذان غيب في العقيق في شعب كذا وكذا فقال الحرث « أشهد ان لا إله إلا الله ، وانت رسول الله » فوالله ما اطلع على ذلك أحد الا الله فأسلم وأسلم معه ابنان

وعن وابصة بن معبد انه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال « جئت تسأل عن البر والاثم » قلت نعم فقال « استفت قلبك : البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب ، والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر ، وان افتاك الناس وافتوك » رواه احمد والدارمي وغيرهما وفي رواية اي والذي معك بالحق انه الذي حنت أسألك عنه فقال « ان البر ما انترح به صدرك والاثم ما حاك في نفسك » وقد روي بالفاظ اخر ، وروي ابن القطن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل خيبر على كل صفراء وبضاء وعلى كل شيء الا انفسهم وذرايعهم فأبى باني ابي الحقيق فقال « اين نيتكم التي تستعز منكم في اعراس المدينة » فقالوا لك اخرجتنا واجبتنا فانفقناها فقال « اخرها ما قولان فانكما ان كذبا استبحتما دماءكم وذريعتكم » قالا نعم فدعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم رجلا من الانصار فقال : « اذهب الى مكان كذا وكذا فانظر نخلة فيها  
 رقعة فانزع الرقعة واستخرج تلك الآنية التي بها » فضرب أعناقها . الحديث  
 قال ابن القطان وأبو سعيد النيسابوري عن جرير بن عبد الله البجلي رضي  
 الله عنه انه اتفق مع عبدة بن مسهر على أن يضررا مسائل يسألان عنها النبي صلى  
 الله عليه وسلم عند قدومهما عليه ففعلا وكان مما أضمر عبدة رؤيا رآها ثم وفدا عليه  
 صلى الله عليه وسلم في وفد بحيلة فأعلمهما بما أضمره دنا عبدة بن مسهر من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت نبيا كما تزعم فاخبرني بما جئت أسالك عنه  
 وعما أضمرت وعما ابصرت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « اما ما أضمرت  
 فسيفك الحسام وابنك همام وفرسك عصام ورأيت في المنام عند مختلط الظلام كن  
 ابنك خرج يتغزل فلقيه بنو ثعل على سفح الجبل مع احدى نساء بني دئل فقتله  
 مالك بن بجره فاما فرسك فستجده واما ابنك فاحتسبه واما سيفك فعند مسعدة  
 فاجعل فرسك ربيعة في الجهاد وسيفك للاعادي وان أدركك الردة فلا تبعن  
 كئدة ولا تنقض الميثاق ولا تغدر بالجار » وذكر أبو نعيم عن صهيب رضي الله  
 عنه انه لما أقبل مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم اتبعه نفر من قريش فقتل عن  
 راحلته فانتشل ما في كئنته ثم قال : يا معشر قريش لقد علمتم آي من ارماكم  
 رجلا وايم الله لا تصلون الي حتى أرمي بكل سهم معي في كئنتي ثم أضرب بسيفي  
 ما بقى في يدي منه شيء ثم افعلوا بي ما شئتم وان شئتم دلتكم على مالي وثيابي بمكة  
 قالوا نعم فدلهم على ذلك فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال « ربح  
 البيع يا أبا يحيى ربح البيم يا أبا يحيى » وفي رواية فقلت لهم احفروا تحت اسكفة  
 الباب فان تحتها أواق من ذهب فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن  
 يتحول من قباء قال حين رآني « يا أبا يحيى ربح البيع » ثلاثا فقال يا رسول الله  
 ما سبقني اليك احد وما اخبرك الا جبريل عليه السلام قال ونزلت فيه « ومن



التاسع من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الآية » و يروى أنه قال اعطيكم  
 اواقى من الذهب و يروى مالى و يروى ثلث مالى وفي رواية قالوا له دلنا على مالك  
 ونخلبك وماهدوه على ذلك فخلوه و يروى أن بعض الفتيان قالوا له جئنا فقيراً  
 وتمولت عندنا فأردت الخروج بمالك وبدنك لا يكون ذلك أبدا فاعطاهم ما ذكرني  
 الروايات

قال ابن القطان : ذكر الجارود العبدي قدم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ومعه سلمة بن عياض الأسدي وكان حليفاً له في الجاهلية وقد قال الجارود  
 لسلمة بن عياض ان خارجاً خرج بتهامة يزعم أنه نبي فهل لك أن تخرج اليه فان رأينا  
 خيراً دخلنا فيه فانه ان كان نبياً فللسابق اليه فضله وأنا ارجو ان يكون النبي الذي  
 بشر به عيسى عليه السلام ، وكان الجارود نصرانياً وقرأ الكتب ثم قال لسلمة :  
 ليضمرك كل واحد منا ثلاث مسائل يستلها منها لا يخبر بها صاحبه فلعمرى لان اخبرنا  
 بها انه انبي يوحى اليه فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الجارود  
 بم بعثك ربك يا محمد قال « بشهادة أن لا اله الا الله وأنى عبده ورسوله ، والبرائة  
 من كل ند ووثن يعبد من دون الله ، واقام الصلاة وآتاه الزكاة بحقها وصوم شهر  
 رمضان وحج البيت بغير الحاد ، من عمل صالحاً فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك  
 بظلام للعبيد » قال الجارود ان كنت يا محمد نبياً فاخبرنا عما اضمرنا عليه حين برزنا  
 اليك فخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة كأنها سنة ثم رفع رأسه ومحمد  
 العرق منه فقال « أما أنت يا جارود فانك أضمرت أن تسألى عن دماء  
 الجاهلية وعن حلف اجاهلية وعن المنيحة أما ان دم اجاهلية موضوع وحفها  
 مشدود ولم يزد الاسلام الا شدة ولا حلف في الاسلام - أي لا يعقد بعد الاسلام -  
 وما تقدم منه عليه بق ألا وان أفضل الصدقة أن تمنح أخاك ظهر دابة أو لبن شاة  
 فاما تغدو برفد وتروح بمثله . وأما أنت ياسلمة فانك أضمرت أن تسألى على

عبادة الأصنام ، وعن يوم السباسب وعن عقل المجين ، فأما عبادة الأصنام فان  
الله عز وجل يقول انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ،  
وأما يوم السباسب فان الله أعقب منه ليلة خيراً من الف شهر فاطلبوها في العشر  
الاواخر من رمضان ليلة بلجة سمحة لاربح فيها تطلع الشمس في صبحتها لاشعاع لها  
وأما عقل المجين فان المؤمنين أخوة تكلفاً دماًؤكم يجير أقصام على أديانهم  
أكرمهم عند الله أقام ، فقلنا نشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنتك  
عبده ورسوله ثم قلنا يا رسول الله أدع الله لنا أن يجمع الفة قومنا فقال « اللهم اجمع  
لهم الفة قومهم وبارك لهم في برهم وبمحرم » قال الجارود يا رسول الله أي المال اتخذ  
يلادي قال « وما بلادك » قال مالها وعاء ونبتها شفاء وريحها صباء ونخلها اغداء قال  
« عليك بالابل فانها حمولة فان الحمل يكون عودا والناقة خودا » قال سلمة : بأبي  
وأبي انت يا رسول الله فأبي مال اتخذ يلادي قال « وما بلادك » قال ماؤها سياح  
ونخلها ضواح وتلاعها فياح قال « عليك بالغنم فان ألبانها جمال وأصوافها اثاث  
وأولادها بركة ولك الاكولة والربي » فانصرفا الى قومهما مسلمين فقال الجارود :

أبلغ رسول الله عني رسالة	بأني خيف حيث كنت من الارض
شهدت بان الله حق وسامحت	حصاة مؤادي بالساحة في النهض
وأنت أمين الله في كل خلقه	على الوحي في كل القضيضة والقض
فالا تكن داري يثرب فيكم	فاني لكم عند الاقامة والحنض
اصالح من صالحت من ذي عداوة	وابغض من امسى على بغضكم بغض
وادني الذي واليته واحبه	وان كان في فيه العلائق من عض
اذب سيقي عنكم وأجيكم	اذا ما دعونم في الوفاء وفي النقض
واجعل نفسي دون كل ملمة	لكم جنة تقي ومن دونكم عرض
وقال سلمة :	

رأيتك ياخير البرية كلها      نشرت كتابا جاء بالحق معلما  
 شرعت لنا فيه الهدى بعد جورنا      عن الحق لما أصبح الامر مظلما  
 قنوت بالقرآن ظلما حسادس      فأطغأت نار الكفر لما تضرما  
 وكنت لنا غيثا مريما ورحمة      وكنت لاهل العلم والله معلما  
 تعالى علو الله فوق سمائه      وكان مكان الله أعلا وأكرما  
 وذكر ابن القطان عن عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرجنا معه الى الطائف ومرونا بقبر يقول « هذا قبر أبي رغال وكان بهذا الحرم يدفع عنه ولما خرج عنه أصابته النقرة التي أصابت قومه في هذا المكان فدفن فيه وآية ذلك انه دفن معه غصن من ذهب لو انكم قدشتم عنه أصبتموه معه »  
 فابتدر الناس فاستخرجوا الغصن رواه ابو داود ، وذكر ابن اسحاق أن سعد ابن معاذ رضى الله عنه انطلق معتمرا فدخل على أمية بن خلف وكان أمية اذا انطلق الى الشام فر بالمدينة نزل على سعد ، فقال أمية لسعد انتظر حتى اذا انتصف النهار وغفل الناس انطلقت فطفت فينا سعد يطوف اذ ابو جهل فقال من هذا الذى يطوف بالكعبة فقال انا سعد فقال انطوف بالكعبة آمنا وقد آوينا محمد وأصحابه فقال نعم فتلاحيا بينهما فقال أمية لسعد لا ترفع صوتك على ابى الحكم فانه سيد اهل الوادى ثم قال سعد والله ان منعتنى ان اطوف بالبيت لاقطعن متجرك من الشام فجعل أمية يقول لا ترفع صوتك على ابى الحكم وجعل يسكه فغضب سعد فقال دعنا عنك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قاتلك قال اياى قال نعم قال والله ما يكذب محمد اذا حدث فرجع الى امرأته فقال اتعلمين ما قال لى أخى اليتيمى قالت وما قال لك قال زعم انه سمع محمدا يقول انه قاتلى قاتل فوائمه ما يكذب محمد قال فلما خرجوا الى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته اما ذكرت ما قال لك اخوك اليتيمى قال نعم واراد ان لا يخرج فقال له ابو جهل انت من

اشراف الواحي فسر معنا يوما أو يومين فصار معهم قتلته الله يدر وقد خرج البخاري الحديث وذكر ابن اسحاق وغيره ان ابي بن خلف لعنه الله كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويقول يا محمد ان عندي لفرسا اعلمه كل يوم فرقا من ذرة اقلتك عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا قاتلك ان شاء الله فلما كان يوم أحد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب ادركه ابي بن خلف لعنه الله وهو يقول ابن محمد لا نجوت ان نجما فقال القوم ابعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من يد الحرث بن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير الشعراء عن ظهر البعير ثم استقبله بطعنة في عنقه طعنة تدأدا منها عن فرسه مرارا فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم قال قتلني والله قال اذهب الله فؤادك والله ان بك باس قال انه قال لي بمكة انا اقلتك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بهرف وهم قائلون الى مكة والشعراء نوع من الدياب

وفي مسلم عن عمر رضي الله عنه جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرينا مصارع القوم ليلة بدر هذا مصرع فلان هذا مصرع فلان ان شاء الله فما اخطأ احد مصرعه الذي عينه له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر ابن القبطان عن أنس ان كاتبنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد بعد ما قرأ سورة البقرة وآل عمران فهرب الى اهل الكتاب فاهلكه الله عندهم ، فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الارض لا تقبله » فمات فدفن فلم تقبله الارض كذا رواه ابن ابي شيبة وفي البخاري عن أنس أسلم رجل نصراني فقرأ البقرة وآل عمران فكان يكتب لنبى صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا فكان يقول ما يدرى محمد الا ما كتبت له فاماته الله فدفنوه فاصبح وقد افطته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه لما هرب عنهم نبشوه فحفروا له واعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح وقد لفطته الارض

فعلنوا انه ليس من الناس. وفي مسلم أن رجلا يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد عن الاسلام ولحق بالمشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم « ان الارض لا قبله » قال خبر ابو طلحة انه اتى الارض التي دفن فيها فوجده منبوا فقال ما هذا قالوا دفناه مرارا فلم قبله الارض ، وفي الترمذي قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد « اما ان المشركين لم يصيبوا مثلها منا حتى يفتحهم الله » و يروى « حتى يفتح الله علينا مكة » وفي البخاري عن سليمان بن صرد رضى الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين اجلى الله الاحزاب « يقول الآن نعزوم ولا يغزوننا ونحن نسير اليهم » وفي البخاري وغيره واللفظ للبخاري عن عبيد الله بن ابي رافع سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزيبر والمقداد فقال « انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فاطلقوا تعدو بنا خيلنا حتى آتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة قلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب قلنا لتخرجن الكتاب او لتلقين اتياب فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتمه الى اناس من المشركين يعني يذكروهم باسمائهم في مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفي بعض الروايات قلنا لها أين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فاتتني بها بغيرها فابتغيته في رحاها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم نائم قال على والله لتخرجن الكتاب أولا جردنك فاهوت الى حيزتها وهي محتجرة بكساء فأخرجت الكتاب ، وذكر ابن اسحاق أنهم اتمسوه في رحلها فذبحوها شيئا فقال لها على بن ابي طالب اني اُحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا واتخرجن هذا الكتاب أو نكشفنك فما رأيت الجدمه قالت أعرض عني فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعته

اليه فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذر حاطب بأنه على إيمانه ولكنه لا قرابة له بمكة فآخذ الكتاب يدا عندهم وذلك عند إرادة فتحها

وذكر ابن اسحاق وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى بني قريظة في أصحابه فجلس إلى جدار بعض آطامهم فانطلق عمرو بن جعاش أحدهم ليطرح عليه رحي فقام النبي صلى الله عليه وسلم فانصرف إلى المدينة فآخبرهم بأنكم أردتم طرح الرحي على، هذا لفظ عياض، ولفظ ابن اسحاق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في دية الرجلين اللذين قتلها عمر بن أمية فلما أتاهم قالوا نعم يا أبا القحاسم نعمتك ثم خلا بعض ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب جدار من بيوتهم قاعدا فمروا رجلا ليعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنامنه فأتدب لذلك عمرو بن جعاش فقال أنا لذلك فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته دخل المدينة فاقبل أصحابه صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه فلخبرهم الخبر بما كانت يهود أرادت من القدر وأمر صلى الله عليه وسلم بالتهى للحريهم والسير اليهم ثم سار بالناس حتى نزل بهم فتحصنوا منه بالحصون وقذف في قلوبهم الرعب الحديث، وفي رواية أراد رجل طرح الرحي عليه فمنعه أحد فقال لا تفعل فإنه يخبره الله فأبى فالتصقت يده، ويروى أنه أرسل اليهم من المدينة « تقضّم العهد » وذكر ابن اسحاق أن فضالة بن عبيد بن الملوح الليثي أراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف عام الفتح ولما دنا منه قال صلى الله عليه وسلم « افضالة » قال نعم فضالة يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم « ما كنت تحدث به

نفسك ، قال لا شيء . كنت أذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال  
استغفر الله ثم وضع يده على صدره فكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن  
صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلى منة قال فضالة فرجعت إلى أهلي فررت  
يامرأة كنت أحدث إليها فقالت هلم إلى الحديث قلت لا وانبعث فضالة يقول :

قالت هلم إلى الحديث قلت لا يا بني عليك الله والاسلام  
لوما رأيت محمداً وقيده بالفتح يوم تكسر الاصنام  
لرأيت دين الله اضحى بيننا والشرك يفشى وجهه الانسلام

قال ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن ازير جلس عمير بن وهب الجمحي  
مع صفوان بن أمية بعد بدر في الحजर يسير وكان عمير من شياطين قريش وكان  
ممن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه شدة في مكتوم كان  
أبوه وهب في اسارى بدر فذكر أصحاب القليب فقال صفوان والله ما في العيش  
بعدم خير قال عمير صدقت والله أما والله لولا دين على ليس له عندي قضاء وعيال  
أخشى عليهم الضياع بعدى لركبت إلى محمد فاقتله فإن لي قبلهم علة أبي أسير عندهم  
قال فاغتنمها صفوان فقال على دينك اقضيه عنك وعيالك مع عيالي أو أسيرهم ما بقوا  
لا يسقنى شيء واعجز عنهم فقال له عمير فاكنم على شأني وشأنك قال افعل ثم أمر عمير  
بسيفه فشحذله وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه في  
نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من  
عدوم اذ نظر عمر إلى عمير بن وهب قد اتاخ على باب المسجد متوشحاً بسيف  
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا نشر وهو اتدي غري بيننا  
وحزرتنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً بسيف قال « فدخه على »  
فقبل عمر حتى أخذ بجملة سيفه في عنقه فلبيه بها وقتل رجل من الانصار ادخلوا

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عنه هذا الحديث فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ بحمالة سيفه قال « ارسله يا عمر ادن يا عمير » فدنا فقال انعموا صباحا وكانت تحية الجاهلية بينهم فقال « قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة » فقال أما والله يا محمد ان كنت لحديث عهد قال « فما جاء بك يا عمير » قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فاحسنوا فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « فما بال السيف في عنك » قال قبها الله من سيوف وهل أغنت شيئا قال صلى الله عليه وسلم « اصدقني ما الذي جئت له » قال ماجئت الا لذلك قال « بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر وذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً فتحصل لك صفوان يدينك وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك » قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذب بك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لاعلم انه ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم قال أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبده ورسوله فقال « فقهوا أخاكم في دينه واقروا القرآن واطلقوا له أسيره » ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله شديد الاذى على من كان على دين الله وانا أحب أن تأذن لي فاقدم مكة فادعهم الى الله وإلى الاسلام لعل الله يهديهم والا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤدي اصحابك في دينهم قال فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمر بن وهب يقول ابشروا بوقعة تأتكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فحلف لا يكلمه أبدا ولا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمير مكة قام يدعو الى الاسلام ويؤذي



من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه ناس كثير

وروي انه صلى الله عليه وسلم كان يطوف عام الفتح فمر على أبي سفيان وهو يقول في قلبه بم غلبتني يا محمد فضربه في صدره فقال « يا الله تعالى » . كان الطفيل ابن عمرو اللوسى شريفاً في قومه شاعراً نبيلاً وقدم مكة فمشى اليه رجال من قريش فقالوا يا أبا الطفيل كنوه بذلك تعظيماً له عن ان يسموه الطفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل بين أظهرنا قد افضل أمره بنا أي اشتد كالمرض الذي اعجز الاطباء هذا زعمهم الكاذب وفرق جمعنا وشئت أمرنا وائتسا قوله بالسحر يفرق بين المرء واخيه وبين المتحابين وانا نخشى عليك وعلى قومك ما دخل علينا فلا نكلمه ولا نسمع منه قال الطفيل فوالله ما زالوا بي حتى عزمتم أن لا أسمع منه شيئاً ولا اكلمه حتى سددت اذني بقطن لثلاث اسمعه وغدت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند السكبة وقت قريباً منه فأبى الله الا ان اسمع منه كلاماً حسناً فقلت واثكل امي اني ارجل شاعر نيب لا يخفى على احسن من اتبع فان رأيت خيراً أتبعه ولما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت له في داره يا محمد حذرنى قومك منك حتى سددت بقطن اذني عنك فاعرض على أمرك فعرض عليه الاسلام وتلا عليه قل هو الله أحد والمعوذتين كذا قيل وفيه أنها مدينتان نزلتا لما أن سحره اليهود الا أن يدعى انها نزلتا مرتين كالانعام قال قلت والله ما رأيت احسن ولا اعدل من هذا فاسلمت وقلت يا نبى الله انى مطاع في قومى فادع الله ان يعينني عليهم فقال « اللهم اجعل له آية » فخرجت حتى اذا كنت في نية تطلعنى على قومى وهم مقيمون على ماء لا يرحون عنه وقع نور بين يدي كالصباح فقلت اخشى ان يغفلوا مثلة الله اجعله في راس موسى فكان كالتنديل المعلق ولذلك قرب ذا نور فأتاني ابي فقلت ميت غنى يا ابنى فاستمنى ولست منك قول فقلت انى سمعت وتاهت دين محمد صلى الله عليه وسلم

قال قد تبعك في الاسلام وكذا قال لزوجيه وامه وقالتا كذلك وأمرهم بتطهير الثياب فطبروها واغتسلوا وعرض عليهم الاسلام ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال كذبتني قومي وغلب عليهم الزنى فادع الله عليهم يهلكهم فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اهدهم وات بهم » فلم أزل أدهوهم للاسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدر واحد والخندق فأسلموا فقدمت بمن أسلم وهو على خير سبعين او ثمانين بيتا من دوس ومنهم أبو هريرة فأسهم لنا مع عدم حضورنا القتال وهذا كما أعطى أهل الهجرة الاولى الراجعين من الحبشة وهو على خير كذلك وصحح العلماء أنه لا يعطى من لم يحضروا إنما أعطاهم بعد الرضا من أصحاب الغنيمة ، وكذا أعطى مما أقام الله عليه ولكن حفظت أن هر كتب اليه أمير الجيش من العراق وكذا من الشام هل أعطى من الغنيمة من جاء ولم يدرك القتال قال أعطهم ، ويروى أن الطفيل قال لزوجيه اذهبي الى حنا ذي التراء ويروى حما ذي التراء فاغتسلي والحما عين ماء قليل يهبط على جهة صنم لهم ورواية ابن هشام حما ذي التراء وذو التراء صنم وقالت له زوجته يا بني أنت وامي اتخذت على الصبية من ذي التراء شيئا قال قلت لا أنا ضامن فذهبت واغتسلت وعلمتها الاسلام واستشهد الطفيل رضي الله عنه بالبيعة

وفي بعض الكتب آخر الصحابة مطلقا موتا أبو الطفيل مات سنة عشرين ومائة من الهجرة ثبت ذلك في صحيح مسلم وانفق عليه العلماء اهـ . وكان سلمان رضي الله عنه من فارس من أهل اصبهان من قرية يقال لها جي بفتح الجيم وشد الياء ويقال من قرية من قرى الاهواز يقال لها دامهرمز وفيها نسا وأبوه من اصبهان وهو دهقان قرية اي كبيرها ، وكان سلمان مجتهدا في دين المجوس حتى جعلوه خادما

تارهم المعبودة لا يتركها تطفأ ودخل كنيسة للنصارى فأعجبته صلاحته وعبادتهم  
 للصليب لعنهم الله فأخبر أباه بأن دينهم أفضل من دين المجوس ، فقال أبوه دين  
 آبائك خير فقال لا والله ، فهرب الى الشام فسأل عن أسقفهم أي أعظمهم علماً  
 ودينًا بشد الفاء وتخفيفها فدلوه عليه في الكنيسة فطلب أن يكون معه خديمه  
 ويتعلم منه ويصلي معه قبله ورأى منه عبادة وورعاً في دينه وتبرؤاً عن الشهوات الا  
 أن فيه رغبة في المال وشحاً حتى انه جمع سبع قلال من ذهب وفضة مما يعطى  
 ليفرقه على الفقراء وقيل ثلاثة فقام فيها نصف أردب لما مات دلمهم على ذلك  
 سلمان فرجوه وصلبوه ولم يصلوا عليه ولم يدفنوه ، قال ابن العربي الفراغ من  
 الدنيا أحب لكل عاقل خوفاً على نفسه من الفتنة التي حذرنا الله عنها بقوله  
 تعالى « إنما أموالكم » الآية فاستخلفوا مكانه رجلاً قال سلمان أبغض الاول  
 وأحب الثاني زهده وعبادته كأحسن مسلم رأيت قال ابن العربي أجمع أهل كل  
 ملة على أن الزهد في الدنيا مطلوب ولما احتضر الثاني قال له سلمان قد خدمتك  
 قال من توصي بي وأنا احبك حباً شديداً قال ليس في الدنيا رجل علمته على  
 ما أنا عليه الا فلان في الموصل فذهب اليه وأخبره خبره وأبصاه اليه به فقبله  
 يخدمه ويتعبد معه وكان خير رجل في دينه ولما احتضر قال له الى من توصي  
 بي قال لا يوجد على ما أنا عليه الا فلان بنصيبين فذهب اليه فأعجبه  
 واحتضر قريباً بعد أن ذهب اليه ، فقال الى من توصي بي فقال لا اعلم احداً  
 على ما أنا عليه الا فلان في عمورية فقام عنده وهو خير رجل في دينه وكسب  
 عنده بقرات وغنمية ، ولما احتضر قال الى من توصي بي قال لا يوجد كمن  
 اظلل زمانى نبي يبعث على دين ابراهيم في أرض عرب ويهاجر الى أرض بين  
 حرتين فيها نخل كل اخدية لا صدقة في كنفه ختم نبوة فتبعه وهؤلاء أربعة ،  
 وقتل سبيلي اجتمع بتلاتين وقيل خمسة عشر ورجعه مصر وأعطى بقره وغنمه

لرجال تجار من كلب ليحملوه الى أرض العرب فباعوه في وادي القري من أعمال  
المدينة يهودي ورأيت النحل فرجوت ان الأرض هي التي وصفت لي وحمله الى  
المدينة فتحقق أنها هي المرادة قال سلمان بينما انا ذات يوم على رأس نخلة لسيدي  
اذ قدم ابن عم له فقال اجتمع الآن الاوس والخزرج على رجل جاء من مكة يدعي  
النبوة فكنت اسقط من أعلاها للحمى التي اصابني لذكره فقلت لابن عمه ماتقول  
فغضب سيدى ولكنى لكعة شديدة وقال مالك ولهذا اشتغل بشغلك فقلت إنما  
اردت ان اثبت واخذت طعاماً فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كله صدقة عليك  
وعلى الغرباء معك المحتاجين فلم يأكل لان الصدقة لا تحمل له ولا لاهله ومواليه  
ذكرراً واناثاً ومولى قوم منهم ، وقيل الحرم على آله صدقة الفرض وجاء  
بطعام غداً وقال هدية فاكل صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال سلمان هاتان  
علامتان وفي الثالث جاء وهو في بيع الفرقد لجنّازة فجعلت انظر الى ظهره فالتفت  
وداه فظهر الخاتم فأكيبت عليه ابكي والطعام الرطب كما صرح به في رواية وهي  
تفسير لابهام رواية جمعت شيئاً فأنيته به صلى الله عليه وسلم وهو متحد في  
المرتبة وقيل جاء به ثلاثة ايام متحداً كما في رواية احمد وفي رواية انه جاء بتمر  
فيها فيجمع بانه اريد بالتمر الرطب ففي رواية سألت سيدى ان يهب لي يوماً فعملت  
فيه بصاع او صاعين من تمر فجثت به وسألته يوماً ففعلت كذلك ، وفي رواية السهيلي  
كنت عبداً لامرأة فسأتها عمل اليومين لنفسى فيجمع أن الرجل اشتراه لزوج  
فكان سيدا لبعده لزوج ، ويروى احتطبت فاشتريت بثمانه طعاماً فقيل الخبز  
والحم ، ويروى جثت بمائة عليها ط وهو طائر ويجمع بأنه قدم أولاً اللحم  
والخبز والتمر ثم قدم الرطب وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بترجمة كلام  
سلمان رضي الله عنه فأتى يهودى يعرف الفارسية والعربية فكان يترجم فمدح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب اليهود فغضب اليهودي وحرف الترجمة فقال

لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يذمك فتوقف صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فترجم للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لليهودي « يقول سلمان كذا وكذا » فقال اليهودي يا محمد ان كنت تعرف الفارسية فما حاجتك الى فقال صلى الله عليه وسلم ما كنت اعرفها من قبل والآن علمني جبريل عليه السلام فقال اتهمتك من قبل وتحققت الآن انك رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام علم سلمان رضى الله عنه العربية فقال قل له يفضض بينه ويفتح فاه ففعل سلمان رضى الله عنه فتفل جبريل في فيه فشرع يتكلم بالكلام الناصح وقالوا انه قبل ذلك يتكلم بشيء قليل منها وكتبه سيده بثلاث مائة نخلة صغيرة ينقلها الى ارضه ويقوم بها الى ان تثمر ويقال خمسمائة فحضرها لها فجاء المسلمون كل بما قدر عليه فجعلوا يقربون اليه صلى الله عليه وسلم واحدة بعد واحدة يفرسها في موضع حتى تمت ولم تمت واحدة واثمر الجميع في عامها الا واحدة غرسها عمر وقيل سلمان ويجمع باتها غرساها معا او واحد بعد واحد فلم تثمر واعاد صلى الله عليه وسلم غرسها فاثمرت في العام وكتبه أيضا باربعين اوقية من الذهب فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة اللجاجة وروى بيضة الحمامة ويجمع باتها كبيضة صغيرة من اللجاجة فاشتبهت ببيضة الحمامة فادارها على لسانه صلى الله عليه وسلم فوزن الاربعين وبقي عند سلمان مثل ما اعطى . وهذا احاطل ادى غرس فيه سلمان رضى الله عنه من حوائط بنى نصير ويسمى الثبت وصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد

وانما اكل صلى الله عليه وسلم ما اعطاه سيده لانه لم يعلم حين اعطاه انه عبدا ولبوار اعطاه عبدا ثم جاء في يده ما يقبل او لانه علم بالوحى ان ذلك برضا سيده او لانه ليس عبدا تحمينا ويد دية . كقول . تنبيح عامر رحمه الله في

العروض جعل الله تبارك وتعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم شفيها له بفضلته  
وكرمه وعنه صلى الله عليه وسلم « من قدم اليه طعام فليأكله ولا يسأل عنه »  
وحفظت انه اخذ من تمر حائط سيده او سيده ، والجواب ما مر انه لم يعرفه صيدا  
حين الاعطاء او لان الحائط في يده وذلك انه قيل عنه انه اشترته امرأة من الانصار  
وجعلته في حائطها وفي رواية اشترته امرأة من جبينة فاسترعته غنمها فكان يوما  
في غنمها فاته رجل فاخبره بقدم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قم في الغنم  
حتى ارجع فذهب الى المدينة فاشترى شاة ببعض دينار وخبزا ببعضه فذهب  
اليه صلى الله عليه وسلم بهما وفعل كذلك في اليوم الثاني بدينار آخر فذهب بهما  
اليه صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق بعد مكاتبة  
قيل وبدر وأحدا قبلها

قال بلال رضي الله عنه اذ نلت غداة باردة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلم ير  
في المسجد احداً فقال « أين الناس » فقلت حبسهم البرد فقال « اللهم احبس عنهم  
البرد » قال فلقد رأيتهم يتروحون في الصلاة وانما يجوز هذا اذا لم يدعو على عدوه  
أو يخاف انتشار النجس ، وعن أبي العالية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى  
آياته التسع يطلب طعاماً وعنده تاس من اصحابه فلم يجد فنظر الى عناق في الدار  
ما تتجت قط فمسح مكن ضرعها فدفت بضرع مدلى بين رجلها فدعا بقعب  
فحلب فيه فبعث الى آياته قعباً قعباً ثم حلب فشرب فتربوا ، ودعا صلى الله عليه  
وسلم لعلي أن يذهب عنه الحر والبرد فلم يشك واحداً منها فكان يلبس ثياب  
الصيف في الشتاء و ثياب الشتاء في الصيف ودعا الخديفة رضي الله عنه يوم الاحزاب  
أن يذهب عنه البرد فكانه يمشي في حمام حتى رجع بمنبر القوم ، وأصاب علياً  
مرض شديد فقال « اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحني وان كان متأخراً فاشفني  
وان كان بلاء فصبني فقال النبي صلى الله عليه وسلم « كيف قلت » فأعاد ذلك

عليه ففسح صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة ثم قال « اللهم اشفه » فما عاد ذلك المرض اليه ، وتقل صلى الله عليه وسلم في عيني علي وهو لرمد فعوفي في حينه فأعطاه راية لقتال أهل خيبر ففتحت على يديه ، وبصق صلى الله عليه وسلم في نحر ككثوم بن الحصين وقد رمى فيه بسهم يوم أحد فبرئ ، ولما هاجر صلى الله عليه وسلم خلف علياً يؤدى الأمانات عنه في ثلاث ليال وبعد من خرج حافياً على رجله يسير الليل ويكن النهار فلحق به صلى الله عليه وسلم وقد تفترت قدماء فاعتقه صلى الله عليه وسلم وبكى رحمة لما تقدمه من الورم وتقل في يديه وأمرها على قدميه فلم يشكها بعد ذلك ولم يجد ما يركب أو وجد ولكن هاجر حافياً وغبة في عظيم الاجر وقدم عليه في قباء وقيل في المدينة

وتقل صلى الله عليه وسلم في وجه أبي قتادة في غزوة ذي قرد فبرئ من حينه لاضر عليه ولا قاح ، وتقل صلى الله عليه وسلم على شجرة عبد الله بن أنيس فلم توله ، وضث صلى الله عليه وسلم على اثر ضربة في ساق سلمة بن الأكوع رضى الله عنه يوم خيبر فبرئ ، ونفت صلى الله عليه وسلم على رأس زيد بن معاذ رضى الله عنه ورجله حين أصابها السيف عند قتل كعب بن الأشرف لعنه الله فبرئ ، ونفت صلى الله عليه وسلم على ساق علي بن الحكم يوم الخندق وقد انكسرت فبرئ ، مكانه ولم ينزل عن فرسه ، ونفت صلى الله عليه وسلم على يد معوذ بن عفراء وقد قطعها عكرمة بن أبي جهل يوم بدر وجاء يحملها فأنصتها صلى الله عليه وسلم ، وتصفت ، وعن محمد بن حاطب عن أمه أنها قالت ولدتك بأرض الحبشة وخرجت بك حتى إذا كنت من المدينة على ليلة أو ليلتين صبغت لك ضماما فتق الحصب فذهبت أطلب فتناوت القدر فكفأت على ذراعك فقدمت المدينة فثبتت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هدي محمد بن حاطب وهو من سبي بك أى أول الاسلام فتقل صلى الله عليه وسلم في بيتك ومسح على ذراعك ودعا لك ثم

يحمل على يدك ثم قال « اذهب الياس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر مقما » فماقت من عنده صلى الله عليه وسلم حتى برئت يدك ، ونفت صلى الله عليه وسلم على عاتق خبيب وقد أصيب يوم بدر على عاتقه حتى مال شقه فردده صلى الله عليه وسلم في مكانه قالتصق ، ورد عين قتادة رضى الله عنه ، وشكا ضرير اليه صلى الله عليه وسلم ذهاب بصره وأنه لا قائد له فقال له صلى الله عليه وسلم « توضع وصل ركعتين » ولقته دعاء فدعا به فابصر لوقته ، ويروى أن عتبة بن فرقد السلمي كان تتم منه رائحة الطيب ولا يس طيبا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث في يده الشريفة ومر بها صلى الله عليه وسلم على جسده قال بعض نسائه كنا اربعا ما من امرأة الا وتجتهد في الطيب لتكون اطيب من صاحبها ، وما يس عتبة الطيب واذا خرج الى الناس قالوا ما شمسنا ريحا اطيب من ريح عتبة يوما فقلن له يوما انا لنجهد في الطيب ولانت اطيب ريحا منا فما ذلك فقال اخذني الشرى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه ذلك فأمرني ان أجرد فتجردت وقعدت بين يديه صلى الله عليه وسلم والقيت نوبي على فرجي فنفت صلى الله عليه وسلم في يده الشريفة وذلك بها الاخرى ثم مسح ظهري وبطني يديه فعبق هذا الطيب من يديه يومئذ

ودعا صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضى الله عنهما قال « اللهم بارك فيه وانشر منه » فكان كما دعا رواه ابن عمر ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما ضمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال « اللهم علمه الكتاب » وفي رواية عنه رضى الله عنه أني النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فلخير فقال « اللهم علمه التأويل وقهه في الدين » ويروى « اللهم قهه في الدين وعلمه التأويل »

ودعا صلى الله عليه وسلم لام ابى هريرة بالاسلام فاسلمت فقال ابو هريرة



ككنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقلت يا رسول الله قد ككنت أدعو أمي للإسلام فتأني علي ودعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اهد أم أبي هريرة للإسلام » فخرجت مستبشرة بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلما جئت قصدت إلى الباب فإذا هو مردود فسمعت أمي حين قدمي فقالت علي رسلك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فخرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وأنا أبكي من الفرح فقلت يا رسول الله ابشر فقد استجاب الله دعائك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله فقال خيرا

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانس بطول انعم وكثرة المال والولد فعاش فوق المائة ورأى مائة من ولده من صلبه ودفن مائة وعشرين من ولده حين قدم الحجاج البصرة وولد له بعد ذلك ، ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمر حائط جابر رضى الله عنه بالبركة فاوفى منه ما عليه وهو ثلاثون وسقا لمدين على اييه من يهودى وفضل بعد ذلك ثلاثة عشر وسقا ، وفي رواية سبعة عشر وسقا مع قلة تمره ، قال جابر لان النخل في ذلك العام لم تحمل الا قليل وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم اليهودي في ان يصبر الى عام قبل وهو يأبى ويقول يا ابا قحافة لا انظره فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاف في نخل فقال « يا جابر جند » أى اقطع تمرى واقض فخذت في احذاذ ووفيته ثلاثين وسقا وفضل سبعة عشر وسقا فبعته صلى الله عليه وسلم فخبرته فضحك فقال « اخبر بذلك عمر بن الخطاب » فخبرت عمر رضى الله عنه فقال لقد علمت حين مشى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليباركن فيها ، وعن جابر توفي أبي وعليه دين  
 فعرضت على غرمائه أن يأخذوا النخل بما عليه وأبوا ولم يروا أن فيه وفاء فأتيت  
 النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال « إذا جفدته ووضعت في المريد  
 فاعلفني » فجفدته ووضعت في المريد فأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء  
 ومعه أبو بكر وصر فجلس عليه ودعا بالبركة فما تركت أحدا له دين على أبي إلا  
 وقته وفضل مثل الثمر كله فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته فقال  
 « أشهد أني رسول الله » . وجمع بأنه دعا في النخل ولما جفد وجمع الثمر قدم عليه  
 ودعا أيضا ودعا صلى الله عليه وسلم بالمطر فسقوا أيضا ، ودعا أسبوعا فشكى الناس  
 كثرة المطر فدعا فاقلم كما شهر وبسط . ودعا على عتية بن أبي لهب بأن يسلط  
 الله عليه كلبا فسلط الله عليه الأسد كما شهر وبسط ، والأسد كلب لأنه يشبهه لأنه  
 يرفع رجله عند البول

واسلم عتية ومعتب اخواه يوم الفتح هذا هو المشهور ، وقيل أكل الأسد  
 عتية واسلم اخواه عتية ومعتب يوم الفتح ، وشكا طائر يسمى حمرة بشد الميم إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفرف بأخذ أفراده ويبيضه ، فقال صلى الله عليه  
 وسلم « أيكم أفجع هذا الطائر » فقال رجل أنا اخذت يبيضها وفراخها فقال  
 « ردوها » وروى أفجعها يبيضها وروى بفرخها وسلط ذلك في كتاب آخر ،  
 وفي الطبراني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فصرنا بأعرابي أخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ونحن حوله فقال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك أيها النبي ورحمة الله  
 وبركاته فرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام ، وجاء رجل آخر كأنه حرسي  
 فقال يا رسول الله هذا الأعرابي سرق هذا البعير مني فرضا البعير ساعة وحن  
 فانصت له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة وسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير

أقبل النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل « انصرف عنه فكن البعير يشهد عليك انك كاذب فانصرف وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال « أى شئ قلت حين جئت لى » قال قلت بأبى أنت وأمى يارسول الله اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام اللهم ارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة والمراد غاية طلب الطالب والله عز وجل لا ينتهى خيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله أبداه لى والبعير نطق بعذرك والملائكة قد سدوا الافق » مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على غلبية مربوطة الى خيابه فقالت خلصنى يارسول الله حتى اذهب فارضع خشنى ثم ارجع فاربطنى فقال لها « صيد قوم وريطة قوم » ثم استخلفها أن ترجع فحلفت له فحلها فمكنت قليلاً ثم جاءت وقد نفضت ضرعها فربطها صلى الله عليه وسلم ثم أتى خيابه اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحباها روى ذلك عن ابى سعيد الخدرى وروى عن زيد بن رقيم مثل ذلك وراد قانا والله رأيتها تسبح في البرية وتقول « لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » وذكر بعض أن حديث الغزاة موضوع ، وأخبر صلى الله عليه وسلم أن طائفة من أمته يغزون البحر وأن ام حرام بالراء المهالبة بنت ملحان منهم <sup>(١)</sup> ، وأخبر صلى الله عليه وسلم متصيه بلوى شديدة وأنه يقتل ، وقال صلى الله عليه وسلم الا تصار وانكم ستلقون بعدى أثرة فاصبروا حتى تلقوني » والاثرة أن يقدم عايهم غيرهم في أمور ولا سيما القتل الواقع عايهم من أهل الشام على يد يزيد بن معاوية اذا اكروا حكمة وأخبر صلى الله عليه وسلم بأنه لا يبقى أحد من اصحابه بعد المائة ، فقيل من الهجرة ورجع من حين وفاته صلى الله عليه وسلم ، وعن ابى الطفيل رضى الله عنه وضع

(١) أى الطائفة الذين يغزون البحر

رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على رأسي وقال يعيش هذا الغلام قرناً فماش  
مائة سنة

جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل سرق فقال « اقلوه » فقيل انه  
سرق فقال « اقطعوه » ثم آتى به الى الصديق رضى الله عنه وقد  
سرق فقطع ثم ثالثة ورابعة ثم سرق فأتى به الى الصديق رضى الله عنه ولم  
يبق له يد ولا رجل فقال لا أجد لك شيئاً الا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوم أمر بقتلك فانه كان أعلم بذلك ثم أمر بقتله ، قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لقيس بن خرخشة العيسى رضى الله عنه وقد قال له يا رسول الله أبايعك  
على ما جاء من الله وعلى أن أقول الحق « ياقيس عسى ان مربك الدهر ان يليك  
ولاة لا تستطيع ان تقول معهم الحق » فقال قيس لا والله لا أبايعك على شيء الا  
وفيت به فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا لا يضرك شيء » وكان قيس  
رضى الله عنه يعيب زيادا وابنه عبد الله بن زياد ومن بعده فبلغ ذلك عبيد الله بن  
زياد فارسل اليه وقال أنت الذي تقترى على الله ورسوله فقال لا والله ولكن ان  
شئت اخبرك بالذي يقترى على الله ورسوله قال من هو قال من ترك العمل بكتاب  
الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن ذلك قال انت وابوك وأمك ومن  
أمر كما قال وأنت الذي تزعم أنه لا يضره بشر قال نعم قال لتعلمن اليوم انك كاذب اثوني  
بصاحب العذاب فقال قيس عند ذلك ومات بلا قتل . وأخبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عائشة رضى الله عنها « انك ستجاوزين ماء الحوآب خاطئة » وجاوزته  
الى قتال علي وفي رواية أنه قال لأزواجه « أيتكن تنبجها كلاب الحوآب أو أيتكن  
صاحبة الجمل الادب - بشد الباء أى الكثير الشعر - يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعد  
ما كادت تمهلك » فكانت تلك عائشة اذ سافرت في طلب دم عثمان وذلك مبسوط  
في شرح لامية ابن النظر ، وأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسود

العنسى الكذاب الذى ادعى النبوة ليلة قتله بصنماء وعن قتله ، واخبر صلى الله عليه وسلم بان رجلا من أمته يتكلم بعد الموت فكان زيد بن حارثة وتكلم غيره أيضا كما مر فمن ابن المسيب أن رجلا من الانصار مات فلما كفن اتاه القوم يحملونه فقال « محمد رسول الله » صلى الله عليه وسلم فالمراد برجل الحقيقة ولو كان فكرة ليصدق على ما فوق الواحد واخبر صلى الله عليه وسلم أن أمته تتخذ الحصيان ونهى عن ان يخصى انسان ، وامرهم أن يستوصوا بهم خيرا

واخبر صلى الله عليه وسلم بذهاب الامانة ، والعلم ، والخشوع ، والفرايض قرب قيام الساعة ، وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل رضى الله عنه يوم اليامة ، وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الصبح وصعد المنبر فخطب حتى حضرت الظهر فصلى الظهر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد المنبر فخطب حتى حضرت المغرب فاخبر بما كان وما هو كائن ، وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ رضى الله عنه لما بعثه الى اليمن فى جماعة من المهاجرين والانصار رضى الله عنهم « يامعاذ عسى أن لا تلقانى بعد عامى هذا » وكان كذلك مات صلى الله عليه وسلم ومعاذ باليمن وقال صلى الله عليه « ستفتح لكم مصر فاستوصوا باهلها خيرا فان لم رحا وصهرا » والمراد بالرحم أم اسماعيل عليه السلام وهى قبطية والصهر أم ولده صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام وهى قبطية ، قال أنس كان منا رجل من بنى النجار حفظ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فارتد ولحق باهل الكتاب وكان يقول لا يدري محمد الا ما كتبت له فقال صلى الله عليه وسلم « اللهم اجعله آية » فأمانه الله فدفنوه واصبح وقد لفظته الارض ، فقالوا هذا فعل محمد وأصحابه لما هرب منهم نبشوه وألقوه فحفروا له واغتمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض ، وقالوا كذلك فحفروا له واغتمقوا فاصبح وقد لفظته الارض مرة ثالثة فعلموا أن ذلك ليس من

## فعل الناس

وكنكك قتل محكم بن جثامة عامر بن الاضيظ الاشجعي على بعير له عليه متبع  
 ووطب لبن لما مر على محكم وسلم عليه وعلى من معه وفيه نزل «ولا تقولوا لمن اتى اليكم  
 السلم لست مؤمنا» وعرض على وليه الدية رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين  
 من الأبل في سفرنا وخمسين اذا رجعنا فأبى الا القتل ثم قبلوا الدية ، ثم قيل اين  
 صاحبكم يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل آدم طويل عليه حلة  
 تهباً للقتل فيها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا محكم بن جثامة  
 فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال « اللهم لا تغفر لمحكم بن جثامة » ثلاثا  
 فقام يتلقى دموه بفضل رداءه فما مضت الا سبع ليال فمات ودفن فلفظته الارض  
 وأعيد فلفظته الارض حتى اعيام فالقوا عليه الحجارة حتى ستروه فقال صلى الله  
 عليه وآله « والله ان الارض لتقبل من هو شر منه ولكن أراد الله أن يسطركم في قتل المسلم  
 عدوا » وفي رواية « ان الله يريد أن يريك حرمة لا اله الا الله » أي قائلها ولفظ  
 الارض له يرد ما قيل انه صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا أن  
 يكون المراد استغفر له بعد موته ويوافق ما في بعض الروايات « أراد الله أن يجعله  
 موعظة لكم لكيلا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد ان لا اله الا الله ، أو يقول  
 اني مسلم اذهبوا به الى شعب بني فلان فادفنوه فان الارض ستقبله » فدفنوه في  
 ذلك الشعب فيجوز ان يستغفر له حينئذ وقيل ان الذي لفظته الارض غير ابن  
 جثامة لأن ابن جثامة مات ايام الزبير رضى الله عنه والذي لفظته الارض فليت  
 قال صلى الله عليه وسلم لرجل يأكل بشماله « كل بيمينك » فقال لا استطيم  
 قال ذلك استهزاء أو عناداً أو تكبراً فقال صلى الله عليه وسلم « لا استطمت » فلم  
 يطق أن يرفعها الى فيه بعد ، وخطب صلى الله عليه وسلم امرأة فقال له أبوها بها  
 برص ولم يكن بها وانما قال ذلك امتناعاً من خطبته صلى الله عليه وسلم فقال صلى

الله عليه وسلم « فليكن كذلك » فبرصت ، جاءت فاطمة رضى الله عنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليها وقد ذهب الدم من وجهها وغلبت الصفرة على وجهها من شدة الجوع فقال صلى الله عليه وسلم « ادنى منى يا فاطمة » فدنت منه فرغم يده فوضعا على صدرها وفرج بين أصابعه وقال « اللهم مشج الجاعة ورافع الوضيعة ارفع فاطمة بنت محمد » فذهبت الصفرة عنها في الحال ولم تشك بعد ذلك جوعا ، وروى أنه مرت ليلتان مادعا أهل الصفة أحد للاكل في رمضان فأرسل الى نساؤه فكل واحدة تقول والله ما عندي ما يأكل ذكبد فقال صلى الله عليه وسلم « اجتمعوا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم انى أسئلك من فضلك ورحمتك قائما بيدك لا يملكهما أحد غيرك » فلم يكن الا مستأذن يستأذن ومعه شاة مصلية ورطب فوضعت بين أيديهم فأكلوا حتى شبعوا فقد رأى صلى الله عليه وسلم شاة مصلية وأكل منها لا كما قيل انه لم يرها ، وأظلمت الغمامة في رجوعه من الشام وغيره وأظلم الملككن في رجوعه ، ونزل تحت شجرة في ذهابه الى الشام في تجارة خديجة ونزل تحت شجرة يابسة فاعشوشب ماحولها وأورقت وتدللت اغصانها واتمرت وهي شجرة الزيتون ، قال عيسى عليه السلام « لا ينزل تحتها بئدى الا النبي الامين الهاشمي العربي المكي صاحب الخوض والشفاعة وصاحب لواء الحمد » ويقال تعمّر شجرة الزيتون ثلاثة آلاف عام ونزل تحت شجرة فقال ظلها اليه ، قالت حليلة رضى الله عنها لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس ضرع شاة لنا يقال لها ظلال فما يطلب منها اللبن ساعة من الساعات الا حلب صبوحا وغبوقا وما على الارض شيء تأكله دابة رواه ابن القطان ، قال الواقدي وأبو الربيع الكلاعي ان أبا طالب اذا أراد ان يغذى عياله أو يعشيمهم قال كما انتم حتى ياتي النبي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا أتى أكل معهم فيشبعون ويفضل طعامهم وكذا شرب اللبن واذا أكلوا وحدهم او شربوا لم يشبعوا ولم يرووا

سافر أبو طالب بالنبي صلى الله عليه وسلم ونزلوا في بصرى من أرض الشام  
 قريباً من صومعة بحيرا الراهب فرأى غمامة تظله واظلت الشجرة التي نزل تحتها  
 وأورقت ومالت عليه رواء ابن اسحاق والناس عيال على ابن اسحاق في السير ،  
 وروى غيره انه رأى غمامة تظله ولما دنا من القوم وجدتم قد سبقوه الى فيه  
 الشجرة فقال اليه الفقيه ، ورأى خاتم النبوة وسأله عن أحواله وسأل عنه فقال هذا  
 آخر الانبياء فحافظ عليه من اليهود ورجع به الى مكة ولما أشرقتم من العقبة لم يبق  
 شجر ولا حجر الا خر له ساجدا ولا يسجدان الا لنبيء وأخبرهم بميل الظل اليه  
 وقد صنع لهم طعاما ، وقصيدة أبي طالب اللامية المؤسسه ذكرتها في شرح  
 الشواهد ، وذكر السهيلي وابن القطان وأبو سعيد النيسابوري لابي طالب  
 قصيدة وبين هذه :

ألم توفى من بعد م حمته	بفرقة خير الوالدين كرام
ياحد لما ان شددت مطيتي	اترحل اذ ودعته بسلام
بكي حزنا والعيس قد فصلت بنا	وقد شد بالكفين فضل زمام
ذكرت أباه ثم رقرقت عبرة	تجود من العينين ذات سجام
فقلت تروح راشدا في عمومة	مواسين في البأساء غير لثام
فرحنا مع العير التي راح أهلها	شئنا الهوى والاصل غير شئنا
فلما هبطنا أرض بصرى تشرفوا	لنا فوق دور ينظرون جسام
فجاء بحيرا عند ذلك حاشدا	لنا بشراب طيب وطعام
فقال اجمعوا أصحابكم لطعامنا	فقلنا جمعنا القوم غير غلام
يتيم فقال ادعوه ان طعامنا	كثير عليه اليوم غير حرام
فلما رآه مقبلا فوق رأسه	يوقيه حر الشمس ظل غمام
حشا ظهره شبه السجود وضمه	الى نحره والصدر اى ضام



وبقيت آيات من القصيدتين لم أقدر على تحصيلها بعد اجتهد ولم أجدها ،  
قال ابن اسحاق نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة في سفره الى الشام  
مع ميسرة قريبة من صومعة راهب يسمى نسطور فقال من هذا الرجل الذي نزل  
تحت الشجرة فقال ميسرة رجل من قريش من أهل الحرم فقال ما نزل تحت هذه  
الشجرة قط الا نبي قال في عينه حرة قال نعم لا تفارقه قال الراهب هو آخر  
الانبياء عليهم السلام فبالبقي أدركه حين يؤمر بالخروج . وكان اذا اشتد الحر في  
الهجرة يظله ملكان شهد ذلك ميسرة في سفره وشهدته خديجة رضي الله عنها مع  
نسوة معها في عليتها حين رآته قادما فمعجبين من ذلك ، قال ابن القطان وغيره سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من عبد القيس فقال « هل فيكم من يعرف لنا  
قسا » فقالوا كلنا يعرفه يا رسول الله فقام واحد بعد واحد يذكر ما رأى من قس  
أو سمع ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله : لقد رأيت من قس آية عجا  
خرجت في الجاهلية أطلب بعيرا لي شرد مني أقفوا أثره في محار ليس فيها لراكب  
مقبيل ولا لغير الجن فيها سبيل واذا بموئل مهول في طود عظيم ليس فيه الا البوم  
فأدركني الليل فولجته مذعورا لا آمن فيه حتفى ولا أركن الى غير سيفى فبت فيه  
حتى اذا ما الليل عسعس وكاد الصبح يتنفس هتف في هاتف يقول :

يا أيها الراقد في الليل الاحم      قد بعث الله نبيا في الحرم  
من هاشم أهل الرجاء والكرم      يدحو دجنات الدياجى والبهيم  
فادرت طرفي فما رأيت شخصا فأنشأت أقول :

يا أيها الهاتف في داجى الظلم      أهلا وسهلا بك من طيف ألم  
بين هداك الله في لحن الكلام      ماذا الذى تدعو اليه يفتنم

فاذا بنحنة وقائل يقول : ظهر النور ، وبطل الزور ، وبعث النبي محمد صلى  
الله عليه وسلم بالحبور ، صاحب النجيب الاحمر ، والتاج والمغفر ، والوجه

الازهر ، صاحب شهادة أن لا إله إلا الله فذلك المبعوث الى الاسود والاحمر ،  
أهل الوبر والمدر ، ثم أنشأ يقول :

الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبث  
أرسل فينا أحدا خيرا نبي قد بعث  
صلى عليه الله ما حيج له ركب وحث

فذهلت عن البعير ، واكتنفت السرور ، ولاح الصباح فتركت الفور ،  
واخنت في الجبل فاذا بالبعير فلكت خطامه ، وعلوت سنامه ، فرح طاعه ، وهدر  
ساعه ، حتى اذا تعب ، وذل منه ما صعب ، وحيت الوساده ، وتبردت المزاده ،  
فبركته وبرك في روضة خضرة نضرة ، فجعل يرعى ابا ، واصيد ضبا ، حتى  
أكلت وأكل ، ونهلت ونهل ، وعلت وعل ، فحلت عقاله ، وعلوت جلاله ،  
واوسعت مجاله ، يستبق الريح ، ويقطع عرض الشيخ ، حتى أشرفت على واد ،  
وشجر من شجر عاد ، بروضة موقه ، فدنوت فاذا أنا بقس بن ساعدة ، في ظل  
شجرة يده قضيب من اراك ينكت به في الارض ويترنم بشعر :

ياناعي الموتى والملحود في جدث عليهم من بقايا بزم خرق  
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم فهم اذا نهبوا من نومهم فرقوا  
حتى يعودوا لحال غير حالهم خلقا جدا كما من قبل قد خلقوا  
منهم عراة ومنهم في ثيابهم منها الجديد ومنها النهج الخلق

فسلمت عليه فرد علي السلام ، فاذا عين خراجه ، في أرض خواره ، ومسجد  
بين قبرين ، وأسدان عظيمان يلوذان به ، ويتمسحان بأثوابه ، واذا أحدهم يسبق  
صاحبه الى الماء فضر به بالقضيب الذي في يده ، وقال ارجع حتى يشرب الذي  
قبلك فرجع وشرب بعده فقلت ما هذان القبران فقال : قبر اخوين لي كانا  
يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان به شيئا فأدر كهما الموت وها أنا بين

قبرهما حتى ألحق بهما ثم نظر الى فتفرغرت عيناه بالدموع فانكب يقول :

خليلي هبا طال ما قد رقدتما	أجدكما ما تقضيان هكرا كما
ألم تعلماني بسمعان مفرد	ومالي فيه من خليل سوا كما
أبكيكما طول الحياة وما الذي	يرد على ذي لوعة ان بكأ كما
أمن طول نوم لا تهييان داعيا	كأن الذي يستقى المدام سقا كما
كأنكما والموت أقرب غائب	بروحي في قبريكما قد أنا كما
فلو جعلت نفس لنفسي وقاية	لجذت بنفسى أن أكون وقا كما

فقال صلى الله عليه وسلم « رحم الله قسا اني لارجو ان يعثه الله امة وحده »

عليه السلام ، ولما مات دفن عندهما . وللقبور الثلاثة في حلب من الشام بناء عليهما يزار . قالت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما مكثنا ثلاث ليال ما ندرى أين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يفني بأبيات تسمع :

جزا الله رب الناس خير جزائه	رفيقين قالا خيمي أم معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا	فأفلح من أمسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم	به من فعال لا يجارى وسود
ايها بني كعب مكان فتاتهم	ومقعدها للمؤمنين بمرص
سلوا اختكم عن شاتها وانائها	فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حایل فتعلبت	له بصريح خرت الشاة مزبد
فغادرها رهنا لديها لحالب	يردها في مصدر نم مورد
ولما بلغ الشعر حسا ما قبل أجابه :	
لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم	وقدس من يسرى اليهم ويقتد
نرحل عن قوم فضلت عفو لهم	وحل على قوم بنور مجدد

هدام به بعد الضلالة بهم      وأرشد من يتبع الحق يرشد  
 وهل يستوى ضلال قوم تسفها      هي وهداة يهتدون يهتد  
 لقد نزلت منه على أهل يثرب      ركاب هدى حلت عليهم بالسعد  
 نبي يرى مالا يرى الناس حوله      ويتلو كتاب الله في كل مسجد  
 وإن قال في قوم مقالة غايب      فتصديقه في اليوم أو في ضحى الغد  
 لينأ أبابكر سعادة جده      لصحبته من يسعد الله يسعد

لام معبد خيمتان احداها لها وزوجها والاخرى للضيف أي حل صلى الله عليه وسلم وأبو بكر في خيمتهما بأن دخلا أيضا خيمة السكنى لشاة طلبوا منها طعاما أو لبنا يبيع فقالت لو كان عندنا لم ابخل به عنكم فقال صلى الله عليه وسلم هذه شاة في كسر الخيمة قالت شاة خلفها الجهد عن النعم قال هل بها من ابن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أحلبها قالت نعم بابي أنت وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها فاعتقها ومسح ضرعها وذكر اسم الله وقال « اللهم بارك لها في شاتها » فتفاجت ودرت واجترت فدعا باناء يشبع الجماعة فشربت ام معبد وشرب من معه صلى الله عليه وسلم وشرب صلى الله عليه وسلم حتى رووا وعادوا الشرب ثم حلبها ثانيا وملاؤه وتركه عندها وارتملوا عنها وهي امرأة من بني كعب من خزاعة والسنة سنة جوع قعدت هنالك اتطعم من مر عليها ما وجدت ، وغسل صلى الله عليه وسلم يده وفاه على عوسجة بالية فأورقت واثمرت اثمارا عظيمة حلوة كالشهد وفيها رائحة كالعنبر وطعمها كالشهد وورقها شفاء للحيوان وبركة تنوبها وكذا اثمارها للناس ولونها كالور من نغى هن الطعام والشراب ، وسقطت ثمارها يوما وجاءهم موته صلى الله عليه وسلم ، ثم ورقها فجاء موت عمر ، ثم خرج من أصلها دم فبه ، قتل الحسين رضي الله عنه ، وأسدت هي في حينها وزوجها حين رجع من الرعي عتية ، وقيل هاجرا واسدا ويجمع بأنها حققا بالهجرة ايمانها وشهراة وأسلم

أخوها حبش بن الأصفر واستشهد يوم الفتح وقيل لحق به صلى الله عليه وسلم في الطريق فألم فرجع واسمها عاتكة ومنزلها ذلك في قديد وقيل ذبحت لهم شاة وطبخت فأكلوا وملات سفرتهم وبقي عندها أكثر لحما وهذا على أن عندها في البيت شيأها كما قال العيني على البخاري حلب شاة فشربت أم معبد وحلب شاة أخرى فشرب ثم حلب شاة فشرب الصديق رضي الله عنه وحلب أخرى فشرب دليلهم ثم أخرى فشرب راعيهم فهذه شيأه لا واحدة ، وروى أنه قال لمعبد أدع هذه الشاة وكان طفلا وقال يا غلام هات وبقيت هذه الشاة المشهورة المتحدة على الصحيح إلى خلافة عمر قالت أم معبد إلى سنة ثمانى عشر وقيل سبعة عشر من الهجرة قال أبو الزبيع الكلاعى والواقدي أن حليلة السعدية بعد أن رجعت به من عند أمه حضرت به سوق ذى المجاز وبه يومئذ عراف من هوازن يأتى إليه بالصبيان فينظر إليهم ونظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الحرة في عينيه وإلى خاتم النبوة فصاح يا معشر العرب فاجتمع إليه أهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبي وانسلت به حليلة فجعل الناس يقولون أى صبي وهو يقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه فقتل له ما هو فقال رأيت غلاما ليغلبن أهل دينكم وليكسرن أصنامكم وليظهرن أمره عليكم فطلب بعكاز فلم يوجد فرجعت به حليلة إلى بيتها فكانت بعد ذلك لا تعرضه لاحد من الناس ولقد نزل بهم عراف فأخرج إليه صبيان أهل الحاضر أي أهل الماء الذى نزلوا عليه ولا يبرحون عنه وأبت حليلة أن تخرجه إلى أن غفلت عنه صلى الله عليه وسلم فخرج من المظلة فرأه العراف فأبى أن يخرج إليه ودخل الخيمة فجهدهم العراف أن يخرج إليه فأبت فقال هذا نبى وعرضه أبو طالب على عايف من هلب بكسر اللام واسكان الهاء كان إذا قدم مكة أتاه رجال قريش بقلماهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فاتاه به أبو طالب وهو غلام مع صبيان أتوا فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه تنى فقال ابن الغلاء على به فلما رأى أبو طالب حرصه

عليه غيبة عنه فحصل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيتم آتفا فوالله ليكون  
 له شأن وانطلق به ابو طالب وكانت حليلة بعد رجوعها من مكة لاتدعه أن يذهب  
 مكانا بعيدا فقتلت عنه يوما في الظهيرة فخرج فخرجت تطلبه حتى وجدته مع اخته  
 فقالت في هذا الحر فقالت اخته يا أمه ما وجد أخى حرا رأيته غامة تظل عليه  
 اذا وقف وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع فقالت أمها أحقا  
 يا بنية قالت أى والله قالت حليلة أعود بالله من شر ما يحذر على ابنى فكان ابن  
 عباس رضى الله عنهما يقول : رجع الى أمه وهو ابن خمس سنين ، وغيره يقول ابن  
 اربع وشهر ذكر ذلك الواقدي ، وقال السهيلي ابن خمس وشهر ثم لم نره بعد ذلك  
 الا مرتين احداهما بعد تزوجه بخديجة رضى عنها تشكو السنة أى القحط وأن قومها  
 استنوا أى صمم الجذب فكلم لها خديجة رضى الله عنها فاعطتها عشرين رأسا من  
 الغنم وبكرات من الأبل والمرة الثانية يوم حنين وهى مؤمنة لما تنهى أبو طالب  
 للسفر الى الشام تمسك به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبزمام ناقته فأتلا الى من  
 تكافى ياعم لا أب لى ولا أم وسنه تسع سنين على الراجح ورجع بعضهم اثني  
 عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام ، واقتصر عليه الطبرى فاردفه خلفه وقد قال والله  
 لا أفارقك ولا تفارقتى اذا سافرت واذا أقمت ولا يعجز مالى مع قلته هك ونزل  
 على راهبين واحد بعد واحد فى سفره وكل يقول من هذا فيقول ابنى فيقولان هذا  
 لا يكون أبوه ولا أمه حين وأن اباه يموت وأمّه حامل به أو بعد وضعه بقليل  
 وأمّه تموت وهو صغير وهو نبي آخر الأنبياء وجهه وجه نبي وعينه عين نبي . قال  
 هو ابن اخى وما النبي قال يوحى الله اليه بخبر فيخبر به أهل الارض  
 قالوا فاحذر عليه اليهود فقال يا ابن أخى ألا تسمع فقال صلى الله عليه وسلم أى عم  
 لا نكر لى قدرة وبعد ذلك وصلا الى الراهب الثالث وهو بحيرا بفتح الباء وكسر  
 الحاء واسكان الياء والقصر واسمه جرجيس وقيل سرجيس وبحيرا اتبه وقد انتهى

اليه علم النصرانية وصومعته لمن انتهى اليه علم النصرانية وتوارثون كابرأ عن كابر عن  
أوصياء عيسى عليه السلام وقيل بجبرا من أحبار يهود تها ويجمع بأنه تنصر بعد  
أن كان يهوديا، وقال ابن عساكر كان بسكن الكفو بينها وبين بصرى ستة  
أميال، وقيل ميفعة من البلقاء من الشام ويجمع بأنه سكن في كل واحدة بعد واحدة  
أو يأتين كلهن ويأتي أحيانا لصومعة بصرى وسافر معها الحرث بن عبد المطلب  
وهو أكبر أولاد عبد المطلب ولكن أبو طالب عم شقيق له صلى الله عليه وسلم  
فكان هو الذي يقول محمد بنى وابن أخى وأيضا أبو طالب هو المقدم في  
الركب

وقل بجبرا والله اثن وصلت الى داخل الشام لتقتلنه اليهود او الروم وبينما هو  
يؤكد عليهم في الرجوع به الى مكة اذ سبعة من الروم أقبلوا قال ما جاء بكم قالوا  
جئنا الى هذا النبي الذي هو خارج في هذا الشهر للسفر لم يبق طريق الا بعث  
اليه بائنا وانا اخبرنا أنه على طريق صومعك قال أفرايتم أمرا أراد الله ان يقضيه هل  
يستطيع أحد أن يرده وذكرهم بالله وما يجدونه في الكتاب من ذكره وصفاته  
وانهم ان قصدوه لم يصلوه بل يهلكوا أو ينجم ، وأذعنوا لقول الراهب واقاموا  
عنده خوفا على أنفسهم ممن أرسلهم ان لم يبحثوا به أو يقتلوه ان استطاعوا ، ولم يصح  
أن الصديق سافر معهم ولا بعث معه صلى الله عليه وسلم بل لا رضي الله عنه لانه  
صلى الله عليه وسلم أكبر من الصديق بعامين والصديق لما يبلغ ولما يملك بلالا  
وبلال أصغر من الصديق وغلط الترمذي ، والقائل ما نزل تحت هذه الشجرة بعد  
عيسى عليه السلام الا النبي الاخير محمد صلى الله عليه وسلم هو نسطورا لاجبرا  
كما وهم من وهم قاله ليسرة لا لابي بكر ، ويقال لعل الصديق رضي الله عنه سافر  
سفرة أخرى مع النبي صلى الله عليه وسلم مع سفرة أبي طالب ولكن  
لم يصح انه صلى الله عليه وسلم سافر الى الشام أكثر من مرتين مرة مع عمه

ومرة مع ميسرة ، ومنه صلى الله عليه وسلم حين سافر مع ميسرة خمس وعشرون على الصحيح لا عشر قال شجرة المذكورة آنفاً عند صومعة نسطورا لا صومعة ببحيرا وقد يجمع بأنها كانت بينهما أو نسطورا خليفة فيها بعد ببحيرا أو شجرة عند صومعة ببحيرا أو أخرى عند صومعة نسطورا وقال عيسى في كل منهما « انها لا ينزل تحتها الا نبي آخر الزمان » واعلم أن كلا من ببحيرا ونسطورا ونحوهما معدودون من أهل الفترة أو كان عندهم علم لا من هذه الامة لانه صلى الله عليه وسلم لما يبعث ومن صدق به بعد البعث فهو من هذه الامة ، وقال ابن حجر لا أدري أأدرك ببحيرا النبوة أم لا ، ولما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة كما روى أبو سعيد الندي ابوري عن ابن عباس رضي الله عنهما بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه وجوه العرب وأشرافها وشعراؤها تهنيه وفيهم عبد المطلب وأتوه بصنعا اليمن في قصر يقال له غمدان فاستأذنوا عليه فاذن لهم فاذا هو متضمخ بالعبير والمسك من مفرقه وسيفه بين يديه وعن يمينه ويساره الملوك وأبناء الملوك والمقاول فدنا عبد المطلب فاستأذن في الكلام فقال له ان كنت ممن يتقدم بين يدي الملوك فقد أذنالك فقال له عبد المطلب ان الله قد أحلك أيها الملك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وأنبئك نباتا طابت اروعته وعزت جرثومته وثبت أصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن ، وأنت ابنت اللعن اس العرب الذي له تنقاد وعمودها الذي عليه العماد ، ومعقلها الذي يلجأ اليه العباد ، وسلفك خير سلف وأنت لها منهم خير خلف فلن يخمل ذكر من انت سلفه ، ولن يهلك من أنت خلفه . أيها الملك نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أشخاصنا الذي أبهجنا بكشف الكرب الذي فدحنا . فنحن وفد التهة لا وفد الرزية . قال وأبهم انت ايها المتكلم ، قال أنا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، قال ابن اختنا ؟ قل نعم ، قال فادن فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال : مرحبا وأهلا ، وناقة ورحلا ،



ومستنخا سهلا، وملحكا ربحلا<sup>(١)</sup> يعطى عطاء جزيلًا ، قد سمع الملك مقاتلكم ، وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم ، فاتم أهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم ، والحباء اذا عظمتكم ، ثم نهضوا الى دار الضيافة والوفود فأقلموا شهراً لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم في الانصراف ، واجريت عليهم الانزالات ، ثم انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب قادناه وخلي مجلسه وقال يا عبد المطلب اني مفض اليك من سر على أمرأ لو كان غيرك لم ابح له به ولكن وجدتك معدنه فاطلمك عليه فليكن عندك مكتوماً حتى يأذن الله فيه ، فان الله بالغ فيه أمره اني أجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه لأنفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبراً جسياً وخطر أعظيماً فيه شرف الحياة ، وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة ، قال أيها الملك متلك سر وبر فها هو فداؤك أهل المدر والوبر زمرا بعد زمر ، قال اذا ولد بتهامة ، غلام به علامة ، كانت له الامامة ، ولكم به الزعامة ، الى يوم القيامة ، فقال له عبد المطلب : اييت اللعن لقد ابت بخير ما آب به وليد قوم ولولا هيبة الملك واعظامه واجلاله لسألت من بشارته اياي ما ازداد به سرورا فان رأى الملك ان يخبرني بافصاح فقد أوضح لي بعض ابصاح ، فقال له هذا حينه الذي يولد فيه أو قد ولد ، اسمه محمد بين كتفيه شامة ، يموت ابوه وأمه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مراراً ، والله باعته جهاراً ، وجاعل له منا انصاراً ، يعز بهم أوليائه وينزل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ، ويستبيح بهم كرائم الارض ، يعد الرحمن ، ويدحض الشيطان ، ويكسر الأوثان ، ويخمد النيران ، قوله فصل ، وحكمه عدل ، يأمر بالمعروف ويفعله ، وينهى عن المنكر ويبطله . فخر عبد المطلب ساجداً فقال : ارفع رأسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست من علمه شيئاً ، قال نعم أيها الملك كان لي ابن وكنت به معجباً وعليه رفيقاً

فزوجته كريمة من كرائم قومه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت  
 بفلام سميت محمداً مات أبوه وأمه وكفلته أنا وعه بين كنفه شامة وفيه كل  
 ما ذكرت من علامة . قال : والبيت ذى الحجب والعلامات ذات النصب انك  
 يا عبد المطلب لعمد غير الكذب وانه الذى قلت لك فيه ما قلت فاحتفظ بابنك  
 واحذر عليه اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم اليه سبيلا واطو ما ذكرت لك  
 دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن أن تدخلهم النفاسة فيغفوا لك  
 العوائل ، وينصبوا لك الحبائل ، وهم قاعلون او ابناؤهم ولولا ان الموت يجتاحي  
 قبل مبشه اسرت بخيل ورحلى حتى اصير يثرب دار مملكته فاني أجد في الكتاب  
 الناطق والعلم السابق ، أن في يثرب استحكام امره وهم اهل نصرته ، وموضع  
 بره ، ولولا اني أخاف عليه الآفات واحذر عليه العاهات ، لا وطأت اسنان العرب  
 كعبه ، ولا عليت على حادثة من منه ذكره لسكني صارف ذلك اليك بلا تفصيل ،  
 ثم أمر لكل رجل منهم بمائة من الأبل وعشرة اعبد وعشرة اماء وعشرة ارطال  
 ذهباً وعشرة ارطال فضة وكرش مملوءة عبرا وحلتين وأمر لعبد المطلب بعشرة  
 اضعاف ذلك كله ثم قال له : انتى بخبره وما يكون من أمره عند رأس الحول ،  
 ومات الملك قبل الحول فكان عبد المطالب يقول أيها الناس لا يضطقى رجل منكم  
 بجزيل عطاء الملك فانه الى نفاق ولكن ليضطقى بما تقى لى ولعقنى نرفه وذكره  
 وفخره . فاذا قيل له ما ذاك قال سيعلم ولو بعد حين . نقل ذلك أبو الربيع السكلاعى  
 وابن القطان

وقال أبو الربيع السكلاعى سليمان جلس عبد المطلب يوماً في الحجر وعنده  
 اسقف نجران وكن صديقاً له ويحاده ويحول انا نحمد صفة نبى تقى من ولد اسماعيل  
 هذا مولاه وصفته كذا ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا منك  
 فقال ابنى فقال لا ما نحمد أباه حياً قال هو ابن ابنى مات أبوه وأمه حبلى به قال

صدقت ، فقال عبد المطلب لبيته تحفظوا بابن أخيكم الا تسمعون ما يقال : وروى  
 ابن القطان والاشارة بهذا الى زمان ولادته وأما بالماء فالى مكة ، قال أبو الريح  
 علم سيف بن ذى يزن ذلك من جهة تبم فانه اتى ذلك الى ملوك حير وابنائهم من  
 امر النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو سعيد النيسابورى وغيره عن وهب بن منبه  
 خرج ابراهيم عليه السلام يوما يرتاد لماشيته السكلا فى ايليا فينما هو فى بعض تلك  
 الجبال اذ سمع شخصا يقدس الله ويهلله ويمجده ويسبحه ويكبره فذهل عما كان  
 يطلبه وقصد نحو الصوت فاذا هو برجل طوله ثمانية عشر ذراعا بذراع ذلك القرن .  
 فقال له ابراهيم السلام عليك يا عبد الله قال وعليك السلام قال ابراهيم من ربك  
 قال رب السماوات والارض وهو رب من فيها ومن تحتها وخالق كل شيء  
 ومصوره والقادر عليه تبارك وتعالى لا اله الا هو وحده لا شريك له ، زاد ابن  
 القطان أن ابراهيم اجناز معه الى الوادي الى مغارته ماشيين على الماء وأنه رأى  
 قبلته فى مغارته السكبة فقال له ابراهيم يا عبد الله أى الايام أشد هولاء واعظم قال  
 يوم يصع الله كرميه للحساب ثم يأمر جهنم فى ذلك اليوم فتزفر زفرة فلا يبقى ملك  
 مقرب ولا نبي مرسل الا خر لوجهه صفعا ثمه نفسه غير النبي العربى صاحب  
 الرداء والازار والسيف والسوط والعصا والبعر والحار والفرس ، فقال له ابراهيم  
 من تعنى قال أعنى نبيك بينك وبينه زمان بعيد ذلك خير الالياء والرسل خاتم  
 الالبياء اسمه أحمد ومحمد ومحمود ومارقليط يفرق بين الحق والباطل أمين وصادق  
 له اسماء كثيرة لا يصرب سيفه ولا سوطه ولا عصاه الا فى سبيل الله يظهر  
 التوحيد فى الارض ويكثر فى زمانه ويمشوا فى امته الحامدون امته خير أمة اخرجت  
 للناس ، قال ابراهيم هل لك يا عبد الله أن تدعولى ولك اهل الله يعجبني واياك من  
 هول يوم القيامة قال الرجل وما تصعب بدعائى ولى فى السماء دعوة محبوسة منذ زمان  
 قال له ابراهيم أولا أخبرك بما حبس دعوتك فى السماء قال الرجل بلى أخبرنى قال

له ابراهيم عليه السلام ان الله تعالى اذا احب عبدا حبس حاجته مع دعوته لحبه له ولصوته ودعائه ثم جعل له لكل مسألة يستلها ذخراً لا يخطر ببال ويغفر له من الذنوب بقدر دعائه أو يدفع عنه من السوء مثل دعائه وربما عجل للمؤمن بعض حاجاته لئلا يقنط واذا أبغض الله عبداً عجل قضاء حاجته أو القى اليأس في صدره فيقنط فيسمعوا ربه فاخبرني مادعوتك المحبوسة في السماء منذ زمان ، فقال الرجل مر بي ها هنا رجل شاب لم أر رجلاً احسن منه ولا أبهى ، وان فيك لشبهاً منه ومعه غنم يرعاها كأنما حشيت بالشحم ، وبقر كأنما دهنت بالدهن فقلت يا عبد الله لمن هذه الغنم والبقر فقال لا ابراهيم خليل الرحمن عز وجل فقلت اللهم ان كان عندك في الارض خليل فاربيه قبل خروحي من الدنيا ، فقال له ابراهيم يا عبد الله قد أجيبت دعوتك أنا ابراهيم خليل الرحمن فعاتقه الرجل فكلن ابراهيم أول من حانق والله أعلم

قال ابن القطان : روى المسور بن مخرمة رضى الله عنه أن عبد المطلب اذا ورد اليمن نزل على عظيم من عظماء حمير ، فنزل عليه مرة من المرات فوجد رجلاً قد اهل عليه في العمر وقرأ الكتب فقال : يا عبد المطلب اتأذن لي أن افتش مكاناً منك فقال ليس كل مني آذن لك في تفتيشه ، قال انما هما منخراك قال فدونك فقال أرى نبوة وملكا وأرى احدهما في بنى زهرة ، فرجع عبد المطلب فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف وزوج ابنة عبد الله أمّنة بنت وهب بن عبد مناف فولدت سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم ، ورواه الواقدي ، ورواه الآجري ، وقال ففتح احد منخريه فنظر ذلك فقلت لا أدري فقال هل لك من شاعرة قلت وما الشاعرة قال الزوجة قالت أما اليوم فلا قال اذا قدمت فتزوج فيهم فرجع عبد المطلب الى مكة فتزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف فولدت له عمرة وصفية ، وتزوج عبد الله أمّنة بنت وهب فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية ذكرها البرقي

اثنتان لى ان أقيس منخريك قال فانظر ، قال ارى نبوة وملكا وأراهما في المنافين  
عبد مناف بن قصي وعبد مناف بن زهرة ، وذكر السهيلي هذا الخبر  
عن البرقي ، وان هذا هو السبب في تزوج عبد المطلب وابنه في بنى زهرة ، وذكر  
أبو سعيد النيسابوري عن ابن اسحاق أن هشام بن عروة حدثه عن أبيه عن  
عائشة رضى الله عنها قالت كان يهودي قد سكن مكة يتجربها فلما كانت الليلة  
التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مجلس من قريش يامعشر قريش  
هل ولد فيكم الليلة مولود قال القوم مانعله ، قال الله اكبر أما اذ اخطاكم فلا بأس  
انظروا واحفظوا ما أقول لكم ولد فيكم هذه الليلة نبي هذه الامة بين كتفيه  
علامة فيها شعرات متواترة كأنهن عرف فرس ، الحديث ، وفيه فتصدع القوم  
من بحالهم وهم يعجبون من قوله وحديثه فلما صاروا الى منازلهم أخبر كل اسان  
منهم أهله أنه ولد لعبد الله بن عبد المطلب علام وسموه محمدا فالتقى القوم فقالوا  
أرأيتم حديث اليهودي ، الحديث وفيه ان اليهودي لما بلغه مولده صلى الله عليه  
وسلم ورآه خر مغشيا عليه ، وقال ذهبت والله النبوة من بنى اسرائيل

قال ابن القمطان : حدث كعب بن مالك عن أبيه حدثني أشياخ قومي أنهم  
خرجوا عمارا وعبد المطلب يومئذ حي بمكة ومعهم رجل من يهود نيباء صاحبهم  
للتجرب يريد مكة واليمن فنظر الى عبد المطالب فقال انا نحمد في كتابنا الذي لم يبدل  
انه يخرج من ضنفي . هذا أي نسله أو أصله نبي يقتلنا وقومنا قتل عاد ، وكذا  
نقله الكلاهي وصاحب اعذب الموارد ، وهو أبو العباس العزفي ، وروي عن أبي  
بكر بن ثابت البغدادي انه لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال خبر كان بمكة يولد الليلة في بلدكم هذا النبي الذي يوصف انه يعظم  
موسى وهارون ويقتل امتهما فان أخطاكم فبشروا به أهل الطائف أو أهل ايلة  
فولد في آخر تلك الليلة فخرج الخبر حتى دخل الحجر ، وقال أشهد أن لا إله إلا

الله وأن موسى حق وأن محمدا قاف لموسى حق مؤمن به ثم تقدم فلم يقدر عليه ،  
 وروى أبو سعيد النيسابوري حديث امتلاء البيت الذي ولد فيه نورا ، وابن القطان  
 وزاد فيه من أم عثمان التقيية واسمها فاطمة بنت عبد الله أنهم سمعوا هاتفا من  
 الجن على جبل الحجون يقول :

لأقسم ما أتى من الناس أنجيت      ولا ولدت أتى من الناس واحده  
 كما ولدت زهرية ذات مفخر      محنبة لوم القبائل ماجده

قال ابن القطان وغيره : روي عن يحيى بن عروة عن أبيه أن نفرا من قريش  
 منهم ورقة بن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن جحش وعثمان بن  
 الحوirth كانوا عند صنم لهم قد اجتمعوا عليه يوما أخذوه عيدا يعظمونه  
 وينحرون عنده الحزر ويأكلون ويشربون الخمر ويعكفون عليه فرأوه مكبوا  
 على وجهه فأنكروا ذلك وأخذوه وردوه إلى حاله فلم يلبث أن انقلب انقلابا عنيقا  
 فأخذوه وردوه إلى حاله فأنقلب الثالثة فلما رأوه اغتموا فقال عثمان بن الحوirth  
 ماله قد أكثر التنكيس ان هذا لامر حدث ، وذلك في الليلة التي ولد فيها رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فقال عثمان بن الحوirth :

أياصنم العيد الذي صف حوله      صناديد قوم من بعيد ومن قرب  
 تنكست مغلوبا فما ذاك قل لنا      بفاكسفيه أو تكوست<sup>(١)</sup> بالعب  
 فان كان عن ذنب أتينا فانتا      نبوء باقرار وتلوي عن الذنب  
 وان كنت مغلوبا تكوست صاغرا      فما أنت في الاوان بالسيد الرب

فأخذوه وردوه على حاله فلما استوى قال هاتف بصوت جهير :

تردى لمولد أنارت لنوره      جميع فجاج الارض في الشرق والغرب  
 وخرت له الاوان طرا وارعدت      قلوب ملوك الارض طرا من الرعب

ونارُ جمع الارض باخت<sup>(١)</sup> واظلمت      وقد بات شاه الفر من في أعظم الكرب  
وطارت عن الكهان بالغيب جنها      فلا تخبر منهم بحق ولا كذب  
فيا لقصي ارجعوا عن ضلالكم      وهبوا الى الاسلام والمثل الرحب  
ولما سمعوا ذلك خلصوا نجيا ، وقال بعض لبعض ما حجر نطوف به لا يسمع  
ولا يبصر واصدقوا واتمسوا لانفسكم ديننا فخرجوا يضربون في الارض يسألون  
عن دين ابراهيم عليه السلام ، فلما زيد بن عمرو بن نفيل فبلغ الرقة من أرض  
الحيرة فلقى بها راهبا فأخبره بالذي يطلب فقال امك لتطلب ديننا لا نجد من يملك  
عليه واسكن قد أظلك<sup>(٢)</sup> زمان نرى يخرج من بلدك بدين الحنيفية ، وقيل بسأل  
الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والحزيرة كلها ثم أقبل فجال الشام وانتهى الى  
راهب بمقعة من أرض البلقاء ينتهى اليه علم النصرانية فقال امك لتطلب الى آخر  
ما مر ، فلما قال له ذلك رجع يريد مكة فعدت عليه لحم فقتلوه ، وذكره ابن  
اسحاق الا الايات وقول الهاتف ، ويأتى خبر ورقة ان شاء الله عز وجل ، وكان  
ورقة بن نوفل بن اسد نصرانيا قرأ الكتب وسمع من ميسرة وخديجة وغيرهما  
اظلال الغمام له صلى الله عليه وسلم وبعض دلائل نبوته وقال لخديجة وهو ابن عمها  
لئن كان ما يذكر عن محمد حقا ليكون نبيا وقد علمت ان له هذه الامة نبيا ينتظر  
وقال :

لجبت وكنت في الذكرى ولوجا      لهم طال ما بعث الشيعيا  
ووصف من خديجة بعد وصف      فقد طال انتظاري يا خديجا  
يبطن المكتين على رجا      حديثك ان ارى منه خروجا  
فما خبرتني من قول قس      من الرهبان اكره ان يعوجا  
بان محمدا سيود يوما      ويخصم من يكون له حبيجا

ويظهر في البلاد ضياء نور      يقيم به البرية ان تموجا  
 فيلقى من يحساره خسارا      ويلقى من يساله فلوجا  
 فيايق اذا ما كان ذا كم      ولجت وكنت اولهم ولوجا  
 ولوجا في الذي كرهت قریش      ولو عجت بمكثها عجيجا  
 أرجى بالذي كرهوا جميعا      الى ذي العرش ان سلفوا عروجا  
 وهل أمر السفالة خير كفر      بما يختار من سك البروجا  
 فان يبقوا وابقى تكن أمور      يضج الكافرون لها ضجيجا  
 وان اهلك فكل قى سيلقى      من الاقدار متلفه خروجا

قال ابن اسحاق والسهيلي وابو الريح : قال ورقة ابن نوفل :

اتبكر أم انت العشة رايح      وفي الصدر من اضمارك الحزن قادح  
 لفرقة قوم لا احب فراقهم      كانك عنهم بعد يومين نازح  
 وأخبار صدق خبرت عن محمد      يخبرها عنه اذا غاب ناصح  
 فتاك الذي وجهت ياخير حرة      بغور وبالنجدين حيث الضعاضح  
 الى سوق بصرى في الركاب التي غدت      وهن من الاحمال قصص ذوايح  
 يخبرنا عن كل حبر بطله      ولحق أبواب لمن مفتح  
 بان ابن عبد الله احمد مرسل      الى كل من ماضت عليه الاباطح  
 وظنى به ان سوف يبعث هاديا      كما ارسل العبدان هود وصالح  
 وموسى وابراهيم حتى يرى له      بهاء ومنشور من الذكر واضح  
 ويتبعه حيا لؤي بن غالب      شبابهم والاشييون الجحاجح  
 فان اتى يدرك الناس دهره      فاني به مستبشر الود فارح<sup>(١)</sup>  
 والا فاني ياخذ بجمعة فاعلى      عن ارضك في الارض العريضة سائح

(١) أراد به يتحمل أهواء أمره ونصرته كما يدل بعض الروايات



واراد بفتاك ميسرة وذكر ابن القطان والسهيلي واليسابوري ان ورقة قال :

بالرجال لصرف الدهر في القدر	وما لشيء قضاء الله من غير
حتى خديجة تدعوني لآخبرها	وما لها يخفى الغيب من خير
جاءت لتسألني عنه لآخبرها	امرا عظيما سيأتي الناس من آخر
فخبرتني بامر قد سمعت به	فيما مضى من قديم الدهر والعمر
بان احمد يأتيه فيخبره	جبريل انك مبعوث الى البشر
فقلت علّ الذي ترجين ينجزه	لك الاله فرجي الخير وانتظري
وارسله الينا كي نسأله	عن امره ما يرى في النوم والسر
فقال حين اتانا منطلقا عجبا	يقف منه صحيح الجلد والشعر
اني رأيت امين الله واجهني	في صورة اكملت من اهيبالصور
ثم استمر وكاد الخوف يذعري	مما يلم من حولي من الشجر
فقلت قلني وما ادري أبصدقني	ان سوف تبعث تلو منزل السور
وسوف ابليك ان اعلنت دعوتهم	من الجهاد بلا من ولا كدر

قال ابن اسحاق اخبرني بهض اهل عبد الله بن سلام وكان عبد الله بن سلام  
 حبرا عالما ان عبد الله بن سلام قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عرفت صفته واسمه وزمانه الذي تتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى  
 قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما نزل بقاء في بني عمرو بن عوف اقبل رجل  
 حتى اخبر بقدمه وانا في رأس نخلة لي اعمل فيها وعمتي خالدة بنت الحارث تحتي  
 جالسة فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي  
 عمتي حين سمعت تكبيرى خبيك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران  
 قادما ما زدت فقلت لها والله يا عمتي هو اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما  
 بعث ، فقالت أي ابن اخي أهو النبي الذي كنا نخبر به انه يبعث مع نفس

الساعة قلت لما نعم قالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاسلمت ورجعت الى اهلي فامرتهم فاسلموا وكنمت اسلامي من يهود ، ثم جئت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان يهود قوم بهت ، واني احب ان  
تدخلني في بعض بيوتك فتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك ما انا فيهم قبل  
ان يعلوا بسلامي ، فانهم ان علموا به بهتوني وعابوني ، فادخلني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في بعض بيوته ، ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم « اي رجل  
حصين بن سلام فيكم » قالوا سيدنا وابن سيدنا وحبونا وعالمنا ولما فرغوا من قولهم  
خرجت عليهم فقلت : يا معشر يهود اتقوا الله ربكم واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم  
تعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم نجدونه مكتوباً عندكم في التوراه باسمه  
وصفته فاني أشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من به وأصدقه واعرفه فقالوا  
كذبت ثم وقعوا بي ، فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله  
انهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال وأظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي  
وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن اسلامها ، وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم  
قال « أرأيتم ان أسلم » قالوا حاشاه فخرج عليهم فقال يا معشر يهود الحديث

قال ابن اسحاق : كان مخيرق حبراً عالمًا غنياً كثير الاموال من النخل وكان  
يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد عنده في علمه وغلب عليه  
حب دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم أحد يوم السبت ، قال يا معشر يهود والله  
تعلمون ان نصر محمد عليكم لحق ، قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا مبيت لكم ثم أخذ  
سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وعهد الى من وراءه من  
قومه ان قتل هذا اليوم فأموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله سبحانه  
وتعالى ، وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل شهيداً فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول « مخيرق خير يهود » فقُبض رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمواله فعادة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها ، قال ابن اسحاق :  
حدثني عبد الله بن أبي بكر ، حدثت عن صفية بنت حيي رضى الله عنها انها  
قالت كنت احب ولد ابي اليه والى عمى ابي ياسر بن اخطب لم التقها قط مع ولدهما  
الا اخذاني دونه ، ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء في  
بني عمرو بن عوف غدا عليه ابي حيي وعمى أبو ياسر بن اخطب مغلسين ، ورجعا  
مع غروب الشمس كالين كسلانين ساقطين يمشیان المويئذ فهششت اليهما كما كنت  
اصنع فوالله ما التففت الى احدهما لما بهما من الغم ، فسمعت عمى أبا ياسر يقول  
لابي حيي بن اخطب أهو هو قال نعم والله ، قال اتعرفه وثبته قال نعم ، قال فما  
في نفسك منه قال هداوته والله ما بقيت ، قيل كان عدوا لله ممن يسعى في اطفاء نور  
الله عز وجل وحزب الاحزاب الى أن قتله النبي صلى الله عليه وسلم

وقد جمعت من اسلم من اليهود على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاشية  
القناطر ، قال ابن أبي اسحاق لما أسلم عبدالله بن سلام ، ونعيلة بن سعية ، وأسيد  
ابن سعية واسيد بن عبيد ، ومن معهم وآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورسخوا  
فيه ، قالت أخبار يهود أهل الكفر منهم والحسد ما آمن بمحمد ولا اتبعه الا  
شرارنا فانزل الله تعالى « ليسوا سواء » الآية ، وذكر ابن اسحاق عن عبدالله بن  
صوريا وهو من أعلم اليهود بالتوراة ، انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم أما والله  
يا أبا القاسم ان اليهود ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك ، قال ابن  
القطن عن سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامن الى النبي صلى الله عليه وسلم  
وكان رأس اليهود بالمدينة قاسم وقال يا رسول الله ابعث اليهم واجعل بينك وبينهم  
حكما منهم فانهم سيرضون بي ، فبعث اليهم وحكمهم فرضوا بميمون ، فاخرجه اليهم  
فبهتوه وسبوه كتمصة عبد الله بن سلام ذكر هذا ابن فتحون ، قال ابن اسحاق  
بلغني ان رؤساء نجران كانوا ينوارثون كتباً عندهم كلما مات رئيس منهم وافضت

الرياسة الى غيره ختم على تلك الكتب مع الخواتم التي قبله ولم يكسرها وخرج الرئيس الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى فمتر فقال ابنه تعس هذا ، يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فانه نبي واسمه في الوضائع يعني الكتب المذكورة فلما مات لم يكن لابنه هم الا أن كسر الخواتم فوجد فيها اسم النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وحسن اسلامه وحج وقال :

إليك تعدو قلقتا وطينها معترضا في بطنها جنينها

مخالفا دين النصارى دينها

وأهل نجران نصارى ، قال ابن القطان عن محمد بن الحسين بن علي : ان سعد بن أبي وقاص لما فتح حلوان العراق ، خرج المسلمون وفيهم رجل من الانصار يقال له جعونة بن نضلة فر بشعب وقد حضرت الصلاة فاذا هو بماء فقال لو نزلت وتوضأت وصليت فزل وتوضأ وأخذ بعنان فرسه فصعد على صخرة فقال الله اكبر الله اكبر فناداه مناد من الجبل كبرت كبيرا ، فقال أشهد أن لا اله الا الله فقال أخلصت ، فنظر الى ذروة الجبل فلم ير شيئا فقال حي على الصلاة فقال فريضة وضعت فرفم رأسه الى ذروة الجبل فلم ير شيئا فقال حي على الفلاح ، فقال أفلح من أجابها واستجاب لها ، فناداه جعونة من أنت وما أنت فأشرف عليه رجل شديد بياض الرأس واللحية من كهف فقال له ما أنت أنسي أم حتى قال بل انسي أنا زريب بن يرملا من حواربي عيسى بن مريم على محمد وعليه السلام أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، الذي جاء بالحق من عند الله ، وانه الذي بشر به موسى في التوراة ، وعيسى في الانجيل ، ولقد أردت الوصول اليه فعالت بيني وبينه فارس ، فاقروا صاحبكم مني السلام يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقولوا له سدد وقارب ، فقد قرب الامر ، فكتب سعيد الى عمر بذلك فكتب يا نبعث عنه وبالأذان والصلاة هنالك فلم يجيبهم أحد وطلب في كل شعب

ولم يوجد والله الموفق

قال ابن القطان : ذكر خليفة والد أبي سويد انه قال سألت محمد بن عدي بن أبي ربيعة كيف سمك أبوك محمداً قال سألت أبي عما سألتني عنه فقال كنت رابع أربعة من بني غنم أنا فيهم وسفيان بن عياش بن جوير وإمامة بن هند بن صدف ويزيد بن ربيعة نريد ابن جفنة ملك غسان ، فلما شاركنا الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه شخص نائم فتحدثنا فسمع كلامنا فاشرف علينا فقال ، ان هذه لغة ماهي لغة أهل هذه البلاد ، فقال نحن قوم من مضر فقال من أي مضر ، قلنا من جندب فقال يبعث فيكم خاتم النبيين فسارعوا اليه وخذوا حظكم منه ترشدوا قلنا ما اسمه قال محمد ، فرجعنا فقلنا كل منا ابنا سماء محمداً ، وذكرت الذين سموا محمداً لذلك في ( الفاسول من أسماء الرسول )

قال أبو الريم الكلاعي وابن القطان وغيرهما : روى عن أبي سفيان بن حرب أنه قال خرجت أنا وأميمة بن الصلت ورجل آخر تجاراً الى الشام قال أبو سفيان فكلما نزلنا منزلاً أخرج أميمة سفراً يقرأه علينا فكنا كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فرأوه فعرفوه واهدوا له فذهب معهم الى بيعتهم ورجع في وسط النهار ، فطرح ثوبه واستخرج ثوبين أسودين قلبسهما ، ثم قال يا أبا سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى اليه تناهى علم الكتاب تسئله عما بدالك ، قال قلت لا ارب لي والله لئن حدثني بما أحب لا اثق به ، ولئن حدثني ما أكره لا وجلن منه ، قال وذهب أميمة ومكث معه وجاء بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجبد على فراشه ، فوالله ما قام ولا نام حتى أصبح فاصبح كشيخاً حزينا ساقطاً ما يكلمناه ، ثم قال الا ترحلان قلنا وهل بك من رحيل قال نعم فارحلا فرحلتنا فسرنا بذلك اليقين من هم ، ثم قال ايالة الا تحدث يا أبا سفيان قلت وهل بك من حديث فوالله ما رأيت مثل الذي رجعت به من عند صاحبك ، قال اما ان ذلك لست فيه

إنما ذلك شيء وجئت منه من متلقي ، قلت وهل لك من متقلب قال أنى والله  
 لأموتن ولا حاسبين ، قال فقلت هل أنت قابل أمانى قال وعلى ماذا قلت على أنك  
 لا تبعث ولا تحاسب فضحك ، ثم قال بلى والله يا أبا سفيان لتبعثن ولتحاسبن ،  
 وليدخلن فريق فى الجنة وفريق فى النار قلت أيهما أنت أخبرك صاحبك ، قال  
 لأعلم لى فى ذلك ولا لصاحبى فكنا فى ذلك ليلتنا يعجب منا ونضحك منه  
 حتى قدمنا غوطة دمشق وإياها كنا نريد فبعنا متاعنا وأقنا بذلك شهرين ثم ارتحلنا  
 حتى نزلنا بتلك القرية من قرى النصارى فلما رأوه جاءوه واهدوا له وذهب معهم  
 الى بيعتهم حتى جاءنا مع نصف من الليل فلبس ثوبيه الاسودين فذهب ، ولم يدعنا  
 كما دعانا فى أول مرة ورجع وطرح ثوبيه ورمى بنفسه على فراشه فوالله ما نام ولا قام  
 فاصبح حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه ثم قال لى الا ترحلان قلت بلى ان شئت  
 قال فارحلا فرحنا فسرنا كذلك من حزنه لىالى ، ثم قال لى يا أبا سفيان هل لك  
 فى المسير ونخلف هذا الغلام يستأنس بأصحابنا ويستأنسون به قلت ما شئت ، قال  
 فسر فسرنا حتى برزنا قال هيه يا ابن صخر قلت مالك ، قال اخبرني عن عتبة بن  
 المغيرة أيجنب المحارم والمظالم قلت اى والله ، قال ويصل الرحم ويأمر بصلتها  
 قلت نعم ، قال وكريم الطرفين واسط العشيرة قلت نعم قال ومحوج هو قلت لا بل  
 هو ذو مال قال فكم اتى له قلت سبعون أو مائتيها ، قال فان السن والشرف ازريا  
 به قلت لا والله ولكنهما زاداه خيراً وأنت قاتل شيئا فقله ، قال والله لا تذكر  
 حديثي حتى يأتي ما هو آت ، قلت والله ما اذكره قال فان الذى رأيت اصابني اتى  
 جئت هذا العالم فسألته عن اشياء ، منها اتى قلت له اخبرني عن هذا النبي الذى  
 ينتظر قال هو رجل من العرب ، قلت قد علمت فمن أى العرب قال من أهل  
 بيت نجبه العرب قلت فينا بيت نجبه العرب ، قال لا هو من اخوتكم وجيرانكم  
 قريش ، قال فأصابني والله شيء ما اصابني مثله قط اخرج من يدى الدنيا والآخرة

وكنت ارجو أن أكون اياه قلت فاذا كان ما كان فصفه لي ، قال هو رجل شاب حين دخل في السكولية بدأ أمره ، انه يجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويأمر بصلتها وهو محج ليس ينازع شرقاً كريم الطرفين متوسط المشيرة أكثر جنده الملائكة ، قلت وما آية ذلك قال قد رجف بالشام منذ هلك عيسى بن مريم ثمانون رجفة كلها تأتيهم بمصيبة عامة وبقيت رجفة واحدة عامة فيها مصيبة يخرج على أثرها قال أبو سفيان هذا والله هو الباطل لئن بعث الله رسولا لا يبعثه الا شريعاً مسناً ، قال والذي يحلف به أن هذا لمكذبا يا أبا سفيان ، هل لك في المبيت فبتنا ، ثم رحلنا حتى اذا كان بيتنا وبين مكة ليلتان أدركنا رآكب من خلقنا فسلنا قال أصابت الشام بدمك رجفة دمرت أهلها فأصابتهم فيها مصيبة عظيمة ، قال كيف ترى يا أبا سفيان قلت والله ما اخن صاحبك الا صادقا ، وقدمنا مكة وقضيت ما كان معي ثم انطلقت حتى جئت أرض الحبشة تاجراً فكثت فيها خمسة اشهر ، ثم اقبلت حتى دخلت مكة فأتاني الناس في منزلي يسلمون علي حتى جاني في آخرهم « محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم » وعندي هند جالسة تلاعب صبياً لها فلم علي ورحب بي وسألني عن سفري ومقدمي ، ثم انطلق فقلت والله ان هذا القتي لعجب ما أحد من قريش له معي بضاعة الا سألتني عنها وما بلغت الا هذا القتي ، قالت او ما علمت بشأنه فقلت فزعاً وما شأنه قالت والله انه ليزعم أنه رسول ، فذكرت قول النصراني ووجعت ، حتى قالت لي مالك فانتبهت وقلت والله ان هذا هو الباطل هو أعقل من أن يقول هذا قالت والله انه ليقوله وان له صحابة معه على أمره فخرجت ولقيته وانا أطوف فقلت ان بضاعتك قد بيعت وكان فيها خير كثير ، فارسل اليها واست أخذ منك ما أخذ من قومك ، قال قاتي غير أخذها . حتى تأخذ منها ما تأخذ من قومي ، فقلت ما أنا بفاعل قال اذا لا أخذها فأخذت منها ما أخذ وبعثت اليه بضاعته فلم انشب ان خرجت الى اليمن تاجراً فقدمت

الطائف فنزلت على أمية فتغديت معه ، ثم قلت يا أبا عثمان هل تذكر حديث النصراني قال أذكره قلت فقد كان ، قال ومن ، قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم قصصت خبر هند قاله يعلم أنه تصيب عرقاً ، ثم قال يا أبا سفيان والله إن صفته لمي ولئن ظهر وأباحي لا بلين الله في نصره عزرا ، قال ومضيت إلى اليمن فلم أنشب أن جاءني هناك استقلاله واقبلت حتى قدمت الطائف فنزلت على أمية فقلت قد كان من هذا الرجل ما بلغك وسمعت قال قد كان ، قلت فأين أنت ، قال ما كنت لأومن برسول ليس من ثقيف ، قال أبو سفيان فاقبلت إلى مكة والله ما أنا عنه بعيد حتى جئت فوجدته وإصحابه يضربون ويقهرون ، فقلت وأين جنده من للملائكة وداخل الناس من النغامة ، واسلم أبو سفيان يوم الفتح

وذكر النيسابوري وابن القطان عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت أبا مالك بن سنان يقول أتيت بني عبد الأشهل لتحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من اليمن فسمعت يوشع اليهودي يقول أظلم خروج نبي يقال له أحمد يخرج من الحرم ، فقال له خليفة بن ثعلبة الأشهلي كالمستهزي به ما صفته ، فقال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار وسيفه على عاتقه وهذا البلد مهاجرة ، قال فرجعت إلى قومي بني خندرة وأنا يومئذ أتعجب مما قال يوشع فاخبرتهم فقالوا ويوشع يقول هذا وحده ، كل يهودي يثرب يقول هذا . قال فخرجت حتى جئت بني قريظة ، فوجدت جمعاً منهم فتذكروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطا قد طلع الكوكب الأحمر الذي لم يطلع إلا بخروج نبي وظهوره ، ولم يبق إلا أحمد وهذه مهاجرة

قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أخبرته هذا الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أسلم الزبير بن باطا وذووه من رؤساء اليهود لاسلمت اليهود كلها إنما هم تبع ولكنهم أهل حسد ، قال ابن القطان :



وروى عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه أنه كان الزبير بن باطا أهدم اليهود وكان يقول وجدت سفرا كان أبي يحتم عليه فيه ذكر أحد نبي صفته كذا وكذا فحدث ابن الزبير بعد أبيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج بمكة فعمد الى ذلك السفر فمجاه وكنتم شأن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ليس به ، قال ابن اسحاق : لم يكن حتى من العرب أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر وقبل ان يذكر من هذا الحى من الاوس والخزرج لما كانوا يسمعون من اخبار يهود ، وكانوا لهم حلفاء ومعهم في بلادهم ، وذكر ابو سعيد النيسابوري وابن القطان عن عامر بن ربيعة انه قال سمعت زيد بن عمرو بن نفيل يقول انا تنتظر نبيا من ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم من بنى عبد المطلب ولا ارى اتي ادركه ، وأنا مؤمن به ومصديق واشهد انه نبي فان طال بك امد فرأيت فاقرا عليه مني السلام وسأخبرك مانعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالقصير ولا بالطويل ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه محمد وهذا البلد مولده ، ومبعثه ثم يخرج قومه منه ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر أمره ، واياك ان تخدع عنه فأتى طفت البلاد كلها اطلب دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكل من استل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل نعتي لك ويقولون لم يبق نبي غيره ، قال عامر فلما اسلمت اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زيد بن عمرو وأقرأته منه السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم وترحم عليه وقال قد رأيته يسحب في الجنة ذيولا

وفي البخارى عن ابن عمر ان زيد بن عمرو بن نفيل خرج الى الشام يسأل عن الدين ليتبعه فلقي عالما من اليهود فسأله عن دينهم فقال اهل ادين بدينكم فاخبرني فقال لا تكون على ديننا حتى نأخذ نصيبك من غضب الله ، قال زيد ما افر الا من

غضب الله ولا اهل من غضب الله شيئا ابدا ولا استطيع ، فهل تدلني على غيره قال  
وما اعلمه الا ان تكون حنيفا ، قلت وما الحنيف قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا  
نصرانيا ، ولا يعبد الا الله سبحانه وتعالى . ولما خرج زيد رفع يديه فقال ، اللهم اشهدك  
اني على دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم

قال ابن القطان وابوسعيد النيسابوري عن جامع بن خيران لما حضرت اوس بن  
حارثة الفسائي الوفاة اجتمع اليه قومه من غسان وفيهم ابنه مالك الذي جرى به المثل  
ما هلك هالك ترك مثل مالك ، فقالوا اوصنا ايها الملك فاوصاهم بخلال كريمة ،  
وحرصهم على السبق الى الاسلام واجابة النبي صلى الله عليه وسلم ، وأن يعتدروا  
عنه وعرفهم بقرب زمانه وأنشدهم قصيدة حسنة منها قوله :

فان تكن الايام ابلين أعظمي	وشيبين رأسي والمشيب مع العمر
فان لنا ربا علا فوق عرشه	علما بما تأتي من الخير والشر
الم يأت قومي ان الله دعوة	يفوز بها أهل السعادة والبر
اذا بشت المبعوث من آل غالب	بمكة فيما بين زمزم والحجر
هناك ابشروا طرا بنصر بلادكم	بنو عامر ان السعادة في النصر

قال العنري وابن القطان واللفظ له عن ابن مسعود رضي الله عنه أخبرني  
الصديق رضي الله عنه انه خرج الى اليمن قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ،  
فمرت على شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس ، وأنت عليه  
أربعمائة سنة الا عشر سنين ، فلما رأي قال أحسبك حرميا أنت ، قلت نعم قال  
وأحسبك قرشيا ، قلت نعم قال بقيت لي فيك واحدة قلت وما هي قال اكشف لي  
عن بطنك ، قلت لا أفعل أو تخبرني لم ذلك ، قال أجد في العلم الصحيح الزكي  
الصالح أن نبيثا يبعث في الحرمين يقارنه على أمره فتى وكهل أما الفتى فمخاوض  
غمرات ودفاع معضلات ، وأما الكهل فأبيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذيه

النبى علامة وما عليك أن ترى ما سألتك عنه فقد تكلمت فيك الصفة الا ما خفي علي ، قال أبو بكر فكشفت له عن بطي قرأى شامة سوداء فوق سرى فقال أنت هو ورب الكعبة أنى متقدم اليك في أمر ، قلت ما هو قال اياك والميل عن الهدى ، وعليك بالتمسك بالطريقة الوسطى ، ونخف الله فيما خولك واعطى ، قال أبو بكر رضي الله عنه فقضيت باليمن أربى وأتيت الشيخ لاودعه ، قال انحمل عنى الى ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أبيتا قلت نعم فأنشأ يقول :

ألم تر أنى قد شمت معاشرى      ونفسى وقد أصبحت في الحى عاهنا  
حييت وفي الايام للمرء عبرة      ثلاث مثين بعد تسعين آمنا  
وقد خدعت منى شرارة قوى      والقيت شبيخا لا أطيق الشواخنة  
وأنت ورب البيت تأتي محمدا      لعامك هذا قد أقام البراهنة  
فجى رسول الله عنى فأتى      على دينه أحياء وان كنت قاطنا

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه : فحفظت شعره وقدمت مكة ، وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبه بن أبي معيط وأبو جهل وصناديد قريش ، فقلت هل ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أجل الخطب وأعظم النوايب ، يتيم أبى طالب يزعم انه نبى فلولوا أنت ما انتظرنا به فاذا جئت فأنت الغاية والكفاية ، قال أبو بكر فسألت عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل لى انه في منزل خديجة رضي الله عنها ، فصرعت فخرج الى فقلت يا محمد فقدت من منازل أهلك وترك دين آباك ، فقال « يا أبا بكر انى رسول الله اليك والى الناس كلهم فأمن بالله » قلت ماديلك قال « الشيخ الراهب الذي لقيت باليمن » قلت كم من شيخ قال « ليس ذلك أريد وانما أريد الشيخ الذي أفادك الايات » قلت ومن أخبرك بها قال « الروح الامين الذي يأتي الانبياء قبلى » قلت مد يمينك « اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله » قال ابو بكر رضي الله عنه فأنصرفت وما بين لا بتيها

أشد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بإسلامي ، وكان أبو بكر رضى الله عنه مألوقا لئنه وحسن عترته وجوده ومعرفته بالأخبار ، وكان أعلم الناس بأخبار قريش وأنسابهم وأحوالهم ، وكان مسافرا يتجسس على يديه عثمان بن عفان ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وطلحة بن عبد الله ، يحيى بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « مادعوت أحدا إلى الإسلام إلا وتردد إلا ما كن من أبي بكر بن أبي قحافة فانه متردد » قال ومن أسباب توفيق الله عز وجل إياه إلى الإسلام انه رأى القمر ينزل إلى مكة ، ثم رآه قد تفرق على جميع منازل مكة وبيوتها ، فدخل في كل بيت منه شعبة ثم كانه جمع في حجري ، فقصها على بعض أهل الكتاب فعبها بأنه يتبع النبي المنتظر الذي أظلم مبعته فيكون أسعد الناس به ، فلما دعاه إلى الإسلام لم يتوقف لتقدم هذه الرؤيا وقصة الشيخ النبي

قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه ان مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله وهداه ، انا كما سمع من رجال اليهود وكنا أهل شرك وأوثان ، وكانوا أهل كتاب عندهم ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرورا فاذا نلتنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد قارب زمان نبي يبعث تقتلكم معه قتل عاد وارم ، فكنا كثيرا مانسمع ذلك منهم فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم أجيباه حين دعانا إلى الله وعرفنا ما كانوا يتوعدونا به ، فبادرناهم إليه فأمانا به وكفروا به ففيا وفيهم نزلت هذه الآيات من البقرة « ولما جاءهم كتاب من عند الله - إلى - فلعنة الله على الكافرين » ويستفتحون يستنصرون ، وروى ابن اسحاق عن سلمة بن سلامة بن وقش كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على هبذ الأشهل قال سلمة وانا يومئذ أحدث من فيهم سنا على بردة لي مضطجع فيها بفناء أهلي ، فذكر

القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، فقال ويحك ياقلان أتري هذا كائنا ان الناس يعيشون بعد موتهم الى دار فيها جنة ونار ويؤجرون فيها ، قال نعم والذي يحلف به ، ولو ان له بحظه من تلك النار أعظم تنور يسجرو ويدخل فيه ويطبق عليه بان يتجو من تلك النار غداً ، قالوا له ويحك ياقلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من هذه البلاد وأشار يده الى مكة واليمن ، قال ومتى تراء فنظر الى وأنا من أحدثهم سنا فقال ان يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة فوالله ماذهب الليل والنهار حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حي بين أظهرنا فأما به وكفر به هو بنيا وحسدا ، فقلنا ويحك ياقلان الست بالذي قلت لنا ، قال بلى ولكن ليس به

قال ابن اسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قريظة هل تدري عم كان اسلام ثعلبة بن سعية ، واسيد بن سعية ، واسيد بن عبيد ، نفر من هنل اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الاسلام قال قلت لا ، قال فان رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثان قدم علينا قبل الاسلام بسنين فحل بين أظهرنا لا والله مارأينا رجلا لا يصلي الخمس أفضل منه فأقام عندنا فكنا اذا قحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيثان فاستسقى لنا ، فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول كم فيقول صاع من تمر او مدين من شعير فنخرج ذلك ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا فيستسقى لنا فوالله مايرح مجلسه حتى تمر السحابة ونسقى فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يا معشر يهود ماترونه اخرجني من ارض الخمر والخير الى ارض البؤس والجوع ، قلوا له انت اعلم قال فاما قدمت هذه البلدة اتوكف خروج نبي ، قد اظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة ، وكنت ارجو ان يبعث قائمه وقد اظلم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدماء

وسبى الدارارى والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم وحاصر بنى قريظة ، قال هؤلاء الفتية الاحداث الشباب يا بنى قريظة والله انه قنبي الذي كان عهد اليكم ابن الهيثان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لم يصفته ، فزولوا واسلموا فحرزوا دماءهم واهلهم واموالهم والله الموفق .  
واتحمر بفتح الحاء والميم الشجر الملتف

قال الواقدي وابن القطان واللفظ له وابن ابي شيبة وغيرهم ان تمجا الدارارى رضى الله عنه قال كنت بالشام حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى بعض حاجتى فلدركنى الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادى الليلة ، فلما اخذت مضجعى اذا بمناد ينادى ولا اراه عذ بالله لا تمذ بالحن فان الجن لا يجير احدا على الله فقلت ما تقول فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلينا وراه بالحجون ، فاسلمنا واتبعناه وذهبت الجن ، ورميت بالشهب ، فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاسم ، فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسالت راهبا او اخبرته بالخبر فقال صدقت نجهه يخرج من الحرم ومهاجرة الحرم ، وهو خير الانبياء ، فلا تسبقن اليه . فاتيته صلى الله عليه وسلم واسلمت

وفي صحيح مسلم ان قاطمة بنت قيس رضى الله عنها اخذت الضحالك بن قيس انها سمعت نداء المنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في النساء اللاتي يلين ظهور الرجال فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال « يلزم كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لما جمعتم قالوا الله ورسوله اعلم قال اى والله ما جمعتم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتم لان تمجا الدارارى كان نصرانيا فجاها فبايعنى واسلم ، وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال ، حدثنى انه ركب في سفينة بحرية في ثلاثين رجلا من لحم

وجذام قلبهم الموح شہرائم ارفأوا الى جزيرة في البحر حيث مغرب الشمس  
فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة ، فلقيتهم دابة اهلل الشعر ما يدرون  
ما قبلها من دبرها لكثرة الشعر ، فقالوا ما انت ويلك قال انا الجساسة فقالوا وما  
الجساسة ، قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خيركم بالاشواق ، وقال لما  
سمت لنا الرجل فرقنا منها أن تكون شيطانة فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير ، فاذا  
فيه أعظم انسان رأيناه خلقا وأشدّه وناقا مجموعة يداه الى رقبته ما بين ركبتيه الى عنقه  
بالحديد ، قلنا ويحك ما أنت قال قد قدرتم على خبرتي فاجبروني ما أتم ، قلنا ناس  
من العرب ركبا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حيث اغتلم<sup>(١)</sup> قلب الموح شہرائم  
ارمينا الى جزيرتك هذه ، فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلل الشعر  
لاندرى ما قبلها من دبرها من كثرة الشعر ، قلنا ويلك ما أنت فقالت الجساسة  
قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خيركم بالاشواق ،  
فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة ، فقال اجبروني عن  
نخل ييسان قلنا أي شأنها تستخير قال استلکم هل تتمر قلنا نعم ، فقال اتها  
توشك أن لا تتمر ، قال اجبروني عن بحيرة طبرية قلنا عن أي شأنها تستخير قال  
هل فيها ماء قلنا هي كثيرة الماء قال أما انه يوشك أن يذهب ، قال اجبروني عن  
هين رغز<sup>(٢)</sup> قلنا عن أي شأنها تستخير قال هل فيها ماء وهل يزرع أهلها بمائها قلنا  
نعم ، قال هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال اجبروني عن النبي الامين  
ما فعل ، قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب ، قال قاتلته العرب قلنا نعم قال كيف صنع  
بهم فاجبرناه انه قد ظهر على من يليه من العرب فأطاعوه قل لهم قد كان ذلك قلنا  
نعم أما ان ذلك خير لهم أن يطيعوه واني أخبركم عنى أبا المسيح يوشك أن يأذن لي

١٥ قلنا حاج من اعتل الشاب مات شهوة ٢٥ كمرديين بلشام من أرض البلقاء قيل

هو اسم لها وقيل اسم امرأة نسبت اليها . اه . النهاية

في الخروج فاسير في الارض فلا أدع قرية الا دخلتها في اربعين ليلة الا مكة  
وطيبة فمما يحرمنا على كلتاها كما أردت أن أدخل الى واحدة استقبلني ملك  
بسيف صلت بصدني عنما وان على كل قب منها ملائكة يحرسونها » قال وطمعن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصره في المنبر « هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة  
ألا هل حدثتكم ذلك - فقال الناس نعم قال - فانه أعجبني حديث نعيم الداري  
انه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن مكة والمدينة » الحديث وأرفأت السفينة  
أدنيتهما من الشط ، وذكر ابن القطان أن وايل بن طفيل بن عمر الدوسي قال  
قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقدم اليه خفاف بن فضلة فاسلم  
وانشد :

كم قد تخطط القلوص بحى الدجا      في مهب قفر من الفلوات  
حتى أتاني في المنام مساعد      من وحش وجرة كن قبل موأت  
يدعو اليك لياليا ولياليا      حتى اخزأل وقال لست بثات  
فركت ناجية اضم بُنيثها      جمن نخب به على الاكبات  
حتى وردت على المدينة جاهداً      كما أراك فتفرج الكربات

وقال يارسل الله كنت شاعراً راجزاً وكان لي صاحب من الجن فأتاني  
فدمنى ، فقال هب فقد لاح سراج الدين ، بصادق مذهب امين ، فارحل على  
ناجية امون ، تمشي على الصصح والحجون ، فانتبهت مذعوراً فقلت ماذا نفسي  
فداؤك فقال وساطح الارض ، وفارض الفرض ، لقد بعث محمد في الطول والعرض  
فقلت :

يا أيها الهاتف يوماً بالمدي      أنت شافيت النبي المصطفى  
أم أنت طارق من الجن سرا      بين هديت لاعدمت المنهجا

قال انا رفيق ، وعايك شفيق ، وقد اوضحت لك السراج ، واثبت لك



التهاج ، قتلت أبن لي قراره وارضه ، فقال نشأ في الحرم العظام ، بين زحزم  
والمقام ، وهاجر الى المدينة ، طيبة الامينة ، آمن به الاقياء ، ونصره الاولياء ،  
قتلت من أنصاره فقال اسد عراك ، عند تلاطم الصكك ، ثم سرت فاذا  
بهاتف يقول :

يا راكب العيس يزجها ويزجرها جوف الظلام عماء غير متدد  
لانجزر<sup>(١)</sup> العيس واردها المربعا وارح الى اللات والعزى ولا تمد  
فسمعت هينة عظيمة ، واضطرابا شديدا ثم هدأت الحركة فسمعت الهاتف  
الاول يقول :

يا أيها الراكب المزجي مطيته نحو الرسول لقد وقفت للرشد  
نحو الرسول الذي كانت اجابته فرضاً على الناس في الادنى وفي البعد  
ثم عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه الاسلام فاسلم وروى ابن القطان<sup>(٢)</sup>  
رضي الله عنهم أنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة الى حضرموت وقد  
اسلمت قبل الهجرة ، فلما كنت في بعض الطريق ادركني الليل في واد فبت فيه ،  
فلما مضت هدأة من الليل سمعت هاتفاً يقول :

أيا عمرو تاو بنى السهود وراح النوم وامتنع الهجود  
بذكر عصاة سلفوا وبادوا وكل الخلق حتماً أن يبسودوا  
مضوا السيلهم وبقيت خلفاً وحيداً ليس يسعدني وحيد  
سدى لا استطيع علاج أمر اذا ما طالج الأمر الوليد  
فلأياً ما بقيت ولست ابقى وقد اذنت بمهلكها ثمود  
وعاد والقروم بذى سدوم تولوا كلهم ثاو حصيد

(١) كذا بالنسخة الحاضرة وصوابه لا تزجر لان الهاتف يريد لا تسبقها الى ما انت  
قاصد بل اعدل من مرادك الى اللات الخ (٢) فيه سقط لجنة اسماء الرواة من الصحابة رضي  
الله عنهم ولم نثبت الى أصل الرواية فيتأمل

قال فتاداه هاتف آخر، ياراعب ذهب بك اللعاب، ان عجب العجب، بين مكة  
 و يثرب، قال وما ذلك يا شاعر، قال نبي الاسلام، جاء بخير الكلام، الى جميع الافام،  
 يخرج من البلد الحرام، الى النخل والآكام، وقال آخر: ما هذا النبي المرسل،  
 والكتاب المنزل؟ فقال آخر: رجل من ولد لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن  
 النضر، فقال آخر: هيهات مر عن هذا زماني وقات عنه سني، لقد رأيتني والنضر  
 ابن كنانة نرعى غرضاً واحداً، ونشرب حلباً واحداً، ولقد غدوت في غداة نطلع  
 مع الشمس، وتقرب معها نروى ما نسمع، ونكتب ما نبصر، لئن كان هذا الرجل  
 من ولده، فقد سل سيف، وذهب الحيف، ودحض الزبا، وهلك الربا، وقال  
 الآخر: فاخبرني بما يكون، قال: ذهبت الصرا. والمجاعة، والحرص والنجاعة، الابقية  
 في قضاة، وذهبت النميعة والغدر، والحيلاء الابقية في بني بكر، وذهب الفعل  
 المنتدم، والعمل المؤثم، الابقية في خشم، قال اخبرني بما يكون، قال اذا علت  
 البرة، ومنعت العمرة، وحكت الحرة، فاخرج الى دار الهجرة، واذا كف  
 السلام، وقطعت الارحام، فاخرج من بلد الشام، قال اخبرني بما يكون بعد ذلك  
 فقال لولا أذن تسمع، وعين تلمع، لاخبرتك بما يفرع، قال فسمعت حرة  
 كأنها جرة جمل مطلق الفجر، فذهبت انظر فاذا غصاة وتعبان فقدمت  
 المدينة وقد هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرقى عن أبي الطمیل كانت امرأة من  
 الحن في الحاهلية تسكن بذي طوى، وكان لها ابن ولم يكن لها ولد غيره وكانت  
 تحبه حباً شديداً وكان سريفاً في قومه فتزوج وابتقى بزوجه فلما كان يوم ساعه  
 قال لأمه يا أماء انى أحب ان أطوف بالكعبة سبعاً نهرا، فقالت له أمه أى بنى انى  
 أحاف عليك من سفهاء قريش فقال له ارحو السلامة فأذنت له فولى في صورة  
 حية فلما ادبر قالت:

اعينه بالكعبة المستورة ودعوات ابن أبي مخنف  
وما تلا محمد من سورة اتي الى حياته فقيره  
واتى بعيشه مسروره

وأبو مخنف شاب يحكي الاذان يوم الفتح استهزاء فضربه النبي صلى  
الله عليه وسلم في صدره قاسم وجعله مؤذنا وكان حسن الصوت ودعواته كلمات  
الاذان . قال الطبري وابن القطان : سمعت قريش ليلة فقد النبي صلى الله عليه وسلم  
مهاجراً الى المدينة هاتفاً على جبل ابي قبيس يقول وهو من الجن :

وان يسلم السعد ان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف  
فلما أصبح قال أبو سفيان من السعدان ؟ سعد بكر ، سعد تميم ، سعد هذيم . وفي  
الليلة الثانية سمعوه يقول :

أياسعد سعد الاوس كن أنت ناصراً ويأسعد سعد الخزرجين الفطارف  
أحيى لي داعي الهدى ومبى على الله في الفردوس منة عارف  
فان ثواب الله للطلاب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

ولما أصبحوا قال أبو سفيان هما والله سعد بن معاذ ، وسعد بن عباد رضي  
الله تعالى عنهما ، قال ابن القطان وغيره عن الحسن بن قيس وكان له مائة سنة  
خرجنا اربعة نفر في الجاهلية نريد الحج فقلنا وادياً من اودية اليمن ، ولما اقبل  
الليل اسعذنا معطي الوادي من الجن ونام اصحابي وبت اكثوم فاذا هاتف يقول :

ألا أيها الرك المعرس الملقوا اذا ما وقفتم بالحطيم وزمرما  
محمد المبعوث في ساحة فتبعه من حيث سار وبما  
وقولا له انا لديك شيعة بذلك وصاما المسيح بن مريما  
قلت :

سأبلغك القول من قد ذكرته واودعه سعي صحيحاً مسلماً

ثم قدمنا مكة فأنخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم هاجر قتلنا بعض الشعاب  
فحدثت أصحابي ما سمعت وجوابي ثم بت فاذا هاتف يقول:

الا أيها الركب المعرس بلغا أخاك جواب الشعر لقيت مفنا  
تمسك هداك الله بالعروة التي أبى الواحد المعبود ان تنفصا  
وعاد قريب الرحم ان كان كافرا ووال بعيد الدار ان كان مسلما  
تفزيوم تلقى الله بالفوز والرضا وتحظى بجنات النعيم مكرما  
فرجعنا الى بلدنا قلت الى ذلك الوادي وراح أصحابي ولما جن الليل قلت :  
ايسم مرعي الشعر الرصينا الى المبعوث خير العالمينا  
فقد حملت أيا، اليه من النفر الكرام المسلمينا  
قال محييا :

وعاك الله رب العالمينا فقد الفيت ذا كرم أمينا  
ثم انتدنه الشعر فقال :

ارحل على اسم الله ذي الجلال رحلة ذي أمن من الاوجال  
يهلك سوار عن الاضلال اروع مقدم على الاهوال  
فارتحلت فاذا كانشاب بين يدي حتى الحقى بأصحابي وهم رقود ، قال ابن  
القطان وابو محمد السلمي عن أنس وأبي هريرة بينا نحن عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ وقفت علينا يهودية تبكي وترثي ولدا لها وتقول:

بابي أفديك يا نور الحالك ليت شعري أي شيء خلك  
غبت عني غيبة موحشة اترى ذئب يهوذا اكلك  
ان تكن ميتا فما أسرع ما كان في مر الليالي أجلك  
أو تكن حيا فلا بد لمن عاش ان يرجع من حيث سلك  
قد نوى يوسف في الجب وقد كان مملوكا لقوم فلك

ففسى من سر يعقوب به ورعى يوسف أن يلطف لك

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هنه ما قلت قالت كان لى ولد يلعب بين يدي فما أدري الأرض ابتلعت أم الرياح اختطفته فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم « يا هنه أرايت ان جمعت بينك وبينه ائتمنين بى » قالت أي ورب الاشياخ الكرام ابراهيم واسحاق ويعقوب فتوضا صلى الله عليه وسلم ودعا فإذا بالطفل واقف بين يدي امه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم « اخبرنى بقصتك يا غلام » قال يا نبي الله كنت لعب بين يدي امي فاختطفني عفرية كافر فلما دعوت صلى الله عليك وسلم سلع الله عليه عفرية مؤمنة أشد منه وأعظم خلقتا فاختطفني منه فها أنا ذا واقف بين يديك صلى الله عليك ، فقالت امه أشهدان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم

قال ابن القطان : روى عن زميل بن ربيعة كان لعذرة صنم يقال له طارق ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع من جوفه صوت يقول يا طارق ، بعث النبي الصادق ، جاء بوحى ناطق ، ثم وقع الصنم لوجهه فتكسر فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ذلك من مؤمن الجن ، وروى ابن القطان أيضا ان العوام بن جميل من همدان كان يسدن يغوث فحدث بعد اسلامه انه كانت ليلة ذات ريح ويرد ورعد وبرق في بيت الصنم فسمعت هاتفا من الصنم يقول ، يا ابن جميل حل الويل بالاصنام . هذا نور ساطع من أرض الحرام . قارب الآطام . ثم انتشر في يمن وشاء . فودع يغوث بالسلام . فكتمت ما سمعت وفي مثل تلك الليلة من قابل سمعت اهاتف يقول :

هل تسمعن القول يا عوامي أم قد جهلت نبأ الكلام

قد كشف الدياج من ظلام وأصفق الناس على الاسلام

فقلت :

يا أيها الهاتف بالنوام لست بنبي وقر عن الآثام  
قال :

ارحل على اسم الله والتوفيق الى فريق خير ما فريق  
الى النبي الصادق المصدوق تفر بدين غير مامدوق

فبحثت في وفد همدان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ومذوق  
ملول ، وذكر ابن القطان ان اياسا كان يأتي في الجاهلية الى صنم يصده فاتاه يوما  
فكلمه ولم يكلمه فقال لا اخرج من عندك حتى تكلمني فجلس طويلا فقال يا أيها  
الجالس . قد تفرق الابل اس . ولحقت بارض الاقتاب والاجلاس . وكان هذا عند  
خروج النبي صلى الله عليه وسلم . وقال عن عمر الهذلي حضرت مع رجل من قومي  
صنا يسمى سواعا ، وقد سبقت اليه الذبائح فكنت أول من قرب اليه بقرة سمينة  
فذبحتها للصنم فسمعت من جوفه ، العجب كل العجب نبي بين الاخاشب ، يحرم  
الزنا ويحرم الذبائح للاصنام ، وحرست السماء ورميت بالشهب ، فتفرقنا وقدمنا  
مكة فلقينا أبا بكر الصديق رضى الله عنه فقلنا أخرج أحد بمكة يدعو الى الله تعالى  
فقال وما ذاك فاخبرناه الخبر قال نعم هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاني  
الى الاسلام فقلت حتى أرى ما يفعل قومي ولتتنا أسلمنا ، قال ابن القطان عن  
عبد الله بن رباب كنت مولعا بالصيد مستهترا فيه وابتليت بان لا تعيش لي جارحة  
فشكوت ذلك الى صنم لنا يقال له قراض بعد أن ذبحت له ذبيحة واطفأت به  
قلت قراض

اشكو اليك هلك الجوارح من طائر ذي مخالب وناجم  
وانت للامر الشديد الفادح فافتح فقد اهلت للمفاتيح

فاجابني من الصنم مجيب :

دونك كلبا سدا مباركا يصدك الاوابد البواركا

تره في انهارهن سالكا

ثم ذهبت الى رحلى فوجدت كلبا هائلا ، واسم الكلب حياض فصار يرغد عيشه بالصيد الكثير كل يوم الى ان شاع ظهور النبي صلى الله عليه وسلم واقبل الى الحمي انسان واخبر ابا رباب بنخير النبي صلى الله عليه وسلم وحياض يستمع ثم صار لا يصيد شيئا وكلا اشلاه ابو رباب على شيء لم يمثل وسالم الصيد فينما ابو رباب يسير يوما في الظهيرة وهو يفكر فيما دهاه من كلبه حياض اذ رأى رجلين عظيمي الخلق احدهما راكب غير وحش والآخر راكب قهريا ووراءهما عبد اسود يقود كلبا عظيما شنيع المنظر فصاح احد الرجلين بحياض :

ويلك يا حياض لا تصيد عيرا ولا رألا حوته اليد

الله اعلى وله التوحيد وعبد محمد سيد

يا ويل قراض له التنكيد قد ضل لا يدي ولا بعيد

فانصرف وقد دخل الكلب حياض ذلا شديدا قل ابو رباب فلما جن الليل استلقيت على فراشي متفكرا فسمعت حس الكلب الذي كان يقوده الغلام في الفلاة فوثب اليه حياض ، فقال اخف امرك حتى أنظر أناثم هوأم يقظان ثم تناول ينظر فتاومت له فقال هو نائم ، فقال له الكلب الداغل ان الرجلين العظيمين اللذين كنت خلفهما من عظماء الزواجر من الجن وقد اسلما وآمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وامرهما بقتل شياطين الاوثان واخبرا انهما ما تركا حياضا امس الا استضعافا له اعلهما انه يهرب اذا سمع بهما ثم ذكر هذا الكلب المتحدث اتهمنا نكلا به لانه شيطان وثن بارق واتهما ارادا قتله واستوثقاه ان يفر عن وثنه ولا يقر به ابدا ، فقال له حياض فما تراني افعله قال الذي ارى لنفسى هو الفرار وجواز البحار الى الهند فخرجا معا هارين فكان آخر عهد ابى رباب بحياض

فاوقع الله في قلبه الاسلام والهجرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فعرض ذلك على قومه فسفهوه وعتوه على ترك دينه ودين آباؤه فاظهر موافقتهم ، وان ذلك على وجه الاستشارة لهم وهو على ما عزم عليه حتى استغفلهم قال فبحثت الى الصنم وقراد قصصته حتى جعلته حطاما ثم وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته يوم جمعة فكننت اسفل منبره فصعد وخطب فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه « ائى الرسول الله اليكم انبئكم بالآيات والمعجائب والبيّنات ، وان اسفل منبرى هذا الرجل من سعد العشيرة قدم يريد الاسلام ولم اره قط ولم يرني الا فى ساعى هذه ولم اكلمه ولم يكلمنى وسيخبركم بعد ان اصلى عجباً » فصلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ملئت رعبا فلما صلى قال ادن يا اخا سعد العشيرة حدثنا خبرك وخبر حياض وقراض وما سمعت وما رأيت فقامت على قدمي فحدثته والمسلمون يسمعون حتى أتيت على آخر حديثي فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنه للسروور مذهب فدعاني للاسلام وتلا على القرآن فاسلمت واقت عنده حيناً ثم استأذنته في القدوم على قومي فأتيتهم ورجبتهم في الاسلام فاسلموا وأتيت بهم النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك أقول :

تبع رسول الله اذ جاء بالهدى	وخلفت قراضا بدار هوان
شدت عليه شدة فتركته	كان لم يكن والاهر ذو حدثان
رأيت له كلباً يقوم بأمره	يهدد بالتنكيل والرجفان
ولما رأيت الله أظهر دينه	أجبت رسول الله حين دعائي
واصبحت للاسلام ما عشت ناصراً	والقيت فيه كل كلى وجراي
فن مبلغ سعد العشيرة اننى	شريت الذي يقى بما هو فان

والعير الحمار والقهرب الثور الضخم ، والرأل النعام أو فرخه ، والكل كل صدر الشئ ، والجران ما امتد من العنق ، وذكر الواقدي وابن القطان ان رجلا من



الانصار حدث عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال انطلقت انا وصاحبان لي نريد الشام حتى اذا كنا بقفرة من الارض نزلنا بها فبينما نحن كذلك لحقنا راكب فكنا اربعة وقد اصابنا سغب شديد فالتفت فاذا انا نظية عضباء ترتع قريبا منى فوثبت اليها فقال الرجل الذي لحقنا خل سبيلها لا ابالك والله لقد رأيتنا ونحن نسلك هذه الطريق ونحن عشرة أو أكثر فيختطف بعضنا فها هو الا ان كانت هذه الظية فما يهاجر لها أحد فاييت وقلت لعمر الله لا اخليها فارتحلنا وقد شدتها معي حتى اذا ذهب سدف من الليل اذا هاتف يهتف بنا يقول :

يا ايها الركب السراع الاربعة      خلوا سبيل الناقة (١) المفزعة  
خلوا عن العضباء في الوادي سمه      لا ذبحن الظبية المروعة  
فيها لا يتم صغار منفعه

فخليت سبيلها ثم انطلقنا حتى اتينا الشام فقضينا حوائجنا ثم اقبلنا حتى اذا كنا بالمكان الذي كنا فيه هتف بنا هاتف من خلفنا :

اياك لا تعجل وخذها من ثقه      فان شر السير سير الحققة  
قد لاح نجم فاضاء مشرقه      يخرج من ظلما عسوف موبقه  
ذاك رسول مفلح من صدقه      الله اعلا امره وحققه

قال فاييت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فقال عمر رضى الله عنه الحمد لله انني اكرمنا بمحمد صلى الله عليه وسلم . قال ابو الربيع قال ابو المدر هشام بن محمد الكلبي نقيت شيوخا من شيوخ طي المتقدمين فحسأتهم عن قصة مارن الطائي وسبب اسلامه ووفوده على رسول الله صلى الله عليه وسلم واقطاعه له وكان مارن ارض عمان بقرية تدعى سنابل (١) فاخبروه بان ما زنا قال عتريت ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة فسمعت من لهمنم صوتا يقول يا مارن

(١) له « الظبية » (٢) صوابه سنابل وهي معروفة مشهورة الى زماننا هذا بهذا الاسم

أقبل ، تسمع ما لا تهيل ، هذا نبى مرسل ، بحق منزل ، آمن به كى تعزل ، عن  
حر نار تشعل ، وقودها بالجنبدل ، قال مازن فقلت ان هذا والله لمعجب وانه  
غير يراد لي ثم عثرت بعد ايام عتيرة أخرى فسمعت صوتا ايمن من الاول ،  
يامازن اسمع تسر ، ظهر خير وبطن شر ، يمث نبى من مضر ، بدين الله  
الاكبر ، قدح نحيثنا من حجر ، تسلم من حر سقر ، وقدم رجل من الحجاز فقلنا  
ما الخبر وراءك قال خرج رجل بتهامة يقول لمن اتاه اجيبوا داعى الله يقال له أحمد  
قلت والله هذا نبأ ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرتة جذاذا وشددت راحلتى ،  
ورحلت حتى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسرح لى الاسلام فأسلمت  
قال أبو الريع وابن القطان وأبو على اسماعيل بن القاسم عن ابن خنافر عن  
أبيه كان خنافر بن التوام كاهنا أوتى سعة في الحسم والمال وكان عاتيا ، ولما وفدت  
وقود اليمن الى النبى صلى الله عليه وسلم وظهر الاسلام أغار على ابل المرادفا كتسحها  
فخرج بأهله وماله ولحق بالشحر ونزل بواد من أودية الشحر مخصب كثير  
الشجر ، قال خنافر وكان لى رثى في الماهلية لا يغيب عنى ولما شاع الاسلام  
فقدته مدة طويلة فسأنى ذلك فبينما أنا في ذلك الوادى ليلة قائم اذ هوى الى هوى  
العقاب قال خنافر قلت شصار فقال اسمع <sup>(١)</sup> أقل قلت اسمع قال عه تغم ، لكل  
مدة نهاية ، وكل ذى أمد الى غاية ، قلت أجل قال كل ذى ولّة الى أجل ، ثم  
يتساح لهم حول ، فقد تنسخت الحل ، ورجعت الى حقائنها الملل ، انك سجين  
موصول ، والنصح لك مبذول ، وانى آنت بأرض الشام ، نفرا من أهل القوام ،  
حكما على الحكم ، يزبرون دارا من الكلام ، ليس بالشعر المؤلف ، ولا بالسجع  
المتكاف ، فاصغيت فزجرت ، وعاودت فطلبت ، فقلت بم تهيمون ، والى من  
تعززون ، فقالوا خطاب كبار ، من عند الملك الجبار ، فسمع يا شصار ، عن أصدق

الانخبار ، واسلك واضح الآثار ، تنج من أوار النار ، قلت وما هذا الكلام ،  
 فقال فرقان بين الكفر والايمان ، رسول من مضر ، انبعث فظهر ، وجاء بحق  
 أبهر وأوضح نهجا قد دثر ، فيه مواعظ لمن اعتبر ، ومعاذلن ازدجر ، الفه بالآي  
 البكر ، قلت ومن هذا المبعوث من مضر ، قالوا أحمد خير البشر ، فان آمنت  
 عطيت الشير ، وان خالفت اصليت مقر ، فأمنت ياخنافر ، واقبلت اليك يادر ،  
 فجانب كل رجس كافر ، وشايع كل مومن طاهر ، والا فهو الفراق ، لا عن تلاق ،  
 قلت من أين ابتغى هذا الدين ، قال من النفر اليمانيين ، أهل الماء والطين ، قلت  
 أوضح قال الحق يثرب ذات النخل ، فهناك أهل الفضل والطول ، والمؤاماة  
 والنول ، ثم انلس عنى فيت مذعورا اراعى الصباح . فلما برق لى النور امتطيت  
 راحلتى وأذنت اعبدى واحتملت بأهلى حتى وردت انقر فرددت الابل على  
 أربابها وأقبلت أريد صنعا فأصبت فيها معاذ بن جبل رضى الله عنه أميرا لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام وعلمنى من القرآن فمن الله على  
 يلهدى بعد الضلالة ، والعلم بعد الجهالة ، قلت فى ذلك :

الم تر أن الله عاد بفضله	فأقدم من حر الحميم (١) حناجرا
وكشف لى عن حجبى غماها	وأوضح لى نهجا وقد كان دائرا
دعانى شصار للى لو رفضتها	لاصليت جمر آمن لظى الهوب واهرا
فأصبحت والاسلام حشوجوانحى	وجانبت من امسى عن الحق نابرا
وكان مضلى من هديت برشده	قلله مغر عاد بالرشد آمرا
نجموت بحمد الله من كل فخمه	تورث هلكا يوم شايبت شاصرا

أكتسح كنس ، والسجير الصديق ، والشير الخير ، وآنت ابصرت ،  
 وزبرت كبت ، والاوار شدة الحر ، وأذنت اعلمت ، والزخبيخ النار ، والحجمتان

العنان ، والهوب النار ، والواهر الساكن مع شدة الحر ، والفخمة الشدة ، ونابرا  
مافرا

وذكر ابو الربيع وابن هشام أن بعض أهل العلم قال انه كان لمرداس السلمي  
وثن يعبد وهو حجري قال له ضمار لما احتضر مرداس قال لابنه عباس اى بنى  
أعبد ضمار قاته ينفعك ويضرك فبينما عباس يوما عند ضمار اذ سمع من جوف ضمار  
مناديا يقول :

قل للقبائل من سليم كلها اودى ضمار وعاش اهل المسجد  
ان الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قریش مهتد  
اودى ضمار وكان يعبد مدة قبل الكتاب الى النبی محمد  
فحرق العباس ضماراً ولحق بالبي صلى الله عليه وسلم فاسلم ، قال السهيلي وابن  
ابى الدنيا عن الزهري عن عبد الرحمن بن أنس السلمي عن العباس بن مرداس  
انه كان في اتماح له نصف النهار فاطلمت عليه نعمة ييضاء عليها راكب عليه ثياب  
بيض فقال لى يا عباس بن مرداس ألم تر ان السماء أخذت حراسها ، وأن الحرب  
جرعت انفاسها ، وأن الخيل وضعت احلاسها ، وأن الذى نزل عليه البر والتقى  
يوم الاثنين ليلة الثلاثاء صاحب القصوى ، قال فخرجت مرعوبا قد راعنى ما رأيت  
وسمعت حتى جئت وثنا لما يقال له ضمار وكنا نعبد ونكلم من جوفه فكذبت  
ماحو له ثم تمسحت به فاذا صابح يصبح من جوفه :

قل للقبائل من سليم كلها هلك الضمار وقاز اهل المسجد  
الايات فخرجت مذعوراً حتى جئت قومي فقصصت عليهم القصة واخبرتهم  
الخبر فخرجت في ثلاثمائة من قومي من نبي حارثة الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بالمدينة فدخلنا المسجد فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال  
يا عباس كيف اسلامك ، فقصصت عليه القصة قال صدقت فاسلمت وقومي ، قال

ابن اسحاق حدثني علي بن نافع الجرشي ان جنبا بطنا من اليمن - كان لم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر لنا في أمر هذا الرجل فاجتمعوا له في اسفل جبله فترل عليهم حين طلعت الشمس فوقف لم قائماً متكئاً على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلاً ثم جعل ينزوي ثم قال : أيها الناس ان الله أكرم محمداً واصطفاه وطهر قلبه وحشاه ومكنه فيكم أيها الناس قليل ، ثم اسلب في جبله راجعاً من حيث جاء ، قال ابو الربيع عن الواقدي كان ابو هريرة يحدث أن قوماً من خثعم كانوا عند صنم لم جلوساً وكانوا يتحاكمون الى اصنامهم فيقال لابي هريرة هل كنت تفعل ذلك فيقول قد والله فعلت فاكثرت فالحمد لله الذي اتقذني بمحمد صلى الله عليه وسلم . قال ابو هريرة بينما الخثعميون عند صنمهم اذ سمعوا هاتفاً يقول :

يا أيها الناس ذوى الاجسام      ومسندى الحكم الى الاصنام  
اكلكم اوره كالكمهم      الا ترون ما ارى امامي  
من ساطم يجلو دجا الظلام      ذاك نبي سيد الانام  
من هاشم في ذروة السنام      مستعلن بالبلد الحرام  
بجالد الكفار بالاسلام      اكرمه الرحمن من امام

قال ابو هريرة فامسكوا ساعة حتى حفظوا ذلك ثم تفرقوا فلم تضر ثالثة حتى طجأهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ظهر بمكة ، قال فاسلم الخثعميون بعد ذلك ، والاوره الاخرق في العمل ، والكمهم الهبي من السيوف والبطي من الخيل ، قال ابو بكر بن طاهر الاشبيلي القيسي عن أبي علي الفسائي انه بينما عمر ابن عبد العزيز يمشي في أرض فلاة فاذا حية ميتة فكفتها بمفضلة من رداءه ودقتها فاذا قائل يقول ياسرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك ستموت في فلاة ويكفنك ويدفنك رجل صالح ، فقال من أنت يرحمك الله فقال

رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا انا وسرق وهذا سرق قد مات ، قال السهيلي ان النفر في قوله عز وجل « واذ صرفنا اليك نقرأ من الجن » الخ سبعة من جن نصيين وانهم كانوا يهوداً لقولهم « من بعد موسى » ولم يقولوا من بعد عيسى وذكر ابن سلام من طريق اسحاق السبيعي عن اشياخه عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان في نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشون فرفع لهم باعصار ثم جاء باعصار اعظم منه ثم انتشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منهم الى رداءه فشقه وكفن الحية يبيض ودقها فلما جن الليل اذا بامرأين تسألان أيكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري من عمرو بن جابر قالتا هو تلك الحية ان كنتم ابتغيتم الأجر فقد وجدتموه ان فسقة امان اقتلوا مع المؤمنين منهم قتلوا عمراً وهو الحية التي دفنتم وهو من النفر الذين يستمعون القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منفرين ، قال ابو الربيع والسهيلي وابن القطان وابو جعفر العقيلي باسناد له الى وهب بن مالك الليثي حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بابي أنت أنت وأمي نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع بقذف النجوم اجتمعنا الى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً أنت عليه مائة وثمانون سنة وكان من اعلم كهانا فقلنا له ياخطر هل عندك علم بهذه النجوم التي ترمى فانا قد فزعنا منها وخفنا سوء عاقبتها فقال اثنتون بسحر اخبركم الخبر اخبراً لم ضررا اولاً من او حنر ، فانصرفنا عنه يومنا واثنين سحر ، فاذا هو قائم على قدميه شاخص في السماء بعينه فنادينا ياخطر قاوماً الينا ان امسكوا فامسكنا فانقض نجم عظيم من السماء وصرخ الكاهن رافعاً صوته أصابه أصابه خامره عقابه عاجله عذابه احرقه شهابه زايله جوابه ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خباله قطعت حباله وغيبت احواله . ثم امسك طويلاً وان دفع يقول :

يامعشر [ القوم ] بنى قحطان  
 أقسمت بالكعبة والأركان  
 والبلد المؤمن السدان  
 قد منع السمع حناة الجان  
 بثاق بكف ذى سلطان  
 من أجل مبعوث عظيم الشأن  
 يبعث بالتنزيل والقرآن  
 وبالمهدى وقاصل الفرقان  
 تبطل به عبادة الاوثان  
 قلنا ويحك انك لتذكر أمراً عظيماً فماذا ترى اقومك فقال :  
 أرى لقسوى ما أرى لنفسى أن تتبعوا خير نبي الانس  
 برهانه مثل شعاع الشمس يبعث من مكة دار الحسن  
 بمعكم التنزيل غير اللبس

قلنا ياخطر ممن هو فقال والحياة والعيش ، انه لمن قريش ، ما فى حله طيش  
 ولا فى خلقه هيش ، يكون فى جيش وأى جيش ، من آل قحطان وآل ايش ،  
 قلنا له بين لنا من أى قريش هو قال والبيت دى الدعائم ، انه من نجل هاشم ،  
 من معشر أكرام ،

يبعث بالملاحم ، وقتل كل ظالم

ثم قال هذا هو البيان ، أخبرنى به رئيس الحان ، ثم قال الله أكبر جاء الحق  
 وظهر ، وانقطع عن الحن الخبر ، ثم مكث وانغى عليه فما أفاق الا بعد ثلاثة فقال  
 لا إله إلا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة انه يبعث  
 يوم القيامة أمة وحده

قلت لعل هذا قبل تحريم الكهنة أو حكم بقواه لا إله إلا الله واقاربه بنبوته  
 صلى الله عليه وسلم ومن قبل كان متركا واصابه بكسر الهزمة وضم الباء وصابه  
 جمع وصب كوشاح يقال فيه اشاح ، وآل قحطان الانصار ، وايتى تعظيم مختصر  
 من قولك فلان أى تى . كأنه قال من قحطان والمهاجرين . قال السهيلي جاء عن

ابن اسحاق أن قاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن إذا جاء اقتحم عليها في بيتها فلما كان أول المبعث أتاها فقعده على حائط الدار ولم يدخل فقالت ولم لا تدخل فقال قد بعث نبي بتحريم الزنا فذلك أول ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، قال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان أنه حدث أنه جلس عمر بن الخطاب رضى الله عنه مع الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ أقبل رجل من العرب يريد عمر بن الخطاب رضى الله عنه فلما نظر اليه عمر قال ان الرجل على شركه ما فرقته بعد وكان كاهنا في الجاهلية فلم عليه الرجل ثم جلس فقال له عمر هل اسلمت قال نعم يا أمير المؤمنين قال فهل كنت كاهنا في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير قد حلت في واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لاحد من رهيتك فقال عمر اللهم اغفر قد كنا في الجاهلية على شر من هذا نعبد الاصنام ، ونعتنق الاوثان ، حتى اكرمنا الله برسوله صلى الله عليه وسلم وبالإسلام ، قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهنا في الجاهلية فاخبرني بما جاء به صاحبك قل جاءني قبيل الاسلام وشيعه فقال ألم تر الى الجن وابلاسها واياها من دينها ولحوقها بالقلاص وأحلاسها فقال عمر رضى الله عنه فحدثت الناس فقال آنى والله لعندوثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجلا فحن تنتظر قسه ليقسم لنا منه اذ سمعت من جوف المجل صوتا ما سمعت قط انفذ منه وذلك قبل الاسلام او شيعه يقول يا ذريح امر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله ، وافظ ابن هشام رجل يصيح بإسان فصيح ، يقول لا اله الا الله ورواه البخارى من طريق عبد الله ابن عمر ، وشيعه دونه بقليل والرجل الكاهن في الحديث سواد بن قارب رضى الله عنه وروى غير ابن اسحاق ان عمر ما زحه فقال ما فعات كهانتك ياسواد، فغضب وقد كنت انا وأمت على شر من هذا من عبادة الاوثان وأكل الميتة فتعيرني



أمر ثبت منه ، فقال عمر اللهم اغفر الحديث . وذ كر ابو الزبيع والسهيلي عن غير  
 بن اسحاق انه كان قائما على جبل من جبال السراة ليلة من الليالي فأتاه آت  
 فضربه برجله فقال قم ياسواد بن قارب ، اناك رسول من لوي بن غالب ، قال  
 نرفعت رأسي فجلست فادبر يقول :

عجبت للجن وتطلباها وشدها العيس باقتابها  
 تهوى الى مكة تبغي الهدى ماصدق الجن ككذابها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم ليس المقدم كأدبارها  
 وأتاه في الليلة الثالثة بعد ما قام فضربه برجله وقال قم ياسواد بن قارب اتي  
 رسول من لوي بن غالب فادبر يقول :

عجبت للجن وابلاسها وشدها العير باحلاسها  
 تهوى الى مكة تبغي الهدى ماطاهر الجن كأنجاسها  
 فارحل الى الصفوة من هاشم اين ذنابي الطير من رأسها  
 فلما أصبحت ركبت بعيري فأتيت مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد  
 ظهر فاحبرته الخبر وبايعته ، وفي بعض طرق حديثه انه قال لرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم :

انا ربي بعد هدبا ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب  
 ثلاث ليال قوله كل ليلة أتاك نبي من لوي بن غالب  
 فرقت أذيال الارار وشمرت بي العرمس الوجنهاجون السباب  
 فاشهد ان الله لارب غيره وانيك مأمون على كل عائب  
 وانيك أدنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاغاييب  
 فرنا بما يأتيك من وحى ربنا وانيك فيما جئت شيب الذوائب  
 وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمنغن فتيلنا عن سواد بن قارب

والرأي بكسر الراء وفتحها التابع من الجن يظهر لصاحبه . ولسواد بن قارب هذا مقام محمود في قومه دوس حين بلغه موت النبي صلى الله عليه وسلم حضهم على التمسك بدينه صلى الله عليه وسلم وسنته صلى الله عليه وسلم فاجابوه لمراده وسمعوا منه واطاعوه ، قال ابن القطان وهو الحسن بن عبد الملك نهض مهلهل بهسا كره ليهلك قبائل ربيعة وكانت بينهم وقائع ولم تشك ربيعة انها تهلك على يديه فنهضوا يريدون أرض تهامة ومن بها من ولد معد بن عدنان فقال الحرث بن عباد اطلبوا فرج هذه الملة في دواوين تيم اللات بن ثعلبة فاتها لم تخل من فرج هذه الملة فطلبوا في دواوينه فلم يجدوا شيئا فذهبوا الى اسما بنت تيم اللات فسألوها هل عندها مما نزل بهم علم فقالت لا الا لوحا من رخام فيه صورة حسنة أحسن ما رأيت ورأيت يقبلها ويحن عليها حنينا وتحتها مكتوب لا ادري ماهو قالوا لها هاتى ذلك اللوح فنظروا فيه فاذا فيه صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وتحتها مكتوب منعت ارض وج وطية والحجاز وتهام مكة وديار ارض ربيعة من كل دولة الا دولة اليتيم فبنفس اليتيم ثم بنفس اليتيم فبغ بمن ادركه ثم بغ بمن قبل ثم بغ بمن اطاع وعمل فقال الحرث كفى بهذا فرجا منعت دولتكم من كل دولة الا دولة اليتيم ثم ان الملك سار يريد ارض ربيعة وأمر العساكر ونهضت ووضع يده على عرف فرسه فلسعته عقرب من عرف فرسه كانت فيه مستقرة فمات مكانه وانصرفت العساكر وتفرقت الجموع بيرة خير البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وذكروا ان شافع بن كليب الكاهن لما اراد الظعن الى اهله اتى تبعا فسلم عليه فقال هل بقى شيء من هلك قال بقى عالم صادق ، بالحق والهدى ناطق ، قال هل ملك احد من العرب يوازي ملكي قال لا قال فهل يكون ذلك قال نعم قال ومن قال رجل بار مبرور ، مؤيد منصور ، صفته في الزبور - اي الكتاب - يفرج الظلماء

بأنور ملك أمته آخر الدهور قال وما اسمه قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ممن قال من قصي ، احد بنى لؤي . فجعل تبع يتبع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل عن شأنه حتى اشتهر عنده صلى الله عليه وسلم ، وان تبعاً سافر الى الشام من اليمن على طريق المدينة فصعد رجل من العسكر نخلة يجتني منها فرماة صاحبها ينبل فمات وقيل قتلوا ابنه اذ تركه فيهم فلما رجع عزم على استئصال اهلها فكان يقاتلهم نهاراً ويضيفونه ليلاً فقال ان هؤلاء كرام ، وجاءه حبران من اليهود قتالا له لاتستأصلهم فان بلبهم مهاجر آخر الانبياء وان اييت اهلكتم ولم تصل مرادك والملك اجل من أن يستغفه الغضب قائم واتبعهما في الاسلام وعلناه الشريعة واحدهما هو القاتل مؤمنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم :

شهدت على احمد انه      نبي من الله يارى النسم  
فلو مد عمري الى عمره      لكنت وزيرا له وابن عم  
وجاهدت بالسيف اعداءه      وفرجت عن صدره كل غم

وأمن من جنده كثير منهم سبعون راغبون . أراد المقام بالمدينة فبنا لهم ديارا فيها وملكهم سراري وبنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا وهي دار ابي ايوب الانصاري وسافر بالخبرين الى اليمن . وقال له رجل من هذيل ان تحت الكعبة مالا لو شئت لاخذته فقال له الحبران اراد ان يهلكك الله فانها بيت الله لا يقربه احد بسوء الا هلك فقتل الرجل والبس الكعبة ، وهو اول من البسها مطلقا ، ولما وصل اليمن وجدهم يعبدون نارا فتحدثهم بانه من دحاهلهم ولم تخرقه فالتحق معه ودحاهلها وخرحاهل من جاب آخر وما اصابها الا عرق ولم يقدر عابدها على دخولها ومنهما أصل اليهودية بايمن ، وكان ساورد ذو الاكتاف من ملوك نوساسان يدخل ارض العرب ، ويخلم اكتافهم حتى مر برض بنو نعيم ، ففروا منه وتركوا العنبر عمرو بن نعيم وهو ابن ثلاثمائة سنة لا يقدر على التمرار وخلفوه في اجمة وقيل

في قفة معلقة بمود الخيمة فاخذ ولحيء به الى الملك فاستنطقه فوجد عنده رأيا ودعاء فقال ايها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال له يزعمون ان ملكنا يصير اليهم على يد نبي يبعث آخر الزمان فقال عمرو قايين حليم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر باطلا لم يضرك وان كان حقا الفاك ولم تتخذ عندهم بدا يكافئونك عليها ويحفظونك بها في ذوبك فانصرف عنهم واحسن الى من بقى ، قيل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم واسمه اجروين هرمز ومعناه مظفر قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة الله على كسرى وهو كل من ملك الفرس ومعناه واسم الملك وهو في هذه القصة اجروين هرمز فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ارسل اليه ملكا فسلك يده في جدار مجلسه قتلا لا نورا فارتاع فقال الملك لم ترع يا كسرى ان الله بعث رسولا فاسلم تسلم لك دنياك واخرتك فقال سأطرق ، رواه الحسن البصري

وذكر الزهري عن ابي سلمة عن عبد الرحمن بن هوف رضي الله عنه بعث الله سبحانه وتعالى الى كسرى ايوانه الذي لا يدخل فيه احد في وقت الظهيرة ثلاث مرات في كل سنة مرة ملكا يقول له وفي يده عصا اسلم او اكسر هذا العصا فيقول بهل بهل أى لا تعجل فينصرف الملك ويدعو كسرى حجابا ويتغيظ عاينهم لم 'دخلتم هذا الرجل فيقولون مارأنا رجلا وفي الثالثة كسر العصا وذكر ابو الربيع الكلاعي من حديث الواقدي انه ضربه في الثالثة بالمصا على رأسه فانكسرت ، وفي رواية الزهري عن عمر بن عبد العزيز انه دخل عليه بقارورتين فقال اتسلم قابى فضرب باحدهما على الاخرى وما كان بعد ذلك الا تهور ملكه قال خالد بن حنن :

وكسرى قد تقسمه بنوه      باسياف كما قسم الاجام

تمخضت المنون له يوم      اتى ولسكل حاملة تمام

تولى ابنه سابور نحو شهرين ثم اخوه شيرويه نحو ستة اشهر ثم اختبها بورا

سنة قال صلى الله عليه وسلم فيها « لا يفتح قوم ملكتهم امرأة » واجتمعوا على  
يزدجرد والمسلمون قد غلبوا على اطراف ارضهم ثم كانت حروب القادسية وقهرهم  
الاسلام وفتح بلادهم على يد عمر واستوصل اسرهم والحمد لله على أمر الاسلام  
وعزه ، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى على يد عبد الرحمن  
ابن عبد الله بن حذافة بعد حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى « من محمد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله  
ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله وادعوك  
للعاء الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على  
الكافرين فاسلم تسلم وان ابى فاما اثم الفرس عليك » فشقه وقال ايكذب الي  
يمثل هذا فقال صلى الله عليه وسلم « مرق الله ملكه » وبلغ وارسل الى ابن حذافة  
ولم يلحق لاسراعه لما رأى منهم من الخفاء ثم كتب الى عاملة بادان باليمن أن ابث  
الى هذا الرجل رجلين جلدين يستتياه واملكه على الحجر أو يأتيان به أو برأسه  
فارسل ابا نوه كاتباً حاسباً بالفارسية ورجلاً من الفرس يقال له مبصرة فالتقوا  
برجال نيجار من قريش فسألوه فأخبروه انه في المدينة ففرح القرشيون وقالوا  
ابشروا فقد نصب له كسرى ملك الملوك فبلغوا اليه صلى الله عليه وسلم وأخبروه  
بقول كسرى وانه ان لم يطاوع اهلكه وقومه كسرى وقد حلقا لحاهما ووفرا  
شواربهما فقال صلى الله عليه وسلم « ويلكما من امركا بذلك » فقالا ربنا قتل  
« لكن ربى امرنى باعفاء الاحية وقص الشارب » فقال « ارجعا واتياني غدا »  
فرجما فقال لهما « ان الله عز وجل يسط على كسرى ابنه شبرويه يقتله في جادى  
الاولى ليلة الثلاثاء لعشر مصين من ساعة كذا » وقيل قل يوم كذا ويجمع بتسول  
اليوم ايته وذلك سنة سبع من الهجرة وقالوا له قم عليك ما دون هذا فكيف هذا  
وقال لهما « ابلغوا هذا ويبلغ ملكي متى الحف والحد فر وان اسلم قبل اقتل ملكته

على ما بين يديه « وأعطى الى ميسرة منطقة مفضضة اهداها اليه صلى الله عليه وسلم بعض الملوك ولما رجعا الى بادان واخبراه فقال هذا كلام نبي ولتنظر فان كان ما ذكر فنيي والا رأيثا رأينا وكتب اليه شبرويه اني قتلت ابي لما كان يستحله من قتل الاشراف وبسط يده على حرمهم فاكتب الى الطاعة ممن عندك ولا تسلم الرجل الحجازي بما يسوءه فاسلم بادان ومن معه وقد قال له ابانوه ما كلمت اهيب منه فقال هل معه شرط قال لا وكسرى هذا هو الذي ارسل الله اليه ملكا في النوم ، ان لم ما في يدك لصاحب الهراوة ولم يزل منعورا حتى كتب اليه النعمان بظهوره ، وقال أبو سعيد النيسابوري عن عبد الرحمن بن عبد القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب وأثنى على الله وقال « أريد البعث الى ملوك الاعاجم فلا تختلفوا على » فقالوا نعم فبعث شجاع بن وهب الى كسرى فأمر كسرى بقبض الكتاب ، فقال لا يقبضه الا كسرى ولما قبضه وقرأه كما مر صاح ومزقه حين رأى انه صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسه وأمر باخراج شجاع ، فاصرع علو راحلته حين رأى الغضب وقال : والله ما أبالي حين بلغت كتابه صلى الله عليه وسلم ولما مكن غضبه طلب دخول شجاع وارسل وراءه الى الخيرة فسبق واخبره صلى الله عليه وسلم بتمزيق كتابه فدعا ان يمزق كل ممزق واخذته النوم على دابته في سفر حتى كاد يسقط فنبهه بعض اتباعه فاستيقظ مرعوبا لرؤيا قطعها الموقظ وفيها ، غيرتم فغير عليكم وتقل الملك الى احد ، فكان يتوقع ذلك الى ان جاءه كتاب النعمان انه ظهر بمكة رجل يقول انه نبي فعلم انه المتوقع

ويروى انه بعث دحية بن خليفة الى قيصر ملك الروم ، وعبد الله بن خديجة الى كسرى ملك فارس ، وعمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة ، وحاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية ، وبعث عمرو بن العاصي السهمي الى جيفر وعباد ابني الجلندي الازديين ملكي عمان ، وسليط بن عمرو

من بنى عامر بن لؤي الى ثمامة بن اثال وعوفة بن علي الحثعيين ملكي اليمامة ،  
والعلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين ، وشجاعا  
الاسدي الى ابن ابي بشير الفسافي ملك تخوم الشام ، ويقال بعث الى جيلة بن  
الايم من غسان ، والمهاجر بن أمية المخزومي الى الحرث ذي الكلال الحميري  
ملك اليمن ، قال ابن اسحاق كان في حجر باليمن فيما يذكرون كتابة في الزمان  
الاول : لمن ملك دمان لمير الانخيار ، لمن ملك دمان للحبشة الاشرا ، لمن ملك  
دمان لفارس الاحرار ، لمن ملك دمان لقريش التجار . ودمان اليمن أو صنعاء  
يعنى يتداولها هؤلاء قوما بعد قوم ، وانما تملك قريش ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم ،  
وقال السهيلي وهذا الكلام الذي اذكر زعموا انه وجد في الحجر ، زعموا انه من  
كلام هود عليه السلام ، وجد مكتوبا في قبره وعند قبره حين كشفت الريح  
العاصف عن قبره الرمل حتى ظهر وذلك قبل بانقيس يسير

قال ابن القطان مما يوتر عن عبد الله بن خفاف خرجت في عصابة من قومي  
نريد اليمامة فاضلت الطريق فبينما نحن نجهول في سباسب الدهناء اذا نحن بشخص  
يظهر مرة ويختفي أخرى واذا شيخ ذو هامة عظيمة وقامة وسيمة يحترق ببرا دفينه  
وسأله عن خبره فأخبره بانه من قوم سفر أخلوا الطريق وسأله أيروي أو يأوي  
أو يهدي ، فقال أما الأيواء فلا يلت ولا يخباء ، وأما الارواء فلا ين ولا ماء ،  
وأما الهداية فسهة الجبل حيث ترى ، قل قلت له ما اسمك ايها الشيخ قال أنا  
عبد يغوث بن كلال الحميري ، وسأله عن عيشه وأهله ووطنه فقال بادوا لاحداث  
حلت بهم ، وانه كان في اليمن شيخ كبير خرف يخبرنا عن خمسمائة عام اماد يعنى  
نسل من بقى منهم ان هنا ببرا دفينه تسرح عليه ما شئتنا ، وقد اخرجت من  
دفينها الواحا ، فهل تحسن أن تقرأ الكتب قلت اى وعيتك ايها الشيخ فاخرج  
لوحا وقرأته في ذم عاد ، وثانياً كذلك وثالثاً فقال اقرأ يا هناه لله أبوك ما ابصرك

بقراءة الكتب فإذا فيه : اذا ظهر النبي الاقر على الجبل الاحمر يدعو الى رب يغفر  
 قالويل لمن خالف هداه ، ولا ملاذ لمن عصاه ، لا يستكن منه بجبل ولا واد ، فخرجه  
 من تهامة ، سبط ريع القامة ، سيفه مسلول ، وماله مبذول ، ان قال صدق ، وان  
 قتل رتق ، فعند ذلك تضمضع له الملوك ، وتمحي به الشكوك ، صلى الله عليه وسلم  
 من نبى غير مشكوك ، وعند ذلك ينزل الرخا ، ويرفع البلا

قال ابن اسحاق : حدثني بعض أهل العلم أن هرقل قال لدحية بن خليفة حين  
 قدم عليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحك والله اني لاعلم أن صاحبك  
 لنبي مرسل وانه الذي كنا نتظره ونجد في كتابنا ولكن اخاف الروم على نفسي  
 ولولا ذلك لا تبعته فاذهب الى ضغاطر الاسقف فاذا ذكر له امر صاحبك فهو والله اعظم  
 مني في الروم فانظر ما يقول . فجاءه فلخبره بما جاء به من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى هرقل وبما يدعو اليه فقال صاحبك والله نبي مرسل نعرفه بصفته ونجده  
 في كتابنا باسمه ثم دخل فالتى ثيابا سوداء كانت عليه ولبس ثيابا بيضاء واخذ  
 عصاه فخرج على الروم وهم في الكنيسة وقال يامعشر الروم انه قد جاء كتاب  
 من احمد يدعونا فيه الى الله عز وجل واتى اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده  
 ورسوله ، فوثبوا عليه وثبة رجل واحد فضربوه حتى قتلوه فرجع دحية الى هرقل  
 فلخبره الخبر قال قد قلت لك انا نخافهم على انفسنا وجل اكبرهم يعلونه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويشحون بمراتبهم وتمنعهم العامة ، عن ابن عباس رضي الله  
 عنهما ينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده حوله اصحابه رضي الله عنهم  
 اذ قبل اعرابي قاناخ راحته بباب المسجد ثم عقلا ثم دخل المسجد يتخطى الناس  
 وهو مديد القامة عظيم الهامة معتم بعمامة حتى مثل بين يدي النبي صلى الله عليه  
 وسلم فاسفر عن قناعه وأراد ان يتكلم فلرجع عليه فعل هذا مرات فلما رآه النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد ادركه الروح لها عنه بالحديث ليذهب عنه بعض ما اصابه



وقد كسا الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم مهابة وجلالة فلما ذهب عنه الروح  
قال له النبي صلى الله عليه وسلم « قل لله ما انت قائل » فقال :

رب يوم يعي الاله المدارا شره حاضرا يروع الرجالا  
جسته فانجلى ولو قام فيه مسجل الجن ما اطلق المقالا

فاستوى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وكان متكئا فقال :  
« انت اهيب بن سماع » ولم يره قبل ذلك فقال انا اهيب بن سماع الآبي  
الدفاع قال « انت الذي قتل جل قومه من الغارات ولم ينفضوا رءوسهم من العقوبات  
الا منذ سنوات » قال انا ذلك قال « اتذكر الازمة التي اخذت قومك امتنعت  
السماء واتقطعت الانواء حتى ان الضيف لينزل بقومك وما بالغتم عرق ولا غرز  
فيقرون الضيف كانك قلت في طريقك تستلتي عن ذلك وحرجه لا حرج على مضطر  
ومن الكرم بر الضيف » فقال والله لا اطلب اثرا بعد عين والله كانك شريك في  
سري ، اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم قال يا رسول الله زدني شرحا  
ازدك ايمانا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتذكر اذ اتيت صنمك في الظهيرة  
فعمرت له العتيرة » قال بآبي انت وامى يا رسول الله ان الحارث بن ابي بلال  
المصطلقى يجمع لك الجموع وكان لى صديقا واراد ان يدهمك بالمدينة فاستعان بى  
على حربك وكان لى صنم يقال له واقب ، فلما كان بالظهيرة رقت خلوته ، وقمت  
ساحته ، ثم عمرت له العتيرة فانى لاستخيره في امري واستشيرته في حربك اذ  
سمعت منه صوتا وقف منه شعري واشتد منه فرقى ووليت عنه وهو يقول :

اهيب مالك تجزع لا تناغى وارجع واسمع مقالا ينفع  
جاءك مالا يدفع نبي صدق اورع اقدم اليه واسرع  
تأمن وبال المصرع

قال فانصرفت الى اهلى ولم اطلع احدا على امري ولما كان من الغد رقت

خلوته وقمت ساحته ، ونفضت الغبار عن رأسه وعثرت له العتيرة ، ثم حشوته بلمتها  
فبينما انا استشيريه في امري واستخيريه في حربك اذ سمعت منه :

اعن بقولي واكثرث هذا نبي قد بعث يدعو الى غير الخبث  
وغير سورة الرفث فاركب اليه واستعث  
فوليت اقول :

ياعجبا مما يقول واقب اهازل في قوله أم لاعب  
أم صادق في قوله أم كاذب ياليت شعري والعجاب عاجب  
احاضر هذا النبي أم غائب

فلما كان من الفد ركبت ناقى وتكبت الطريق حتى اتيتك ، فابن لي سراجك  
واشرح لي منهاجك ، فاسلم وحسن اسلامه وقال :

جيت الفلاة على حرف مبادرة خطارة تصل الارقال بالخبب  
سارت ثلاثا فوافقت بعد ثالثة ذات المناهل اهل النخل والكرب  
فيها النبي الذي لاحت براهينه من معشر سبقوا في ذروة الحسب  
حلو الشائل ميمون تقييته محض الضرائب حيا دعن الكذب  
لا يثنى وسعير الحرب مضرمة تميش بالنبل والارماح والقضب  
والحرب حامية والهام دامية والموت يختطف الارواح عن كشب

قال الحرايطي وابن القطان عن سعيد بن جبير ان رجلا من بنى تميم يقال له  
رافع بن عمير اتى لاسير ذات يوم برمل عالج فجاء في النوم فعلمت بعظيم الوادى  
من اذى الجن فرأيت في منامى رجلا شابا في يده حربة يريد ان يضعها في نحر ناقى  
فانتبهت مذعورا ونظرت فلم ار شيئا ثم غفوت فرأيت مثل رؤياى الاولى فانتبهت  
مذعورا ورأيت ناقى تضطرب واذا برجل شاب كالذى رأيت في المنام يده حربة  
ورجل شيخ يمسك يده عنها ويقول :

يامالك بن مهلهل بن دثار      اهل فذلك مبرزى وازاري  
عن ناقة الانسي لاتعرض لها      واختربها ما شئت من اثارى  
فلقد بدا لى منك ما لم احتسب      الا وعيت قرابتى وذمارى  
تسمو اليها بحربة مسمومة      تبأ لفعلك يا ابا العيار  
فاجابه الشاب :

اردت ان تسمو وتخفض قدرنا      في غير موجب ابا الغيزار (١)  
ما كان منكم سيد فيما مضى      ان الخيار هم بنو الاخيار  
فاقصد قصدك يامعيد واتما      كان المجير مهلهل بن دثار

فبينما هما كذلك اذ طلعت اثار من الوحش ، فقال الشيخ للفقى خذ يا ابن اخي ايها شئت فداء لناقة الانسي فاخذ ثورا فانصرف ثم التفت الى الشيخ وقال يا هذا اذا نزلت واديا فخفت هوله قتل اعدو بالله رب محمد من هول هذا الوادي ، ولا تعذ باحد من الجن فقد بطل امرها فقلت من محمد قال نبي عربى لا شرقى ولا غربى بعث يوم الاثنين ، قلت فاين مسكنه قال يترب ذات النخل فركبت راحلى حتى لحقت بالمدينة فرآنى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثنى بمحدثى قبل ان اذكره له فاسلمت ، قال ابن جبير كنا نرى انه الذى نزل فيه قوله تعالى « وانه كان رجالا من الانس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا » قال عدى بن حاتم رضى الله عنه : كان لى عسيف من كلب يقال له حابس بن دعة فينما انا ذات يوم فى فناء بيتى اذ انا بهذا العسيف الكابى مروع القلب فقال دونك ابلالك فقلت ما حاجك - وكنت على دين النصرانية - قال انى لمفكر وانا فى بطن واد معشب . سرور ينصب الوادي اذ طلع شخص من شعب جبل كأن تجاهي رأسه رخة فانحدر كما يزل عنها العقاب وهو مترسل غير منزعج حتى استقرت قدماء فى الخضض وانا

(١) لله يا ابا العيار كما فى البيت قبل هذا

أكبر ما أرى فقال :

يا حابس ابن دعة بن حابس      لا تعرضا قلبك لئسا ومن  
واحذر مهاوي الظلام الداس      هذا سقى النور بكف القابس  
واترك سبيل المعشر الأراجس      واجنح الى الحق ولا تدانس  
ثم غاب فروحت ابلي ثم سرحتها الى غير ذلك الوادي فاضطجعت فاذا راكب  
ركضنى فاستيقظت فاذا صاحبي يقول :

يا حابس اسمع ما أقول ترشد      ليس ضلول جائر كدرشد  
لا تترك نهج الطريق الا قصد      قد نسخ الدين لدين احمد  
فاغني والله علي ثم افقت فروحت الي ثم جزت عن بطن الاودية وارهيت  
ابلي الظواهر على اقشعرارها فاني لمستند الى جدل شجرة اذا كلام منه كهيئة الرعد  
فاصغيت فاذا هو يقول :

يا حابس اسمع ما أقول تسلم      انك ان اطعنى لم تندم  
هذا امين ذى الجلال الاعظم      يدعو الى نهج السبيل الاقوم  
محمد فارحل اليه واعلم

لما أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما ورأى الكفار ان الاسلام يزداد ويتقوى  
أخرجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة وبنى هاشم والمطلب وحجروا ان  
يباع لهم أو يتسرى منهم أو يزوجوا أو يتزوج منهم وان يعطى لهم شيء فكتبوا في  
ذلك كتابا جعلوه داخل الكعبة تأكيذا وشلت يد كاتبه منصور بن عكرمة ، أو  
بعض أصابعه روايتان ويقوا كذلك لا يصل اليهم شيء الاسرا عامين أو ثلاثة  
فقال ﷺ لعمه أبي طالب « قد اكلتها الارض كلها الا باسمك اللهم ، أو اكلت  
ما هو باطل فقط » روايتان فقال يا ابن أخي الله اخبرك بذلك قال نعم فقال لهم  
ان ابن أخي اخبرني بان الارض اكلتها فان صدق فكفوا عنا ، وفي رواية والا

دفعناه لكم وافق جماعة أيضا على تقضها فلخرجت فوجدت كذلك وفي ذلك قال أبو طالب :

الا هل آتى بحرنا صنع ربنا	على تأيهم والله بالناس أروء
فيخبرهم ان الصحيفة مزقت	وان كل عالم يرضه الله مفسد
فن ينشأ من حضار مكة عزه	فعرزتنا في بطن مكة أتلد
نشانا بها والناس فيها قلائل	فلم تنفلك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم	اذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
وكنا قديما لا نقر ظلامه	وندرك ماشئنا ولا تتشدد
جزى الله رهط بالحجون تابعا	على ملا يهدي لحزم ويرشد
قعود لدى حطم الحجون كنهم	مقاولة بل هم أعز وأجد
قضوا ما مضوا في ليلهم ثم أصبحوا	على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا	وسر أبو بكر بها ومحمد

وبحرنا جنس من هاجر في البحر الى الحبشة، والرهط المذكورون هم المجتمعون ليلا في الحجون على تقضها نهرا زهير بن أبي أمية وقال زهير بن أبي عاتكة وهي امه وزمعة وابو البختري والمطعم وهاشم بن عامر وعلى ترتيبهم في النقض، فقال أبو جهل لعنه الله هذا أمر أحكم ليلا وأنفذ نهرا ولما حكم بتقضها زهير قال أبو جهل كذبت والله لا تنتقض فقال زمعة أنت والله الكاذب مارضيت اذ كتبت فقال أبو البختري صدق زمعة لا تعمل بها وقال المطعم صدقنا وصدق من قال غير ذلك فقام المطعم ليشقها فوجدها قد اكتمها الارض الا باسمك اللهم، قال وروى ان حجاج بن مالك السلمي سافر الى مكة فجنه الليل بواد مخوف فقال له الركب قم خذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطفو بالركب ويقول أعيد نفسي وأعيد صحتي من كل جنى بسيد هذا الوادي حتى أؤوب سالما وركبي وسمع قارئاً : يا معشر الحن والانس

ان استعظم ، الآية ولما قدم أخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صباأت يا أبا كلاب  
انه يزعم محمد انه انزل عليه ، قال والله لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم  
وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتقى بها مسجدا فهو يعرف به ، وخرج زرارة  
في أربعين من بنى النجار ساخطين لدين يهود والنمائل التي يعبدونها قومهم حتى  
بجأوزوا المشرق لا ينزلون على عالم ولا راهب الا سألوه دلنا على دين يعبد به رب  
السماء والارض وخالقهما وخالق كل شيء فكل واحد يدعوهم الى دينه فلا يقبلونه  
حتى أتوا راهبا فقال لهم ان كان أحد يعرف ما تقولون فراهب ميفة فتوجهوا اليه  
فاذا هو شيخ كبير في جبل سقط حاجباه على عينيه لكبره فعصب عصاة على  
وجهه فنظر الى رجال آدم ، فقال : ما جاء بكم من بلادكم وما جاء الي أحد مثلكم  
فما تريدون ، فلخبروه بما يريدون وبأنهم سخطوا أديان هؤلاء ، فقال نعم أتم  
تريدون دين الخيفية دين ابراهيم توجهوا الى بلادكم التي خرجتم منها فانه قد خرج  
صاحبكم وهو رئيسهم قال انت رئيس القوم قال نعم قال فما بالك لم تسألني عن  
تصديق ما أخبرتك به قال فانا أسألك قال معك رجل مصاب في عينه والطاعون  
يصيبه في عينه الصحيحة فيقبض والموت مفرغ في أصحابك ولن يقدم المدينة غيرك  
فادرك أصحابه فلخبرهم فكتبوا وصاياهم وعهدوا اليه فاصيب صاحبه في عينه فمات  
فدفنه وكان يدقهم في كل مرحلة وقدم المدينة وحده فيأتي الى دار كل واحد ويقول  
نعاء فلان وهذا عهد ثم ذهب الى داره وبنيه فاناخ فتأتمته بناته فخططن عن راحلته  
وقال هل عندكم من حبر كان بعدى قالوا نعم بعث رجل من قريش وهو بمكة  
مستخف وقد خرج اليه امس رقاعة بن رافع ومعاذ بن عفراء فقال ردوا على  
الراحلة ما نزعتم عنها ففعلوا فركب حتى ادرك صاحبيه بالروحاء من الغد فاتوا النبي  
صلى الله عليه وسلم فبايعوه فاسلموا رواه القطان والحري

قال ابن القطان ان عمرا قال يوما لجلسائه : هل فيكم احد وقع اليه رثي في

الجاهلية في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطفيل بن زيد الحارثي كان  
 المؤمن بن معاوية الحارثي على ما بلغنا تأتيه عقارب فتصرف يقول يكون كذا وكذا فتجده  
 كما يقول وكان نصرانياً يخرج إلينا كل يوم أحد وعليه برنوس اسود فيخطب  
 فجاءت عقاب يوم الجمعة في اول النهار فصرت ثم نهضت فلما تعالت الشمس خرج  
 علينا في ثياب بيض فصعد بصره في السماء ثم رده الى الارض ثم رماه شرقاً وغرباً  
 ثم قال نهار يحول وليل يزول ، وذكر بعض اسجاءه واعتباره بآيات الله تعالى  
 واقاراره بتوحيد الله عز وجل والمعاد والجزاء ، قال فنفض اليه عظيم الاساقفة  
 فقال انشدك الله في النصرانية فوالله اني سمعت العرب بقولك لا يجتمع علينا منهم  
 اثنان فقال اليك عنى كيف أنت أو ظهر <sup>(١)</sup> العبد الامين بخير دين ، ياليت انى  
 الحق ، وليتقى لا اسبقه ، ان فؤادي يبقه <sup>(٢)</sup> افلح من يصدقه ، قلت له واين يخرج  
 قال نحو تهامة قلت وما آيته قال اذا جاء لم يكن فيه خفاء ثم جاءت العقاب فوقعت  
 بين يديه فصرت صرا شديداً فقال قد فعلت ثم طارت فلم يلبث ان مات

قال ابن القبطان يذكر عن جدل انه من حضرموت وكان ابواه قد ينسا  
 من الولد فبشرت به أمه في النوم وأمرت ان تسميه جدلاً باسم ابيه وأخذها الخاض  
 وزوجها بمجود بنفسه فولدته فظنوه انى اذ لم يبد ذكره للبرد فلهوا عنه واشتغلوا  
 بموت زوجها وتذكرته بعد ثلاث وظلته مات فاذا بكلبة ترضعه واذا هو ذكر فسمته  
 جدلاً ونشأ متوحشاً ياتى صخرة بالوادي ولما بلغ الحلم كان يخبرهم بالعجائب فيكون  
 ما يقول وانه برز اليهم ذات يوم فقال : ان اسكل اول آخرأ ، والامور مصادر ،  
 وليس ينبجى الحاذر الحذر ، فقالوا او صنا فقال ظهرت العلامة ، بالمبعوث من تهامة  
 الى يوم القيامة ، قالوا ومن هو المبعوث قل قى من سرا البطاح ، يدعو الى النجاح  
 ويهدى الى الاسلام ، ويرفض الاصنام ، فاز من والاه ، وخاب من عاداه ، قالوا

(١) الظاهر أن هنا سقطاً ولىل الاصل أو قد ظهر الخ (٢) يوسه اى حبا

وما يؤزم القيامة قال ذلك يوم الدين والحساب ، والثواب والعقاب ، قالوا فقدت هلاك قال لا قلت قولاً ينفع ، لو ان وازعا يززع ، ثم اضطجع لجنبه فمات فدفنوه .  
نمت الصخرة

قال ابن القطان روى ان كاهنا كان في عنس احد كهاتهم جاءه ناس من همدان يختصمون في قتل فقال يامعشر همدان ، كذب الجان ، وخان الزمان ، وبعث انسان ، قالوا ماهذا قال كلام جليل ، اصبح الحق بالمسيل ، يختصمون في قتل ، وقد بعث الرسول ، قالوا وما هو قال رجل من خير مضر ، معحق ازهر ، وقالوا اين هو قال بواد نهم ، بين الكهل والغلام ، قد حل وجاء بعده مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن القطان روى أن بريدة بن الحرث بن عبد المطلب ابن عبد مناف قال نزلت باليمن على رجل من ابناء ملوكها فاقبلت عجوز من لب من اعلم كهاتهم يقال لها الجدالة بنت ملك ولما رأتني معه قالت يا بريدة بن الحرث جد الامر حادث ، من مرسل ، بهوث ، بدين مودث آخذ بالمرصاد ، وزجر كل مارد ، صحت المقالة ، وماتت الجدالة ، ثم سقطت وماتت فسأله فقال ما أخبرتنا كذبا قط ولما رجعت وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله عز وجل فاسلمت ، وكان يحضر موت شيخ اعشى كاهن يقال له حجار بن المتفق اختصم اليه اثنان في مال فقال ارجعا الى ارضكما فانه سيأتى الحق منكما آت يخبره نبأ يخبرني به فمن اتاه منكما فالحق له ، فرجعا الى ارضهما فقاما اياما فاتاه احدهما واسمه هادية فقال له انانى آت ليلة كذا وكذا وقال لى سبعا من جهلته ايت حجارا ، فقص عليه اخبارا ، يفدك اعتبارا ، ويوضح لك منارا فقال قد حكم لك يا هادية ولكن قبل يجيش تهامة باهل الزعامة ، وتخص بترب بالكرامة ، فاركب عنسا امونا ، وعش حرا كريما . فلم اعرف تأويله الا بعد ثلاثين سنة ، والله اعلم

قل السبيلي وأبو سعيد النيسابوري عن رقية بنت صيفي تتابعت على قریش



سنون جذبة انحلت اللحم وأرقت العظم فرقدت لهم اذا أنا بهاتف يصرخ بصوت  
 صحل يامعشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان نجبومه فجيلا بالحيا <sup>(١)</sup>  
 والخصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طويلا ابيض اشم العرنين له فخر يكظم عليه  
 وليخلص هو وولده وليؤلف اليه من كل بطن رجلا ويغتسلوا وعمسوا الطيب  
 وليطوفوا بالبيت سبعا وليرتقوا ابا قبيس فليدع الرجل وليؤمن القوم الا وفيهم  
 الطيب الطاهر بذاته تغاثوا بما شئتم وتسقوا قالت فاصبحت مذعورة قد وقف شعري  
 ووله عقلي فاقصصت رؤياي ولا ابطحي الا قال هذا شية الحمد عبد المطلب  
 ففعلوا ما قلت ولما تكاملوا على ذروة الجبل قال عبد المطلب : باسمك اللهم  
 يا كاشف الكرب أنت عالم غير معلم ومسئول غير مبخل وهذه عبداؤك واماؤك  
 في حرمك يشكون اليك منتهم التي انحلت الظلف والخف فاسمعن اللهم وامطرن  
 علينا غيثا مغيثا مفدقا . فما برحوا حتى انفجرت السماء بمائها وكظ الوادي بشجبه  
 قال أبو سعيد النيسابوري عن رقية بنت ابن صيفي بن هاشم بن عبد مناف  
 سمعت أشياخ قريش وهم يقولون لعبد المطلب هنيئا لك بالبطحاء هنيئا بك عاشر  
 البطحاء قالت رقيقة :

بشية الحمد أحى الله بلدتنا      وقد فقدنا الحيا واجلود المطر  
 فجاد بالماء جوي له سبل      سمعا فعاشت به الانعام والشجر  
 منا من الله بالميمون طائر      وخير من بشرت يوما به مضر  
 مبارك الامر يستقي الغمام به      في الانام له عدل ولا نظر  
 ورقية هذه قبل ادركت الاسلام واسلمت وكظ الوادي صاق بالماء ،  
 والجوى السحاب الاسود ، والسبل المترب بحمرة ، والعباء جمع عبد بل اسم  
 جمع عبد ، وقد ذكرت جموع العبد في غير هذا الكتاب ، ولما سقوا جاء عظام

بلاد قيس ومضر اذ سمعوا باستقائه فقالوا له جددنا قاعد الله لنا يا عبد المطلب  
 فقد سمعنا خبرك في اجابة الله دعائك وقال افلحت الوجوه موعدكم غدا عرفات  
 فخرج اليها مع اولاده وبالنبي ﷺ طفلا وجعله في حجره على كرسى ورفع يديه  
 وقال : اللهم رب البرق الخاطف والرهء القاصف رب الارباب وملين الصعاب  
 هذه قيس ومضر من خير البشر قد تشعث رؤسها وجذبت ظهورها تشكو اليك  
 شدة الهزال وذهاب النفوس والاموال اللهم فاتح لهم سحابا خوارة وسما خراة  
 لتضعك ارضهم وبزول ضرهم ، فما تم كلامه حتى نشأت سحابة ودوى الرعد  
 وقصدت نحو بلادهم فقال امضوا فقد سقيتم في ارضكم فوجدوها سقيت

قال ابن القطان يروى أن اكم بن صيفي كان من حكماء العرب عاش ثلاثمائة  
 سنة ولم تكن العرب تفضل عليه أحدا في الحكمة فلما سمع برسول الله ﷺ  
 بعث اليه ابنه حيشا فقال يا حيش اني منهضك الى هذا الرجل فاحفظ مايقول  
 لك فانك ان وهمت أو نسيت أو أخطأت فسدت رسالتك وجشمتني رسولا  
 خيرك وكتب معه الى النبي صلى الله عليه وسلم باسمك اللهم من العبد الى العبد  
 اما بعد فابلغنا ما بلغك فقد انى منك خير لا ندري ما اصله فان كنت اريت فارنا  
 وان كنت علمت فاشركنا في كنزك. فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم  
 الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اكم بن صيفي سلام  
 الله على من اتبع الهدى احمد اليك الله ان الله أمرني ان اقول لا اله الا الله وأمر  
 الناس بها والخالق خلق الله والامر كله لله خلقهم واماتهم وهو ينتهرم واليه المصير،  
 أدتكم بايذان المرسلين اتسألن عن النبا العظيم ولتعلمن نبأه بعد حين . فلما جاءه  
 الكتاب قال لابنه ما رأيت قال رأيت يأمركم بمكارم الاخلاق وينهاكم عن لثامها .  
 فجمع بنى تميم ثم قال لا تحصروني سفيها فاه من يسمع يخل والسك انسان رأى  
 في نفسه وان السفيه واهن الرأي وان كان قوى البدن لا خير فيمن لا عقل له .

يا بني تميم كبرت سني فان رأيتم مني حسنا فذلك وان كرهتم مني شيئا فتقوموني  
استقم للحق ان ابني قد جاءني وقد شافه هذا الرجل فراه يأمر بمكارم الاخلاق  
وينهى عن اثامها يدعو الى ان يعبد الله وحده لا شريك له وقد علم ذو الرأي ان  
الفضل فيما يدعو اليه يأمر الناس بمخلم الاوثان وترك الحلف بالنيران ويذكر انه  
رسول وأن قبله رسالة وله كتابا وقد كان اسقف نجران يحدث بصفاته وشماله وكذلك  
سفيان بن مجاشع فكونوا في امره اولاء ولا تكونوا آخرا واسبقوا تشرفوا وتكونوا  
منام العرب واتبعوه طائعين قبل ان تأتوه كارهين فاني أرى امرا ليس بالهويناء ولا  
ينترك مصعدا الا صعدا ولا مضريا الا ضربه ان هذا الذي يدعوننا اليه هذا الرجل  
لو لم يكن ديننا كان في العقل حسنا اطيعوا واتبعوا امري اسأل لكم اشياء لا تنزع  
منكم ابدا اصبحتم اكثر العرب عددا واوسعهم بلدا واني والله لا ارى امرأ آتبعه  
وهو ذليل الاعز ولا يخالفه عزيز الاذل اتبعوه تزدادوا مع عزكم عزا فانه امر له ما بعده  
من سبق اليه فهو السابق ويقتدى به الثاني فاصبروا من كمين . الصريحة قوة  
والاختلاط عجز . فقال مالك بن نويرة خرف شيخكم فقال اكنم بن صيفى ويل  
للشجي من الخلى ويلك يا مالك انك هالك وان الحق اذا قام رفع القاعد واذا صعد  
صرع القائم قاياك ان تكون منهم قربوا الى بعيري اركبه فدعا براحتة ليركبها ففعله  
بنوه وبنو اخيه فقال اكنم بن صيفى علي امر لم ادركه ولم يسبقني . وذكر ابن السكن  
والماوردي اكنم هذا في الصحابة . وذكر ابن اسحاق عن الزهري ان النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على القبائل لينصروه في مواسم الحج وغيره فلما  
صدر الناس ورجع بنو عامر الى شيخ لهم ادركه السن لا يقدر ان يوافي الموسم  
وكانوا يحدثونه اذا رجعوا بما كان في الموسم فسألهم فحدثوه بانه جاءنا فتى من  
قريش ثم أحد بنى عبد المطلب يزعم انه نبي ويدعوننا ان نتبعه وتقوم معه ونرجع  
الى بلادنا وتدعوم الى ما اليه يدعو فوضع الشيخ يده على رأسه وقال يا بني عامر

اتبعوه تفلحوا دنيا وأخرى وتقدموا على غيركم والله انه على الحق والله ما تقولونه  
اسماعيل قط . قال ابن اسحاق حدثني ابي اسحاق بن يسار كان ركاة أشد قریش  
فخلا برسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم الا تتقي الله بركاة وتقبل ما ادعوك اليه فقال لو اني اعلم ما تقول حق  
لا تبعثك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت ان صرعتك اتعلم ان ما اقول  
حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك فقام ركاة فصارعه فالتاه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على الارض ولم يملك من نفسه شيئا وكان يصرع الناس ولا يصرعونه  
قبل ذلك ثم قال عد يا محمد فعاد فصارعه فقال يا محمد هذا عجب انصرهني فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واعجب من ذلك ان شئت ان اريكه فاتق الله واتبع  
امري قال ادع اليك هذه الشجرة التي ترى فتاتي قال ادعها فدعا فجاءت حتى  
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارجعي الى مكانك فرجعت  
فقال ركاة لقومه يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رايت  
اسحر منه قط ثم اخبرهم بما جرى ومن الله عليه بالاسلام . قال ابو عمر بن عبد البر  
في كتاب الصحابة كل ركاة ممن اسلم يوم الفتح وطلق امرأته سبيمة بنت عويمر  
بالمدينة ألبته فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اردت بها في نيتك فقال اردت  
بها واحدة فردها اليي صلى الله عليه وسلم على تطليقتين وكذا هو في اسد الغابة في  
امماء الصحابة ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول ان لكل دين خلقا وخلق هذا الدين الحياء . وتوفي في أول خلافة  
معاوية . قال ابن القطان قال عثمان بن عفان بينما انا ذات يوم بفناء الكعبة في رهط  
من قریش اتينا فقيلا لما ان محمدا اكبح عتبة بن ابي لهب ابنة له وكانت ذات جمال  
فداخلى الاسف اذ لم اسبق اليها ثم انصرفت الى منزلي فاذا خالي سعداء  
بنت كرز وكان لها علم تتكهن لقومها فلما رأتني قالت :

أبشر وحييت ثلاثا وترا      ثم ثلاثا وثلاثا أخرى  
 ثم بأخرى كي تم عشرا      لقيت خيراً ووقيت شررا  
 فكحت والله حصانا زهرا      وانت بكر ولقيت بكرا  
 وافيتها بنت عظيم قدرا      بنت نبي قد أصاب ذكرا

فصجبت من قولها وقلت لها ما تقولين يا خالة ؟ فقالت :

ايا ابن اختي أيا عثمان      لك الجمال ولك البيان  
 هذا نبي معه البرهان      أرسله بحقه الديان  
 وجاءه التنزيل والفرقان      فاتبعه لا يفتنك الاوان

قال قلت انك لتذكرين ما قد وقع ذكره ببلدنا فانعتيه لي قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله مصباح وقوله صلاح ووقع كلامها في قلبي وكان لي مجلس من ابني بكر رضى الله عنه فجلست اليه فقرأ في مفكرا فسألني فأخبرته بقول خالتي فقال ويحك يا عثمان انك لرحل حازم وسط القول في ذم الاوتان وعبادتها وفي شأن الاسلام فوالله ما كان بأسرع من ان مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه ابو بكر قام اليه فساره في اذنه فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عثمان أجب الله الى جنته فاني رسول الله اليك والى جميع خلقه فوالله ما تكلمت حين سمعت قوله ان اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله ثم لم ألبث ان تزوجت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يقال أحسن زوجين رأهما انسان رقية وعثمان. تزوجها ليتصل له نسب بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تزوج عمر رضى الله عنه من بات فاطمة ليتصل له نسب بالنبي صلى الله عليه وسلم كما صرح هو بذلك رضى الله عنه قال بعض :

تعلق بأذيال النبي وقد به      تفز بجميل الاجر يا طالب الهدى

وהל سيد السادات الانبياء  
اضاءت قلوب السالكين بنوره  
وما ذكر خير الخلق الا مطهر  
واي سناء مثل نور محمد  
اتي رحمة للعالمين وسيدا  
فياحبذا قلبا يحب محمدا  
لادناس قلب قد اضر به الصدا  
به اشرفت ارجاء قلب من اقتدا

قال السبيل عن الواقدي كان النعمان السبائي من احبار يهود باليمن فلما سمع  
بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قدم اليه فسأله عن أشياء ثم قال للنبي صلى الله عليه  
وسلم ان ابي كان يحتم على سفر ويقول لا تقل على يهود حتى تسمع بنبي خرج  
يثر ب فاذا سمعت به فافتحه فلما سمعت بك فتحت السفر فاذا فيه صفتك كما اراك  
فيه الساعة واذا فيه ما تحمل وتحرم واذا فيه امك خير الانبياء وامتك خير الامم  
واسمك احمد وامتك الحامدون قرباتهم دعاؤهم واباجيلهم صدورهم لا يحضرون  
قتالا الا وجبريل معهم عليه السلام يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على افراخه ثم  
قال لي اذا سمعت به فاخرج اليه وآمن به وصدقه فكلن النبي صلى الله عليه وسلم  
يجب ان يسمع اصحابه حديثه فجاء يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا نعمان  
جدتنا فابتدأ النعمان الحديث من اوله فرأى النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال  
أشهد اني رسول الله . والنعمان هذا هو الذي قتله الاسود العنسي وقطعه عضوا  
عضوا وهو يقول اتهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مقتر على الله تعالى ثم  
حرفه بالمار . قال ابن القطان روى عن اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما ان زيد  
ابن عمرو وورقة بن نوفل كانا يدكران اسماء ابيا السجاني بعد رجوع ابرهة عن  
مكة فلما دخلا عليه قال اصداقائي ايها القريشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوهم دمه  
فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عليه ابل كثيرة قالوا نعم قال فهل لكم به علم  
ما فعل قالوا نزوج امرأة يقال لها آمة بنت وهب فمات وتركها حاملا فقال هل لكم  
علم اولد الحمل أم لا قال ورقة اخبرك ايها الملك اني كنت قريبا من وزن لنا كما

نطوف به ونعبده اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول :

ولد النبي ودلت الاملاك ونأى الضلال وادبر الاشراك  
وقال زيد بن عمرو بن نفيل وعندي عجب ايها الملك قال هات قال في مثل  
الذي ذكر فيها حديثه خرجت من عند اهلي وهم يذكرون حمل آمنة حتى اتيت  
جبل ابى قيس اريد الخلوة فيه لامر رابى اذ رأيت رجلا نزل من السماء له جناحان  
وقد وقف على ابى قيس مشرفا على مكة ونادى اذل الشيطان وبطلت الاوثان ثم  
نثر ثوبا معه فاهوى نحو المشرق والمغرب فرأيت قد حال بين السماء والارض  
وسطع نور كاد يخطف بصري وهاتى ما رأيت ونفق الهاتف بجناحه حتى سقط  
على الكعبة فاومى الى الاصنام التي على الكعبة فسقطت كلها وقال ذلت الاصنام  
فقال النجاشي ويحكما اخبركما بما اصابني اني لنام في تلك الليلة في قبتي وقت خلوتي  
اذ بهاتف يقول حل الوبل من اصحاب الفيل من الطير الا بايل بحجارة من سجيل  
ولد النبي الامين من اجابه سعد ومن اباه عند فأومات اليهم أن احجبوا عنى الناس  
وقد ذهبت اصيح فلم أطلق الكلام ثم قرعت القبة بيدي فسمع ذلك أهلي فتبادروا  
ثم أطلق الله لساني وبدني فقال ابن القطان والنيسابوري إن عبد المطلب قال :

الحمد لله الذي أعطاني	هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في المهد على الغلمان	اعينه بالبيت ذي الأركان
حتى يكون بلغة الفتيان	حتى أراه بالغ البيان
اعينه من كل ذي شأن	من حسد مضطرب العنان
ذي همة ليس لها عيان	حتى أراه رافع اللسان
أنت الذى سعى في الفرقان	في كتب ثابتة المعان

أحمد مكتوبا على الشان

قال أبو الريع الكلاعي خرج رسول الله ﷺ يوما يلعب مع الصبيان حتى

بلغ الردم فرآه قوم من بني مدلج فدعوا فنظروا الى قدميه والى أثره ثم خرجوا في طلبه حتى صادفوا عبد المطلب قد لقيه فاعتنقه فقالوا لعبد المطلب ما هذا منك قالوا فاحتفظ عليه فانا لم نر قدما قط أشبه بالذي في المقام من قدمه فقال عبد المطلب لابني طالب اسمع ما يقول هؤلاء فكلن أبو طالب يتحفظ به . وروى أبو داود السجستاني عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أتى نفر من قريش امرأة كاهنة فقالوا لخبرتنا بأقربنا شيها بصاحب هذا المقام فقالت ان جردتم على السهلة عبادة ومشيتم عليها أنباتكم بأقربكم شيها به قال ابن عباس فكثروا بعد ذلك عشرين سنة ثم بعث رسول الله ﷺ عندما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . سأل بختنصر دانيال عليه السلام أن يخبره عن رؤيا رآها وفسرها فقال أيها الملك رأيت صنما بارعا أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار فينما أنت تنظر اليه وقد أعجبتك اذ دقه الله بحجر من السماء على رأسه حتى اختلط ذهبه وفضته ونحاسه وحديده وفخاره ثم إن الحجر ربا وعظم حتى ملأ الأرض كلها فقال له بختنصر صدقت فأخبرني بتأويلها فقال دانيال عليه السلام أما الصنم فامم مختلفة في أول الزمان ووسطه فارأس من الذهب أنت أيها الملك والفضة ابنك من بعدك والنحاس الروم والحديد الفرس والفخار امانان ضعيفتان تملكهما امرأة بالشام واليمن والحجر دين نبي وملكه أبدي يكون في آخر الزمان يقلب الامم كلها ويملا الأرض . وزاد أبو سعيد النيسابوري وابن القطان أن ذلك الحجر النبي الامي العربي آخر الزمان يطل الصليبان والأصنام والنيران ويعبد الرحمن ويظهر دينه على جميع الأديان . وشهر حديث مجي حالة الخطب اليه حين نزلت « تَبَّتْ يُدَا أُنَى لُحْب » بحجر تضربه به ﷺ وهو مع أبي بكر رضي الله عنه ولم تره أخفاه الله عنها بملك فقالت أين محمد . ومثله ما ذكره السمرقندي وحياض وغيرهما أن رجلا من بني المغيرة أتى النبي ﷺ ليقتله فطمس الله على



بصره فلم ير النبي ﷺ وسمع قوله ورجع الى أصحابه ولم يرم حتى نادوه . ولما هاجر ﷺ اتبعه سراقة ليقتله أو يأسره فبلغت الأرض قوائم فرسه فتأب خاطقتها الأرض فعاد فبلغتها مرتين والمكثر يقول سبعا وقال أربعة آيات يخاطب بها أبا جهل :

أبا حكم والله لو كنت شاهداً	لأمر جوادي اذ تغيب قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمداً	رسول يبرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكف القوم عنه فاقنى	أرى أمره يوماً متبدو معاله
بأمر يود الناس فيه بأسرم	فإن جميع الناس طرا يساله

قال ابن اسحاق لما اطمأن صلى الله عليه وسلم في المدينة بالمهاجرين والانصار رضى الله عنهم قال أبو قيس هزيمة بن أنس أخو بني عدي بن النجار يشكر الله :

ثوى في قريش بضم عشرة حجة	يذكر لو يلقى صديقاً مواليا
ويعرض في أهل المواسم نفسه	فلم ير من يؤوي ولم ير واعيا
فلما أنانا أظهر الله دينه	فأصبح مسروراً بطيبة راضيا
وألقي صديقاً واطمأنت به النوى	وكان له عوناً من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه	وما قال موسى اذ أجاب المناديا
وأصبح لا يخشى من الناس واحداً	قريباً ولا يخشى من الناس نائبا
بذلنا له الأموال من جل مالنا	وأنفسنا عند الوغى والتأسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره	ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم	جميعاً وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل بيعة	تباركت قدأ كثرت لاسمك داعيا
أقول إذا جاورت أرضاً مخوفة	حنانك لا تظهر على الأعاديا

فوالله ما يدري متى كيف يتقي اذا هو لم يجعل له الله واقيا  
 قال ابن اسحاق كان أبو قيس هذا رضي الله عنه راهبا في الجاهلية ليس  
 بالمسوح وفارق الأوثان ويقتل من الجنابة ويعد من الحائض وهم بالنصرانية ثم  
 أمسك عنها فدخل بيتا جعله مسجداً له لا تدخله حائض ولا جنب وقل أعبد رب  
 ابراهيم حين فارق الأوثان وكرها حتى قدم رسول الله ﷺ حتى أسلم وحسن  
 اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالاً بالحق معظماً له في الجاهلية ويقول أشعارة  
 حسناً منها :

يقول أبو قيس وأصبح عادياً      الا ما استطعتم من وصاية فافعلوا  
 اوصيكم بالله والبر والتقى      واعراضكم والبر بالله أول  
 وان قومكم سادوا فلا تحسدونهم      وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا  
 وان نزلت إحدى النواهي بقومكم      فانفسكم دون العشيعة فاجعلوا  
 وان ناب غرم فادج فارقدوم      وان حملكم في الملمات فاحلوا  
 وان أتم امرتمو فتعففوا      وان كان فضل الخير فيكم فافضلوا  
 والامعار الفقر ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة حكته اليهود في رجل وامرأة  
 زنيا بعد الاحصان وقالوا ان عمل فيهما بعلكم وهو التحميم والاعلان به والظوف  
 به على دابة مستقبلاً ذنبها فاتبعوه فانه ملك وان حكم بالرجم فهو نبي فاحذروه على  
 ما يأيديكم أن يسلبكموه فاتوه بهما فقال لهم النبي ﷺ يا معشر يهود اخرجوا لي  
 علماءكم فاخرجوا له عبد الله بن سوريا وقالوا هذا أعلم من نبي بالتوراة فخلا به  
 النبي ﷺ فقال له يا ابن سوريا انشدك بالله واذكرك بايامه في بني اسرائيل هل  
 تعلم ان الله قد حكم فيمن زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة فقال اللهم نعم والله  
 يا ابا القاسم انهم ليعلمون انك نبي مرسل ولكنهم يحسدونك فامر رسول الله ﷺ  
 ﷺ برجمهما . وقدم على رسول الله ﷺ وفد نجران ستون راكبا منهم ثلاثة نفر

يقول اليهم أمرهم العاقب أميرهم وذو رأيهم واسمه عبد المسيح والسيد واسمه الإيهم  
 وأبو حارثة أسقفهم وجبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وكان ملوكهم قد شرفوه  
 ومولوه وبنوا له الكنائس وبسطوا له الكرامات ولما توجهوا إلى رسول الله ﷺ  
 من نجران جلس أبو حارثة على بغلته وإلى جنبه أخ له يقال له كوز فعثرت بفسلة  
 أبي حارثة فقال كوز لعس الأبعد يدعوا بذلك على رسول الله ﷺ فقال له أبو حارثة  
 بل تعست أنت قال ولم يا أخي فقال انه للنبي الذي ينتظر فقال له كوز فما يمنحك  
 منه وأنت تعلم هذا قال ما منكم هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا  
 إلا خلافه فلو فعلنا نزعوا منا كل مائتي فاضر عليها منه أخوه كوز حتى أسلم بعد  
 ذلك فهو كان يحدث هذا الحديث فلما أمره الله بملاعتهم دعاهم إليها قبل أن يرحلوه  
 فقالوا يا أبا القاسم دعنا ننظر في أمرنا ثم نأتك بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه  
 فانصرفوا ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال والله  
 يا معشر النصارى لقد علمتم ان محمداً نبي مرسل ولقد جاءكم من خبر صاحبكم  
 بالحق ولقد علمتم ما لآعن قوماً نبي قط فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وانه  
 للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد أيتم إلا إلف دينكم والاقامة على ما أنتم  
 عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فاتوا رسول الله  
 ﷺ فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وأن نبقي على ديننا وصالحوه على  
 أموال وقالوا ابعت معنا رجلاً من أصحابك ترضاه ليحكم بيننا في أشياء قد اختلفنا  
 فيها من أموالنا فانكم عندنا رضى فبعت معهم أبا عبيدة بن الجراح رضى الله عنه .  
 وفي البخاري ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان أبا سفيان بن حرب اخبره  
 ان هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجاراً بالشام في مدة كان رسول الله  
 ﷺ مآذ فيها كفار قريش فأتوه وهو بايليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم  
 ثم دعاهم ودعا ترجمانه فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال

أبو سفيان قلت أنا أقربهم نسباً قال ادنوه مني وقربوا أصحابه واجعلوهم خلف ظهره ثم قل قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبتني فكذبوه فوالله لولا أن يؤثر على كذب لكذبت عليه ثم كان أول ما سألتني عنه أن قال ما كان نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب وروى من أوسطنا أي أفضلنا قال فهل قال هذا القول أحد منكم قبله قلت لا قال فهل كان من آباءه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس أتبعوه أم ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت يزيدون قال هل يرتد أحد منهم سخطة من دينه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا وما يسمى إلا الأمين قال فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة ما ندري ما يفعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا سجال ينال منا وينال منه قال فإذا يأمركم به قلت يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وتركوا ما يقول آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال لرجلانه قل له سألتك عن نسبه فقلت أنه فيكم ذونسب كذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل قال قبل أحد منكم ما قال فقلت لا قلت لو قال أحد قبله لقلت رجل يأتي بقول قيل قبله وقلت هل كان قبله من آباءه من ملك فقلت لا قلت لو كان قبله لقلت رجل يطلب ملك أبيه قلت هل تتهمونه بالكذب قبل قوله ذلك فقلت لا قلت أنه لا يترك الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم قلت كذلك اتباع الرسل أول أمرهم الضعفاء وسألتك أينقصون فقلت يزيدون قلت كذلك أمر الإيمان يزيد حتى يتم وسألتك أيرتد من دخل دينه فقلت لا فقلت كذلك بشاشة الإيمان إذا خالطت القلوب لا بسخطها أحد وسألتك هل يغدر فقلت لا قلت كذلك الرسل لا تغدر وسألتك هم يأمركم فذكركم أن تعبدوا الله وحده وتصلوا وتتصدقوا وتعتقوا فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج

ولم أظن أنه منكم فلو أني أعلم اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت قدميه وفي رواية للبخاري سألتك ماذا يأمركم فقلت بأن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبينها كم مما كان يعبد آباؤكم ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وهذه صفة نبي أعلم أنه خارج ولكن لم أظن أنه منكم ثم دعا بكتاب رسول الله ﷺ الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفع إلى هرقل فقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاء الإسلام أسلمت سلم يؤتلك الله أجره مرتين فإن توليتك فعليك أثم الأريسيين و) يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة (وكتب الآية إلى مسلمون قال ابوسفين لما قال ما قال يفرغ من قراءة الكتاب كثرت الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي لقد أمر امر ابن أبي كبشة إنه ليخافه ملك بنى الأصفر فما زلت موقناً أنه سيظهر حتى أدخل الله على الإسلام . وكان ابن الناطور صاحب ايليا اسقفا على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم ايليا أصبح يوماً خيبت النفس فقال بعض بطارقه قد أنكرنا هيبتك وكان هرقل ينظر في النجوم فقال رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملك التختان قد ظهر قالوا اليهود فقط فلا يهمنك شأنهم فاكسب إلى مدائن ملكك يقتلون من فيها منهم فيينا هم كذلك إذ أتى برجل أرسله ملك غسان يخبره عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختن هو فنظروه فإذا هو أمختن وسأله عن العرب أمختنون قال نعم قال هرقل هذا ملك هذه الأمة قد ظهر وكتب إلى صاحب له برومة وهو نظيره في العلم وصار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب صاحبه يوافق هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم أنه نبي فأذن لمعلماء الروم في دسكرة له بمحمص وأمر بابوابها فغلقت ثم أطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت

ملككم فتابعوا هذا النجم فخاصوا حيصة هر الوحش الى الأيواب فوجدوها  
قد غلقت فلما أيس منهم قال ردوهم علي قال اختبرت شدتكم على دينكم فرأيت  
منكم ما أحيت فسجدوا له ورضوا عنه . روى ذلك صالح بن كيسان ويونس  
ومعمر عن الزهري والاريسون الرعايا أو الفلاحون وأبو كبشة جده من امه صلى  
الله عليه وسلم أو أبوه من رضاع حليلة رضي الله عنها . قال السهيلي روي أن هرقل  
وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصبة من ذهب تعظيما له ولم يزالوا  
يتوارثونه كابرا عن كابر في أرفع صوان وأعز مكان

وروي أنه كان عند أدفونش الذي تغلب على طليطلة وما حولها من بلاد  
الاندلس ثم كان عند ابن بنته المعروف بابن السليطين قال صاحب كتاب الانوار  
وكان قريبا من القرن العاشر حدثني بعض أصحابنا أنه أخبره من سألته رؤيته من  
قواد المسلمين وكان يعرف بابن سعد أنه أخرجه الي فاستعبرت وأردت تقيله  
فنعني من ذلك صيانة له وضنا علي به قال وحدثني بعض الاطباء ممن كان نصرانيا  
وأسلم وحسن اسلامه وكان يقرب من الملوك أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
ييد ملوك النصارى الذين بجزيرة الاندلس وان ملوكم يتوارثونه ويعظمونه  
وغلب على ظني أن المخبر لي رآه . قال أبو سعيد النيسابوري قال محمد بن سلمة قال  
محمد بن اسحاق لما بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي في  
شان جعفر بن أبي طالب وأصحابه رضي الله عنهم كتب معه بسم الله الرحمن  
الرحيم من محمد رسول الله ﷺ الى النجاشي أصحمة ملك الحبشة سلام عليك  
اني أحمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم  
روح الله وكلته اقامها الى مريم البتول الطيبة الحصنة فحملت بعيسى فخلقه من  
روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له  
والموالة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله وقد بعثت

اليك ابن عمي جعفر أومعه نفر من المسلمين فإذا تجاوزك فاقمهم ودم التحير فاني أدعوك  
الى الله وجوده فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى  
وكتب النجاشي الى رسول الله ﷺ بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله ﷺ  
من النجاشي أصحم بن أبجر سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الله لا إله  
إلا هو الذي هداني الى الاسلام والحق وقد عرفت ما بعثت به الينا وقد قرنا ابن  
عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن  
عمك وأصحابه وأسلمت على يديه لله رب العالمين وبعثت اليك بابني وأناي لأملك  
الانفسي فان شئت أن آتيك فعلت فاني أشهد ان ما تقوله حق  
والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته . وعن ابن عباس  
رضي الله عنهما وسعيد بن جبير ومجاهد ان النجاشي بعث وفداً الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرويه ويعرفوا حاله فقرأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم القرآن عليهم فبكوا حتى خضلوا لحام وآمنوا فرجعوا الى النجاشي فأمن  
ويروى انه قرأ عليهم يس ولما مات صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من  
المدينة وبراه من موضعه ثم جاء الخبر انه مات يوم صلى عليه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وذلك الوفد سبعة وستون وقيل سبعون عليهم ثياب الصوف وكلهم صاحب  
صومعة اختارهم النجاشي وحديث النجاشي في البخاري ومسلم ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم نعى لهم النجاشي صاحب الحبشة في اليوم الذي مات فيه وقال :  
استغفروا لآخيك وصح انه صلى الله عليه وسلم خرج بالصحابه الى المصلى فصلى  
عليه وقالت اليهود انظروا الى هذا يصلي على حليج . قال ان اسحاق أذن مؤذن  
النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو بعد ذهابهم من احد اربابا لم  
قدهبوا حتى وصلوا حمراء الاسد وهم الكفار بالرجوع ومعهم صهوان بن امية  
خوفا فقال صلى الله عليه وسلم لو رجعوا لهلكوا بحجارة قد سومت لهم وأخذ صلى

الله عليه وسلم في رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن ابى العاصي جد عبد الملك  
ابن مروان لأمه وابا عزة الجمحي وقد اسره رسول الله صلى الله عليه وسلم ببدر فن  
عليه ولجأ معاوية الى عثمان بن عفان فامته رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه  
ان وجد بعد ثلاث قتل فقام فتوارى بصدن فلم صلى الله عليه وسلم بالوحي فقال  
زيد بن حارثة وعمار بن ياسر تجمدانه في موضع كذا وكذا فوجداه قتلناه وقال  
ابو عزة اقاتى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم اقتله يا زبير لا يقل خدعت محمدا  
مرتين وروى سعيد بن المسيب انه صلى الله عليه وسلم قال اقتله لا يلغ المؤمن  
مرتين من جحر روى ابو سعيد النيسابوري وابن اسحاق واللفظ له من الواقدي  
عن جماعة من شيوخه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يكلمهم  
ان يعينوا في دية الرجلين الذين قتلها عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه فقالوا  
نفعل يا ابا القاسم ما احببت قد آن ان تزورنا وان تأتينا اجلس حتى نطعمك  
ورسول الله ﷺ مستند الى بيت من بيوتهم ثم خلا بعض الى بعض ثم تناجوا  
فقال حي بن اخطب يا معشر يهود قد جاءكم محمد في نفر من اصحابه لا يبلغون عشرة  
وكان معه ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطاحه وسعد بن معاذ واسيد بن حضير  
وسعد بن عباد فاطرحوا عليه حجرا من فوق البيت الذي هو تحته فاقتلوه فلن  
نجدوا له خلوة كالساعة فان هو قتل تفرق اصحابه فالحق من كان معه من قريش  
بحكة وبقي من كان هنا من الاوس والخزرج حلفاءكم فما كنتم تريدون ان تمنعوا يوما  
من الدهر فن الآن فقال عمرو بن جحاش انا اظهر على هذا البيت فاطرح عليه  
صخرة فقال لهم سلام بن مشكم يا قومي اطيعوني هذه المرة وخالفوني الدهر والله  
لئن فعلتم هذا الذي تريدون ليقوم لهذا الدين قائم منهم الى قيام الساعة فيستأصل  
دين يهود ويظهر دينه وقد هيا عمرو بن جحاش الصخرة ليرسلها على النبي ﷺ  
فلما اشرف بها اوحى الله بذلك فنفض ﷺ سريعا كانه يريد حاجة وتوجه الى



المدينة وجلس اصحابه يتحدثون وهم يظنون انه قام يقضى حاجته ولما جلسوا قال ابو بكر رضى الله عنه ما مقامنا هاهنا بشيء لقد توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر فقال حيي بن اخطب عجل ابو القاسم كنا نريد ان تقضى حاجته وتقديه وقدعوا على ما صنعوا فقال لهم كنانة بن صوريا هل تدرون لم قام محمد قالوا لا والله ما ندري ولا انت تدري قال والتوراة اتي لا درى قد اخبر محمد بما همتم به من الغدر فلا تحذعوا انفسكم والله انه لرسول الله حقا وانه آخر الانبياء كيف تطمعون ان يكون من بنى مروان وصفاته في التوراة التي لم تغير ما خالفته حرفا وكاتي انظر اليكم ظاهرين تتناغي صبيانكم قد تركتم دياركم خلوف واموالكم وانما هي بشرقكم فاطيعوني في احدى خصلتين قالوا ماها قال تسلمون وتدخلون مع محمد في دينه فتأمنون على اموالكم واولادكم فتكونون من اعز اصحابه وتبقى بايديكم اموالكم ولا تخرجون من دياركم فقالوا لا نفارق التوراة ولا عهد موسى قل فانه مرسل اليكم ان اخرجوا من بلادي فقولوا له نعم فانه لا يستحل منكم دما ولا مالا وتبقى اموالكم ان شئتم بضم وان شئتم امسكتم قالوا اما هذا فنعم قال اما والله لولا اني افضحكم لاسلت ولكن لا تغير شعئا ابدا باسلامي حتى يصيبني ما اصابكم وشعئا ابنته فقال سلام بن مشكم قد كنت لما صنعتكم كارها وهو مرسل اليكم ان اخرجوا من ديارى فلا تعقب يا حيي كلامه وانعم له بالخروج واخرج من بلاده قال افعل انا اخرج فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونبهه اصحابه لقوا رجلا خارجا من المدينة فسألوه هل لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لقيته داخلا المدينة فلما انتهى اصحابه اليه وجدوه قد ارسل الى محمد بن سلمة يدعوهم فقال ابو بكر رضى الله عنه يا رسول الله قتت ولم تشعر فقال هممت اليهود بغدري فاخبرني الله عز وجل بذلك فممت وجاء محمد بن سلمة فقال له اذهب الى يهود بنى النضير وقل لهم ان رسول الله ارسلني اليكم برسالة فاتاهم فقال ان رسول الله

ﷺ قد ارسلني اليكم برسالة ولست اذكرها لكم حتى اعرفكم شيئاً  
 تعرفونه فقالوا ما هو قال انشدكم بالتوراة التي انزل الله على قلب موسى  
 اأتعلمون اني جئتكم قبل ان يبعث سيدنا محمد ﷺ وبينكم التوراة فقلتم في مجاسكم  
 ذلك يا ابن مسلمة ان شئت ان تغديك غديناك وان شئت ان نهودك هودناك  
 فقلت غدوني ولا تهودوني فقد يسموني في صحيفة لكم كآني أنظر اليها فقلتم لي  
 ما يمنعك من ديننا الا أنه دين يهود وكانك تريد الخنيفة التي سمعت بها أما إن  
 أبصرنا الراهب ليس بصاحبها وإنما صاحبها الضحوك القتال في عينيه حمرة يأتي  
 من قبل اليمن يركب البعير ويابس الشملة ويجترى بالكسرة وسيفه على عاتقه  
 ينطق بالحكمة والله ليكونن بقرتكم هذه سلب ومثل قالوا اللهم نعم قد قلنا ذلك  
 وليس به قال قد فرغت إن رسول الله ﷺ قد أرسلني اليكم يقول لكم قد  
 انتقض العهد الذي جعلت لكم بما همتم به من القدر فأخبرهم بما اتفقوا عليه من  
 الرأي وظهور عمرو بن جعاش على البيت بالصخرة ليلقيها فاسكتوا ولم يقولوا  
 حرفاً ويقول اخرجوا من بلادى هذه فقد أجلتكم عشرة أيام فمن روى بعدها  
 ضربت عنقه قال حيي بن اخطب انا لا نخرج فليفعل محمد ما بدا له فقال له سلام  
 ابن مشكم يا حيي متتلك نفسك الباطل فلا تفعل فوالله لتعلم وتعلم انه رسول الله  
 وان صفته عندنا واذا لم نتبعه وحسدناه حين خرجت النبوة من بني اسرائيل  
 فتعال ولتقبل ما اعطانا من الامر ونخرج من بلاده فقد عرفت انك خالفتني في  
 الصدر به فاذا كان اوان التمر اينا او آتى من يأتي منا الى تمره فباع او صنع ما شاء  
 ثم انصرف فكأنا لم نخرج من بلادنا فأبى عليهم فحاصروهم وقام نخلهم فقالوا له ففعل  
 ما تريد فقال ﷺ لا اقل اليوم ولكن اخرجوا ولكم ما حلت الابل الا  
 السلاح فأبى حيي ان يقبل فلما رأى ذلك يامين بن عمرو وأبو سعيد بن وهب  
 قال احدهما لصاحبه والله لتعلم انه لرسول الله حقاً فما تنتظر ان نسلم فنأمن على

حمائنا ولمواننا فزلا من الليل واسلما واحرزا اموالهم . قال ابن اسحاق وقد حدثني  
بعض آل يامين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن  
همك عمرو بن جعاش وما هم به من شأني فجعل يامين جملا لرجل على أن يقتله  
فقتله فيما يزعمون واجلام رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومثل هذا ما روى الواقدي  
عن ابراهيم بن جعفر عن ابيه انه لما خرج بنو النضير من المدينة اقبل عمرو بن  
سعدى فأطاف بمنزلهم فرأى خرابها فرجع الى بنى قريظة فوجدهم في الكنيسة  
في صلاتهم فنفخ في بوقهم فاجتمعوا فقال الزبير بن باطا يا عمرو أين كنت منذ  
اليوم لم نرك وكان لا يفارق الكنيسة وكان يتأله في اليهودية قال رأيت اليوم  
في القوم عبرا فاعتبرت بهم رأيت ديارا خالية خرابا بعد ذلك العز والجلد والشرف  
الفاضل والعقل البارح تركوا اموالهم وتملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل لا والتوراة  
ما ساعد هذا على قوم لله بهم حاجة وقد أوقع ذلك بابن الأشرف وبابن سنيينة سيدهم  
ووقع بيني قينقاع أجلام وهم أهل عدة وسلاح ونجدة وسبام واجلام وقد رأيتم يا قوم  
ما رأيتم فاطيعوني واتبعوا محمدا فوالله لتعلمون انه نبي وقد بشرنا به علماؤنا أبو  
عمرو بن التيهان وأبو حراش هما أعلم يهود جاءا من بيت المقدس يتوكفان قدومه  
وأمرانا باتباعه وان تقرئه منهما السلام وماتا على دينه ودفناهما بارضنا ، فسكتوا  
وأعاد هذا الكلام ونحوه وخوفهم بالحرب والسبي والجلاء ، فقال الزبير بن باطا  
فوالله لقد قرأت صفته في كتاب باطا في التوراة التي انزلت على موسى بن  
عمران عليه السلام ليست في المتاني التي أحدثنا ، فقال كعب بن أسد فما يمنعك  
يا أبا عبد الرحمن من اتباعه قال أنت ، قال والتوراة ما حلت بينك وبينه قط قال  
الزبير أنت صاحب عهدنا وعقدنا فلن اتبعته اتبعناك وان آيت أيينا فاقبل عمرو  
ابن سعدى على كعب : وقال أما والتوراة التي انزلت على موسى يوم طور سيناء إنه  
للعز والشرف في الدنيا وانه على منهاج موسى ، فاصر كعب على اليهودية

قال أبو سعيد عن الواقدي ان أبا سفيان اتفق بمكة مع رجل من العرب على خدر النبي ﷺ فتوجه الرجل من مكة الى المدينة ولما بلغ المدينة سأل عن النبي ﷺ فقيل له هو في بني عبد الاشهل يعقل راحلته فاقبل يؤم النبي ﷺ فقال النبي ﷺ ان هذا الرجل يريد الغدر والله حائل بينه وبين ما يريد فوقف فقال أيكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله ﷺ انا ابن عبد المطلب فذهب يحنأ على رسول الله ﷺ كأنه يساره فجذبه اسيد بن حضير فقال تنح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه بداخلة ازاره فاذا يخرج قبض على الخنجر فقال يا رسول الله هذا غادر فسقط في يده فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم دمي يا محمد ولبه اسيد ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اصدقني ما أنت وما أقدمك فان صدقتني ففعلك الصدق وان كذبتني فقد أظلمني الله على ما هممت به » قال الاعرابي وأنا آمن قال صلى الله عليه وسلم « وأنت آمن » فآخبره بخبر أبي سفيان وما جعل له ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم « قد أمنتك فاذهب حيث شئت وخير لك من ذلك » قال وما هو قال « تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله » قال فاني أشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله والله ما كنت أفرق من الرجال فما هو الا ان رأيتك ذهب عقلي وضعفت نفسي ثم اطلعت على ما هممت به ولم يعلم أحد ومبقت الركبان به فطلعت انك ممنوع وانك على حق وان حزب أبي سفيان وأصحابه حزب الشيطان ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبسم وأقام أياماً ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج فلم يسمع له بذكر والله هو الموفق والمعين

قال أبو سعيد النيسابوري عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما جاء غليب بن زيد اخارني بثلاث ييضات من ييض النعام فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات في منحص نعام قال رسول الله ﷺ « دونك يا جابر هذه البيضات فاعملن » قال فعملن ثم جئت بالبيض في قصعة وجلت أطلب خبزاً فلا أجد فجعل النبي ﷺ

يأكل من البيض بلا خبز قال جابر قرأت النبي ﷺ قد أمسك يده وأنا أظن أنه قد انتهى إلى حاجته يعني الشبع والبيض في القصعة كما هو ثم قام رسول الله ﷺ وأكل منه عامة أصحابه ﷺ ، قال ابن اسحاق ومن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من احبار يهود جماعة ، منهم زيد القصيت ، وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ولا يدري أين ناقته قال ذلك في سر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان قاتلا قال يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدري اين ناقته والله لا ادري الا ما علمني الله وقد دلتني عليها هي في هذا الشعب قد حبستها شجرة بزمامها » ففضى رجال من المسلمين فوجدوها حيث قال رسول الله ﷺ وكما وصف

كان قباث بن اشيم الكناني يقول حضرت مع المشركين بدرا واني لا أنظر إلى قلة اصحاب محمد ﷺ في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجال فانهزمت فيمن انهزم ، ولقد رأيتني واني لا أنظر إلى المشركين في كل وجه واني لا أقول في نفسي ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه الا النساء ثم مضيت حتى دخلت مكة ، ولما كان بعد الخندق قلت لو دخلت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الاسلام ، فقممت المدينة فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملا من أصحابه فأتيته وأنا لا أعرفه من بينهم فسلمت فقال « يا قباث بن اشيم أنت القاتل يوم بدر ما رأيت مثل هذا الأمر فر منه الا النساء » فقلت أشهد انك رسول الله وان هذا الأمر ما خرج مني إلى احد بل حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه هلم ابايعك ، فعرض على الاسلام فأسلمت ، قال السكلاعي والسهيلي عن قاسم بن ثابت قال بعض الجن في اليوم الذي قتل رسول الله المشركين يوم بدر شعراً بأنفد صوت ولا يرى :

أزار الخنفيون بدرا وقيعة      سينقض منها ركن كسرى وقيصرا  
أبادت<sup>(١)</sup> رجالا من لؤي وابرزت      خرائد يضرين الترائب حسرا  
فيا ويح من أمسى عدو محمد      لقد جار عن قصد الهدى وتجبرا

فقال قائلهم من الخنفيون ؟ فقالوا محمد واصحابه يزعمون أنهم على دين ابراهيم  
الحنيف وجاءهم بمصائب قریش يوم بدر، ولفظ أبي سعيد النيسابوري: وكان قتيان  
مهلأ بذي طوى لا ينامون حتى يذهب صدر الليل ينشدون الاشعار ويتحدثون  
فيما هم في ليلة كذلك سمعوا هاتفا قريبا منهم بصوت رفيع يقول :

أزار الخنفيون بدرا مصيبة      سينقض منها ركن كسرى وقيصرا  
ارفت لهم صم الجبال واقزعت      قبائل ما بين الوتير وخيبرا  
اساخت جبال الاخشين وجردت      حرائر يضرين الترائب حسرا  
ويا ويح من أمسى عدو محمد      لقد ذاق ذلا في الحياة وخسرا

فجاءوا فرعين حتى أتوا الحجر فوجدوا فيه مشيخة فلخبروهم فقالوا ان كان  
حقا ما تقولون قلن محمدا واصحابه يسمون الخنفيين فحم الفتية كلهم وما مضى الا  
ليتان او ثلاث فجاء خبر قتلهم ، قال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد وقد وجدت  
منه نسخة عتيقة بمكة بسنده الى عبد الله بن عمر : خرجت مرة فررت بقبر من  
قبور الجاهلية فاذا رجل خرج من القبر يتأجج نارا في عنقه سلسلة ومعي اداة من  
ماء فلما رأي قال يا عبد الله اسقني اسقني ، فقلت عرفني فطأني باسمي او كلمة  
تقولها العرب يا عبد الله اذ خرج رجل من القبر فقال يا عبد الله لا تسقه فانه كافر  
ثم أخذ السلسلة فاجتذبه فادخله القبر ، ولم يشمه ابو عمر ومجاه غيره انه ابو جهل  
لعه الله ، ففي كتاب الابانة من حديث مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر بينما  
انا اسير بمجنبات بدر اذ خرج رجل من الارض في عنقه سلسلة يمسك طرفها اسود

(١) لعل الضمير راجع الى قيعة الى الحرب الواقعة فيها ابادت رجالا الخ

فقال يا عبد الله استغنى فقال ابن عمر لا ادرى اعرف اسمي أو كما يقول الرجل يا عبد الله ، فقال الاسود لانسقه فانه كافر ثم اجتذبه فادخله الارض ، قال ابن عمر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخبرته فقال « أو قد رأيته ذلك عدو الله ابو جهل بن هشام وذلك عذابه الى يوم القيامة » ( قلت ) لعله دفن ولم يلق في القليب وجمع الله رأسه المقطوع بجسده أو التي فأخرجه الله الى موضع آخر من الارض ، قال ابن اسحاق ( حدثني ) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان رضي الله عنه انه أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه وأحدهما . قال السهيلي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أصيبت عين رجل منا يوم أحد وهو قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني ان تقدرني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردّها الى موضعها وقال « اللهم اكسها جمالا » فكانت احسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى ، وقد وفد على عمر بن عبد العزيز رجل من ذريته فسأله عمر من انت فقال :

انا ابن الذي سألت على الخد عينه      فردت بكف المصطفى أبا رد  
فعدت كما كانت لاول امرها      فياحسن ما عين وياحسن ما خد  
فقال ابن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبن      شبيت بماء فعادت بعد ابوالا

فوصله واحسن جائزته ، قال السهيلي : وقد روى أن عينيه جميعا سقطتا فردها النبي صلى الله عليه وسلم رواه محمد بن ابي عثمان عن مالك بن أنس عن محمد بن ابي عبد الله بن ابي صعصعة عن ابي سعيد عن أخيه قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال أصيبت عيناى فسقطتا على وجنتي فأتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم

فلما دها مكانهما وبصق فيهما فمادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب عن مالك تفرد به عمار بن نصر وهو ثقة ، ورواه أيضاً الدارقطني عن الحريبي عن عمار بن نصر ، وفي البخاري عن البراء بن عازب رضى الله عنه تعلمون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحاً ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عشر مائة والحديبية <sup>(١)</sup> نزحناها فلم تترك فيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضى ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرت ما شئتنا نحن ورأينا

وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للناس « ابرلوا » قالوا يارسول الله ما بالواد ماء ينزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلاً من اصحابه فنزل في قليب <sup>(٢)</sup> من تلك القلب فغرسه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس بعطن . قال ابن اسحاق كان من حديث الاسود الراعى واسمه اسلم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها اجيراً لرجل من اليهود فقال يارسول الله اعرض علي الاسلام فغرضه عليه فاسلم فلما اسلم قال يارسول الله إني كنت اجيراً لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع بها قال « اضرب وجوها وقل ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك » وخرجت فتجمعت كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط فأتى به صلى الله عليه وسلم فوضعه خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يارسول الله لم اعرضت عنه فقال

(١) اسم لبئر قريبة من مكة وبها سبيت القرية وغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) القليب البئر التي لم تطو



« ان منه الآن زوجتين من الحور العين » قال ابن اسحاق اخبرني عبد الله بن أبي نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجته من الحور العين تتفضان التراب عن وجهه وتقولان توب الله وجه من تربك وقتل من قتلك . قال النيسابوري عن موسى بن عقبة اخبرني ابن شهاب ان بني فزارة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من مغنم خيبر وان لم تعطنا قاتلناك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم موعدم « خيفاء » ماء من مياه بني فزارة فلما سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم رجعوا هارين

وروى عن رجل منهم اسلم وحسن اسلامه انه قال لما نفرنا الى اهلنا بخيفاء مع عيينة بن حصن وكنا بمكان يقال له الخطام عرسنا من الليل وفزعنا ، فقال عيينة ابشروا اني رأيت الليلة اني اعطيت ذا الرقية جبل باحد وقد والله أخذت برقة محمد ، قال فقدمنا خيبراً فوجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتحها وغنمه الله ما فيها ، فقال عيينة اعطني مما غنمت من حلماثي فاني انصرفت هناك وعن قتالك ياربعة آلاف مقاتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « كذبت ولكن الصباح الذي سمعت انفرك الى اهلك » قال اجزني قل « لك ذو الرقية » قال عيينة ماذا الرقية قال « الجبل الذي رأيت في المنام انك أخذته » فرجع الى اهله فقال له رجل من قومه يقال له ابن عوف : ألم اقل لك انك توضع في غير شيء والله ليظهرن محمد على ما بين المشرق والمغرب ، يهود يخبروننا بهذا ، وقد سمعت ابا رافع سلام بن ابى الحقيق يقول انا نحمد محمد على النبوة حيث خرجت من بني هرون وهو نبي مرسل ويهود لا تطاوعني على هذا ولنا منه ذبحان واحد يثرب وآخر بخيبر ، قيل لسلام ايملك الارض جميعا ، قال نعم والتوراة التي انزلت على موسى وما احب ان تعلم يهود بقولي فيه ، وفي البخاري عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم فني زيدا وجعفرنا وابن رواحة يوم مؤتة من ارض الشام قبل ان يأتي

خبرهم فقال « اخذ الراية زيد قاصيب ثم اخذها جعفر قاصيب ثم اخذها ابن ذرواحه قاصيب وعينه تدرقان حتى اخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم » .  
 اى وهو خالد بن الوائد رضي الله عنه قال ابو الريح الكلاعي عن موسى بن عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بالمدينة لما اصاب الامراء قبل ان ياتيه نعيم « مر علي جعفر بن ابي طالب في الملائكة يطير كما يطرون وله جناحان » وقدم يعلى بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر اهل مؤته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان شئت فاخبرني وان شئت اخبرتك » قال فاخبرني يا رسول الله فاخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كما ووصفه له ، فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت ، فقال صلى الله عليه وسلم « ان الله رفع لى الارض حتى رأيت معرككم » قال ابن اسحاق : وحدثت أسماء بنت عميس امرأة جعفر انه لما اصاب جعفر واصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « انتى يبنى جعفر » فاتيته بهم فشبههم وخرقت عيناه فقلت يا رسول الله يا بني انت ما ييكك ابلغك عن جعفر واصحابه شيء قال نعم « أصيوا هذا اليوم » قالت فقامت اصبح واجتمع الى النساء ، وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله وقال « لا تفعلوا عن آل جعفر ان تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بامر ميتهم » ( قلت ) ومن هناك كان ارسال الطعام لاهل الميت سنة وقد مرت قصة حاطب وارساله كتابا الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لئن سار اليكم وحده لينصرنه الله عليكم فانه منجز له ما وعده ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها » فاجاب الله دعاءه ولم يعلموا حتى نزل صلى الله عليه وسلم بحر الظهران ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ، ومن اغلق بابا فهو آمن ، ومن

دخل المسجد فهو آمن » قالت الانصار اما الرجل فادركته الرحمة في قرية بقومه وعشيرته ، قال ابو هريرة وجاء الوحي وكان اذا جاء لا ينفخ علينا ولا يرفع احد طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينتفضي الوحي ولما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله قال قلم اما الرجل فادركته رحمة في قرية بعشيرته » قالوا قد كان ذلك قال « كلا اني عبد الله ورسوله اتى هاجرت الى الله واليكم والمحياء محياكم والممات مماتكم » فاقبلوا اليه ليكون ويقولون والله ما قلنا ذلك الا لظن بالله ورسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان الله ورسوله يصدقانكم ويعترفانكم » قال ابن اسحاق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة عام الفتح ومعه بلال فامر به ان يؤذن وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس في فناء الكعبة ، فقال عتاب ابن اسيد لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع فيغيظه ، فقال الحارث اما والله لو اعلم انه محق لاتبعته ، فقال ابو سفيان انا لا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته عنى هذه الحصن فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال « قد علمت الذي قلم » فذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب أشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ما اطلع على هذا أحد كان معنا فنقول اخبرك ، قال السبيلى بسند متصل الى عبد الله ابن ابي بكر رضى الله عنهما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سفيان وهو في المسجد فقال في نفسه ليت شعري باي شيء غلبتني فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضرب يده على كتفيه وقال « بالله غلبتك يا ابا سفيان » وقال ابو سفيان اشهد انك رسول الله وهو في مسند الحارث بن ابي اسامة . قال شيبه بن عثمان بن ابي طلحة قلت يوم حنين اليوم ادرك ناري وقد قتل ابوه يوم أحد اليوم اقتل محمدا قال بادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لأقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي فلم اطق ذلك وعلمت انه ممنوع مني

قال السهيلي وأبو الربيع عن خيشة عن شيبه لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين أعري عن الناس ذكرت أبي وعمي قتلها حمزة فقالت اليوم أدرك ثأري في محمد صلى الله عليه وسلم فإذا أنا بالعباس قائم عليه درع بيضاء فقلت عمه لن يخذله فبحثت عن يساره فإذا أنا بابي سفيان بن الحرث فقلت ابن عمه لن يخذله فبحثت من خلفه فدنوت ودنوت فلم يبق إلا أن أسور سورة بالسيف فرفع إلى شواظ من نار كأنه البرق فنكصت على عقبي التهقري ، فالتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف الذي أردت وقال « يا شيبه أدنه » فدنوت فوضع يده على صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت إليه بصري فلهو أحب إلي من سمعي وبصري فقال لي « يا شيبه قاتل الكفار » فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية عياض وغيره لما دنوت منه ارتفع إلي شواظ من النار أسرع من البرق فوليت هاربا فاحس بي النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني ووضع يده على صدري وهو ابغض الناس إلي ولم يرفعها إلا وهو أحب الخلق إلي ، وقال لي « إذن قاتل » فتقدمت أمامه أضرب بسيفي وأقيه بسيفي ولو لقيت أبي في تلك الساعة لأوقعت به

لما هزم الله المشركين يوم حنين حصر فاهم في الطائف بضعا وعشرين ليلة ومعه امرأتان من نسائه رضي الله عنهن أحداهما أم سلمة ضرب لهما قبتين وصلى بينهما وأقام ولما أسلم ثقيف بعد ما ارتحل عنهم بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن أمية مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية يذكرون أنه لا تطلع الشمس عليها إلا سمع لها نقيض<sup>(١)</sup> ولعله حنين إليه صلى الله عليه وسلم كحنين الجفيع ، قال النيسابوري لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع نخيل أهل الطائف جاء عينة بن حصن فقال يا رسول الله ائذن لي أن أكلمهم أهل الله يهديهم

(١) النقيض بالفتح الصوت ونقيض الحامل صوتها ونقيض الحلف تحريك خشب

فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق حتى دخل الحصن فقال يا بني اتم تمسكوا  
بمكانكم والله لنحن أرحل من العبيد وأقسم بالله لئن حدث به حادث لتكلمن  
العرب عزا ومنعة فتمسكوا بحصنكم وإياكم أن تعطوا بأيديكم ولا يتكابرن عليكم  
قطع هذه الشجرة ثم رجع عينة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له النبي صلى  
الله عليه وسلم ماذا قلت لهم يا عينة قال قلت لهم وأمرتهم بالاسلام ودعوتهم إليه  
وحفرتهم من النار ودلتهم على الجنة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« كذبت بل قلت لهم كذا وكذا » فقص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حديثه فقال صدقت يا رسول الله اتوب إلى الله واليك من ذلك

ولما أراد غزوة تبوك قال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله عز  
وجل « وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون » الخ ،  
وتخلف عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين وأبو خيثمة رضي الله عنه ثم تجهز وذهب  
حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك فقال الناس هذا راكب  
على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يراه « كن <sup>(١)</sup> »  
أبا خيثمة « فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة رواء ابن اسحاق . قال ابن اسحاق  
أيضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه إلى تبوك فضلت ناقته فخرج بعض  
أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه يقال له  
عمارة بن حزم رضي الله عنه وكان ممن حضر بيعة العقبة وبدرا وكان في رحله زيد  
ابن لصيت التيناعي وكان منافقا فقال زيد بن لصيت وهو في رحل عمارة وعمارة

(١) أي صر يقال لرجل يرى من بعيد كن فلانا أي أنت فلان أو هو فلان . قلت من جرأة  
الدجاجية من أصحاب الطرق والذين يدهون الغيب استمال مثل هذه الصيغة في فلان من الاتباع  
فيما إذا محققوا ورود زائر إليهم فإذا أولئك السذج الجاهل المأثرون حاللون فيلحق إليهم من  
أخص الاتباع أن ذلك من علم النيب فضلوا وأضلوا بهذا كثيرا من الأغبياء فانقلبوا يحدثون  
بما يحيل أولئك أنداداً . تعالى الله عن التدحلو كثيراً

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد يزعم انه نبي. يخبركم انه نبي. ويخبركم عن  
 خبر السماء ولا يدري اين ناقته ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وصارة عنده « ان  
 رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي. ويزعم انه يخبركم بامر السماء وهو لا يدري اين  
 ناقته ، واني والله لا اعلم الا ما علمني الله ، وقد داني الله عليها وهي في هذا الوادي  
 من شعب كذا وكذا ، وقد حبسها شجرة بزمامها فانطلقوا حتى تأتوني بها » فذهبوا  
 حتى جاءوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله فقال والله لعجب من شيء حدثناه  
 رسول الله ﷺ آنفا عن مقالة قائل اخبره الله عز وجل عنها كذا وكذا الذي قال  
 زيد بن لصيت ، فقال رجل ممن في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله ﷺ زيد والله  
 قل هذه المعالة قبل ان تأتيني فاقبل صارة علي زيد يجاني عنقه ويقول يا لباد الله ان  
 في رحلي لداية ، أخرج ياعدو الله من رحلي لا تصحبنى فزعم بعض ان زيدا تاب  
 وبعض يقول لم يتب منهما بشر حتى مات ، وامساك الشجر بلا قصد منها أو يخلق  
 الله فيها عقلا وامره لها بالامساك ، قال ابن اسحاق ان رجلا من السابقين معروف  
 النفاق كان يسير مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث سار ولما فقدوا الماء دعا رسول  
 الله ﷺ فارسل الله صحابة فامطرت حتى ارتوى الناس وحلوا ماشاءوا فاقبلنا  
 عليه وقلنا ويحك هل بعد هذا شيء ، قال صحابة مرت ، وقيل له في هذه الغزوة  
 يا رسول الله تغلف ابو ذر فقال ﷺ « دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه الله بكم  
 وان يكن على غير ذلك فقد اراحكم الله منه » فلما ابطأ به بعيره تركه وحمل متاعه  
 على ظهره وحاء فينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازلهم نظر ناظر من  
 المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم « رحم الله ابا ذر يمضي وحده ويموت وحده ويبعث وحده »  
 قال ابن اسحاق عن شيوخه عن عبد الله بن مسعود لما خرج ابو ذر الى الرينة  
 وحضرته منيته ولم يكن معه احد الا امرأته وغلामه فاوصاهما ان غسلاني وكفناني

ثم دعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكما قولاً له هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا به ذلك ثم وضعناه على قارعة الطريق فاقبل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في رهط من اهل العراق حمار فلم يرمهم الا الحنازة على ظهر الطريق كادت الايل تطأها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فبكى ابن مسعود وقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ، ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم ابن مسعود حديثه وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك ، ولعل طلب الدفن طلب للصلاة عليه او لعلها صلبا عليه والصلاة على الميت ليست متفقا على وجوبها والصحيح الوجوب

قال ابن اسحاق كان رهط من المنافقين فيهم وديعة بن ثابت ومخشن بن حير - قال ابن هشام مخشي - يتبرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطلق الى تبوك بعضهم ابعض انحسبون جلاد بنى الاصفر كقتال العرب بعضهم لبعض والله لكنا بكم غدا مقرنين في الجبال ، ارجافا وارهبا للمؤمنين فقال مخشن ابن حير والله لوددت انى اقاضى على ان يضرب كل منا مائة ضربة ولا ينزل فينا كلام لشانكم هذا ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر رضى الله عنه « ادرك القوم فانهم قد احترقوا فسلمهم عما قالوا فان انكروا قتل لهم بل قلم كذا وكذا » فاطلق اليهم حمار فقال لهم ذلك واتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتنرون فقال وديعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته وجعل يقول وهو آخذ بحقيبها يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب ، فانزل الله عز وجل « ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب » وقال مخشن بن حير يا رسول الله قعد بنى اسى واسم ابى فكان الذي عني في هذه الآية مخشن

فتسمى عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا ولا يعلم بمكانه فقتل يوم البجامة ولم يوجد له اثر . سمي الفقد موتا او شهيد مقتولا ثم لم ير بعد

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه الى اكير دومة وهو اكير بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم لخالد « انك ستجده يصيد البقر » فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين في ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر ، فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد تنزل فامر بفرسه فاسرج له وركب معه فر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوه وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعثه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه

قال ابن اسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه رأيت قباء أكير حين قدم به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا » وذلك كناية عن احتقار ذلك بالنسبة الى ما في الجنة فانه لا وسخ في الجنة وقدم خالد رضي الله عنه باكير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته ، قال رجل من طي في سوق الله سبحانه البقرات اليه :

تبارك سائق البقرات انى رأيت الله يهدي كل هادي  
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد



وذلك في منزله من تبوك ورجع ﷺ منها وعلى طريقه ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب أو الراكين أو ثلاثة نواد يقال له واد المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من سبقنا إليه فلا يستق منه حتى نأتيه فسبق إليه معتب بن قشير والحارث بن يزيد الطائي وودبة بن ثابت وزيد بن لصيت فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير فيه شيئا قال « من سبقنا إلى هذا » قيل يا رسول الله فلان وفلان فقال « ألم أنهم أن تستقوا منه شيئا حتى آتاه » فلصمهم رسول الله ﷺ ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله أن يدعو به فأنخرق من الماء ما حسه كالرعد فشرب الناس واستقوا ما شاءوا فقال رسول الله ﷺ « لئن بقيتم أو بعضكم ليسمن بهذا الوادي أخصب ما بين يديه وما خلفه » قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « بلغني أن خالد بن صفيان الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرة فآتاه فآتاه فقلت يا رسول الله أنته حتى أعرفه فقال « انك إذا رأيته ذكرك الشيطان وآية ما بينك وبينه انك إذا رأيته وجدت له قشعريرة » فخرجت له متوشحا بسيفي حتى دفعت إليه وهو في ظن يرتاد لمن منزلا ، وكان وقت العصر ولما رأيته وجدت له ما قال لي رسول الله ﷺ من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه ما يمنعني من الصلاة فصليت وأنا أمسي نحوه أو مي برأسي إجماء ، فلما انتهيت قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك ، فقال أجل في ذلك أسعى فشيت معه قليلا حتى إذا أمكنني فقتلته بالسيف فخرجت وتركته ظمأه منكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ ورآني قال « أفلح الوجه » قلت قد قتلته يا رسول الله قال « صدقت » ثم قام بي فأدخلني بيته فأعطاني عصا فقال « أمسك هذه العصا يا عبد الله بن أنيس » فخرجت

بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أمسكها عندي ، قالوا أفلا ترجع الى رسول الله ﷺ ونستله لم ذلك فرجعت الى رسول الله ﷺ قلت يا رسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال « آية بيني وبينك يوم القيامة ان أقل الناس المتحصرون <sup>(١)</sup> يوم القيامة » فقرنها عبد الله بسيفه ولم تزل عنده حتى مات فضمت في أكفانه ثم دفنا معا ، قال رجل دعاني رسول الله ﷺ ورجلين من المسلمين أن نغير على رقعة بن قيس أو قيس بن رقعة اذ كان يجمع للحرب رسول الله ﷺ وقدم لنا شارقا عجبنا فحملنا عليها أحدا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت وما كادت ، وقال تبلغوا عليها اعقبوها ، فخرجنا بالنبل والسيوف وقلت لهما تكن قريبا منهم ، واذا سمعنا اني كبرت في ناحية وشددت فكبرا وشدا ولما ذهبت فحمة العشاء وقد أبطأ عنهم راعيهم وتخوفوا عليه فاخذ رقعة سيفه وقال والله لا تبعن اثره ، قال له قومه نكفيك قال لا قالوا نذهب معك قال لا والله فري وضربته بسهم في فؤاده فوالله ما تكلم واحتزرت رأسه وشددت في ناحية القوم وشدا كذلك فهربوا وسقنا من الابل والغنم عددا عظيما وما قدرنا عليه من النساء والاولاد وما خف من أموالهم فبعث برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عتر بغيرا في صداقي من تلك الابل ، وكان أبو اليسر بن رزام يجمع في خيبر غطفان لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث ﷺ اليه عبد الله بن رواحة في امر من أمحاء منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سليمة ، فلما قدموا عليه كلوه وقربوا له وقالوا ان قدمت على رسول الله صلى الله

(١) المتحصرون اي المتحصرون للحصرة ومى ما يحصرونه الاسان بيده من عصا أو عكازة او مفرقة أو قضيب وقد يتكلم عليها ومى قوله صلى الله عليه وسلم « ان أقل الناس المتحصرون » اي الذين يأتون يوم القيامة ومعهم اجمال صالحة يتكثرون عليها قليلون اي بالنسبة الى عموم الخلق يومئذ . والله اعلم

عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم يزالوا به حتى خرج في نفر من يهود فحمله عبد الله  
ابن أنيس على بصره حتى اذا كان من خير على ستة أميال ندم على الخروج وأراد  
التقص وأخذ السيف ففطن به عبد الله بن أنيس فقطع رجليه وضربه أبو اليسر  
بمخروش كان في يده فامه فقتل كل صحابي من معه الا واحدا (قلت) ولما قدم عبد الله  
ابن أنيس على النبي صلى الله عليه وسلم ثقل على شجته فبرى من حبه ولم تقح  
شجته ، قال ابن اسحاق وغيره : قال عدي بن حاتم كنت في الجاهلية لا أحد أشد  
كرهة لرسول الله ﷺ مني وكنت امرأ شريفا وكنت نصرانيا وكنت أسير في  
قومي بالمرباع وأنظن آني على دين وكنت ملكا في قومي ، ولما سمعت برسول الله  
صلى الله عليه وسلم كرهته فجاءني غلامي يوما فقال رأيت رؤيا وفسروها لي  
بجيوش محمد ، فقلت قرب لي اجمالي فاحتملت أهلي وأولادي ومالي فلهقت  
بأهل ديني من نصارى الشام وخلفت اخي في الحاضر فأخذتها خيل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وحبت حيث يحبس السبي فر بهار رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد  
وغلب الواعد فامنن علي من الله عليك قال « ومن وافدك » قالت عدي بن  
حاتم قال « الفار من الله ورسوله » ومربي من الغد فقلت له مثل ذلك فقال مثل  
ما قال وفي اليوم الثالث مربي صلى الله عليه وسلم وأشار لي رجل من خلفه ان قومي  
فقلت مثل ذلك هال « قد فعلت ولا تمحل بالخروج حتى تجدي من قومك من  
يكون لك ثقة يبلغك فادنيني » وسألت عن الرجل فقيل علي بن أبي طالب ثم  
قدم ركب من قومي فكساني رسول الله ﷺ وأعطانني نفقة فخرجت معهم حتى  
قدمت الشام ، قال عدي ما تزين في أمر هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به  
سريعا فان يكن نبيا فليسابق فضله فلن تذل في عز الملك وانت انت قال قلت والله  
ان هذا لرأي فتقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه في المسجد

فأذنت على راحلتى ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال « يا أخا صداء هل معك ماء » قلت معى شيء في إداونى قال « هاته » فبحث به فقال « صب » فصبيت ما في الإداوة في القعب وجعل أصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الأنف فرأيت بين اصبع من أصابعه عينا تفور ثم قال « يا أخا صداء لولا آتى أستعجى من الله عز وجل لسقيننا وأستقينا ثم توضأنا » وقال « أذن في أصحابى من كان له حاجة الوضوء فليرد » فورد من آخرهم حتى جاء بلال يقيم الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان أخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم » فأقمت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا . قال فقلت يا رسول الله : ان لنا بئرا إذا كان الشتاء كفانا ماؤها وإذا كان الصيف قل علينا فنفرقنا على المياه والاسلام فينا قليل ونحن نخاف قاذع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ناولني سبع حصيات » فناولته فمركن ييده ثم دفعن الي فقال « اذا انتهيت اليها قالى فيها حصاة حصاة وسم الله » ففعلت فما أدركنا لما قفرا حتى الساعة

قال أبو الزبيع الكلاعى من الواقدي عن وفد غسان أنهم قالوا : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة عشر ونحن ثلاثة نفر ، فلما كنا برأس الثنية لقينا رجلا على فرس متنكباً قوساً فحيانا بتحية الاسلام فرددنا عليه بتحيتنا ، فقال من أتم ؟ قلنا رهط من غسان قدمنا على محمد نسمع كلامه ونرتاد لقومنا ، قل فانزلوا حيث ينزل الوفود قلنا وأبن ينزل الوفود قال فى دار رملة بنت الحرث ، ثم ائتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلموه ، قلنا ونعذر عليه كما أردنا . قالوا فتبسم ثم قال : أي لعمرى إنه ليطوف بالأسواق يمسي وحده وكناقوما نسمع كلام الصارى ووصفهم لرسول الله ﷺ ، أنه يمشى وحده لا شرطة معه ، ويرهب من يراه فقلنا للرجل من أنت لك الحنة ، قال أنا أبو بكر بن أبي قحافة قلنا أنت فيما تزعم النصراني تقوم بهذا الأمر بعده فقال أبو بكر رضى الله عنه :

الأمر فله عز وجل ، ثم قال كيف تُخَدعون عن الإسلام وقد أخبركم أهل الكتاب بصفته وأنه آخر الأنبياء <sup>(١)</sup> قلنا هو ذاك فمضى ومضينا نسال عن دار رملة بنت الحرث حتى انتهينا إليها ولقينا وفود العرب كلهم مصدقة بالنبي ﷺ ، قلنا فيما بيننا نحن أشعر العرب ثم خرجنا حتى لقينا <sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ عند باب المسجد واقفا فنظر إلينا فقال « أنتم النساينيون ؟ » قلنا نعم قال « قدمن مرتادين لقومكم فما انتفعن بكم من كان قبلكم من أهل الكتاب » وأسلموا وأجازهم النبي ﷺ بجوائز وانصرفوا راجعين إلى قومهم

قال السهيلي : بنت الحرث اسمها كيسة وانما كانت امرأة لمسيمة الكذاب قبل ، لعنه الله ، فلذلك أنزل ﷺ الوفود بدارها ، قال التيسابوري وأبو الربيع عن محمد بن عمر الواقدي ، حدثني محمد بن يحيى بن سهل أن حبيب بن عمرو السلامي قال قدم وفد سلمان سبعة أنا منهم وأسلمنا وعلى رسول الله ﷺ العصر فدخل بيته وخرج قريبا وجلس وجلس معه أصحابه وجلسنا معهم فلما رأى رسول الله ﷺ قال « يا أخا سلمان - قلت ليك قال كيف البلاد عندهم ؟ » قلت يا رسول الله مهادنة ومالنا خير من البلاد قادم الله أن يسقينا في بلادنا فنقر في أوطاننا ولا نسير إلى غيرنا فان النجع يفرق الجمع ويشنت الديار ، قال رسول الله ﷺ يده « اللهم اسقهم الغيث في دارهم » فقلت يا بيه الله ارفع يديك فانه أكثر وأطيب فتبسم رسول الله ﷺ ورفع يديه حتى رأيت يياض أبطيه ثم قام وقفنا عنه فأقنا ثلاثا والضيافة تجري علينا ثم جئنا فودعنا رسول الله ﷺ وأمر لنا بجوائز فأعطانا خمسة أواق لكل رجل من أي من فصة ويعتذر بلال ، وقال قل عندنا المال اليوم قلنا ما أطيب هذا وأكثره فرحلنا إلى بلادنا فوجدناها قد مطرت في الوقت

(١) هكذا بالصحاح إلى ما يدبره ربه سقط ولعل الأصل كيف تخدعون عن الإسلام وعن النبي

أو كيف تخدعون عن النبي

(٢) في النسختين لقي ومساق الكلام لا يقبل

الذى دحافيه رسول الله ﷺ

روى أبو داود عن أبي الجوزاء أنه قحط أهل المدينة قحطاً شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا إلى قبر النبي ﷺ فاجعلوا منه كوة إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء ستف ففعلوا فطروا مطراً عظيماً حتى نبت العشب وسمنت الأبل حتى تمثقت من الشحم . ذكر النووي في الحلية ، وأبو الوليد الباجي في مسنن الصالحين كنت جالساً عند قبر رسول الله ﷺ فجاء أعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً » وقد جئتكم مستعنياً من ذنوبي مستغفراً إلى ربي ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت في التراب أعظمه      فطاب من طيبين القاع والأكم  
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه      فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
ثم انصرف فحملتني عيناى فرأيت النبي ﷺ في النوم فقال لي « يا عتي  
الحق الأعرابي فبشره ان الله قد غفر له » ولفظ أبي الوليد الباجي ، وقد جئتكم  
مستغفراً من ذنوبي مستعنياً عليك إلى ربي تعالى ، ومثل هذا قول أم هانئ :

ما للمساكين مثلي مكثري الزلل	الا شفاعة خير الخلق والرسل
يامدنيين قفوا يبابه وسلوا	به المفاز تسالوا غاية الأمل
وقفت حول حواء المستجير به	متكس الرأس من ذنب ومن خجل
عسى عناية لطف الله تلمحتني	بالسابقين قد عوقت من كل
لم أنس قط لويلات لنا سلفت	بطيبة وزمان السعد أقبل لي
ونحن في حرم يسمو ساكنه	على السما والترى والسهل والحبل
أكرم بها بقعة بالمصطفى شرفت	على البقاع وضمت أكرم الرسل
أجل من وطئ الخبرا وأفضل من	يمتى على الأرض من حاف ومتعل

أنى مشوق الى أرض البقاع عسى      أرى ضريحك من قبل اقتضا أجلى  
أنى نزيل رسول الله من ثبتت      له النبوة عند الله فى الازل  
يمجد قلدك عند الله خذ بيدي      ياسيد السادات الآتين والاول  
يامن له الموكب الاعلى بمحشرنا      والناس من خشية الجبار فى وجل  
أنت الغياث اذا ضج الأنام غدا      وهم من الكرب والأحوال فى شغل  
عند الصراط أغثنا يا شفيع الحى      نمر كالبرق أو كالريح فى عجل  
واشفع لنا فى ورود الخوض فيه على      أحلى مذاقا من الحلوى ومن عسل  
فتسأل الله قريبا من جوارك فى      جنات عدن ذوات الخور والحلل  
يارحمة الله يانور الوجوه أغث      بما استقام من التحويل والمثل  
يارب أنى ضعيف خائف وجل      مستمسك برسول الله يشفع لى  
ما ان ذكرتك الا فرجت كربى      ولا قصدتك الا واشتفت عالى  
ومن مواهبك استغنيت عن عرض      أراك كل غنى يا كنز كل ولى  
صلاة ربى عليك كلما طلعت      شمس وما سار سارى فى مدى سبل

قال أبو الربيع الكلاعي والنيسابوري والواقدي عن كريمة بنت المقداد  
سمعت ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب أنه قلم وفد بهراء من اليمن وهو ثلاثة  
عشر رجلا يقودون رواحلهم فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وأنزلهم وجاءهم  
بجفنة من حبس قدر ما يكفيهم كنا هيأناها قبل أن يحلوا بنا فحملها أبو معبد  
المقداد وكان كريما على الطعام فأكلوا منها حتى نهلوا وردت علينا القصعة وفيها  
لقيمات وجعلناها فى قصعة صغيرة ثم بعشائها الى رسول الله ﷺ مع سررة  
مولاتى وجدتها فى بيت أم سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ضباعة  
أرسل بهذه » قالت سررة نعم يارسول الله قال « ضعى » ثم قال صلى الله عليه  
وسلم « اذهبي بما بقى الى ضعيفكم » قالت فرجعت بما بقى فى القصعة الى مولاتى

فأكل منها الضيف ما أقاموا يرددها عليهم وما تفيض حتى جعل الضيف يقولون  
يا أبا معبد ما كنا نسمع عنكم بسعة الطعام بل بقلته فاخبرهم أنه صلى الله عليه وسلم أكل  
منه فيورك فيه باصابعه فجعلوا يقولون نشهد أنه رسول الله فلزادوا يقينا وعلمهم  
الفرائض وأقاموا أياما فوادعوه وأمر لهم بجوائز

قال أبو الربيع وفد من بني مرة ثلاثة عشر رجلا رأسهم الحرث بن عوف من  
بني مرة ، قال الحرث بن عوف يا رسول الله إنا قومك وعشيرتك نحن قوم من لؤي  
ابن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لحرث « أين تركت أهلك »  
قال بسلاح وما ولاها « قال فكيف البلاد » قال والله أنهم لمسنتون وما في  
المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم استقم الغيث »  
فأقاموا أياما فوادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بلالا أن يميزهم فأجارهم  
بمئزر أواق فضة لكل واحد وأعطى الحرث اثنتي عشرة أوقية [ فوصلوا ] ببلادهم  
فوجدوها أمطرت في الوقت الذي دما رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقدم  
قادم منهم يعدو وهو يتجهز لحجة الوداع ، فقال يا رسول الله رجنا إلى بلادنا  
فوجدناها مطيرة في الوقت الذي دعوت لنا فيه ، ثم في كل خمسة عشر مطرة ،  
ولقد رأيت الأبل تأكل وهي باركة وإن غنمنا ماتت وارى عن بيوتنا فترجع فتقيل في  
بيوتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذي صنع ذلك » . قال ابن  
اسحاق : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله قاسم فحسن  
إسلامه في وفد من الأزد فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه  
وأمره أن يجاهد بمن أسلم من يليه من المشركين من قبائل اليمن فخرج صرد بن  
عبد الله يسير بأمر النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بجرش وهو يومئذ مدينة  
مغدة فيها قبائل من اليمن وقد ضوت اليهم خشم فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير  
المسلمين اليهم فحاصروهم فيها نحو شهر وامتنعوا فيها ، ثم إنه رجع عنهم قافلا حتى



إذا كن عند جبل لهم يقال له شكر غن أهل جرش أنه ولي عنهم منهزما فخرجوا في طلبه فلما أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا ، وقد كن أهل جرش يمشوا منهم رجلين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فيما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر إذ قال رسول الله ﷺ « بأي بلاد الله شكر » فقال الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه أهل جرش فقال ﷺ « ليس بكشر وإنما هو شكر » قالوا فما شأنه يا رسول الله قال « أن بدن الله لننصر عنده الآن » فجلس الرجلان إلى أبي بكر وعثمان فقالا لهما ويحكما ان رسول الله ﷺ الآن ينعي لكما قومكما فقوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسألاه ان يدعو الله ان يرفع عن قومكما فقاما إليه فسألاه فقال « اللهم ارفع عنهم » فرجعا إلى قومهما فوجدوا قومهما أصيبوا يوم أصابهم صرد ابن عبد الله في الوقت الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ، وقد وفد حرش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا

قال أبو الريح وأبو سعيد النيسابوري عن محمد بن عمر الواقدي أنه قدم وفد غامد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند رحلهم أحدهم منا فنام عنه فجاء سارق فسرق عيبة لأحدهم فيها اثواب له ، وانتهى القوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه وأسلموا وكتب لهم سرائع الاسلام ، فقال صلى الله عليه وسلم « من خلفتم في رحالكم » قالوا أحدثنا يا رسول الله قال « فانه قد نام عن متاعكم حتى أتى آت فاخذ عيبة أحدكم » فقال أحدهم يا رسول الله لا أحد القوم عيبة غيري قال صلى الله عليه وسلم « فقد أخذت وردت إلى موضعها » فخرج القوم سراعا حتى أتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم فسألوه عما أخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فزعت من نومي وأنا فقد العيبة فقممت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما رأيته بعد عني فانهيت إلى حيث كن فاذا أثر الحفر وقد غيب العيبة

فيه فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا بأخذها  
وأنها قد ردت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه ، وجاء الغلام الذي  
خلفوه فأسلم وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أبي بن كعب رضى الله عنه ، فعلمهم  
القرآن وأجارهم صلى الله عليه وسلم كما يجيز الوفود وصلى الله على سيدنا محمد  
خاتم النبيين

وقال صلى الله عليه وسلم « أول لحوقا بي من أهلي فاطمة » رضى الله عنها ،  
وقال صلى الله عليه وسلم لأزواجه « أولكن لحوقا بي أطولكن يدا » فكن ينظرون  
أيهن أطول ذراعا فانت زينب رضى الله عنها بعده فبان أنه أراد بطول اليد الحود  
وكل من قبصر وهرقل والمتوقس وجيفر وعياد ابني الجلندى الازديين ملكي عمان  
وغيرهم يعرفون ان في التوراة والانجيل التبشير بمحمد صلى الله عليه وسلم انه نبي  
مرسل خاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام . قال صلى الله عليه وسلم « رأيت  
سوارين من ذهب فتفتحتهما فأولتهما كذايين يخرجان » وكان بالنفخ لانه لم يقتلها  
في حياته وهما الاسود بن كعب العنسي ، وعنس من مذحج قتله فيروز الديلمي  
وقيس بن مكشوح باليمن ، ومسيلمة الكذاب قتله وحشى او غيره . وروى البخاري  
والنسائي عن ابي هريرة : وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة  
رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فاخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقال اتى محتاج وعلي عيال وبى حاجة شديدة فخليت عنه  
فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم « يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة »  
قلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا فرحمته وخليت سبيله قال « اما انه  
كذبتك وسوف يعود » فمرفت انه يعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرصدته فجاء فجعل يحشو من الطعام الحديث ، وذكر فعله ثلاث مرات وأخذني  
الثالثة فقال لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مرة ثالثة ، قال دمي

أعلمك كلمات ينفعك الله بهن قال قلت ما هن قال اذا أويت الى فراشك فاقرا آية الكرسي « الله لا اله الا هو الحي القيوم » حتى نختم الآية فانه لا يزال عليك حافظ من الله ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال صلى الله عليه وسلم « أما انه قد صدقت وهو كذوب ، تعلم من يخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ » قلت لا قال « ذلك شيطان »

وروى الترمذي وغيره نحوه من حديث أبي ايوب الانصاري رضى الله عنه انه كان له طعام في سهوة فكان القول تجيء فتأخذ فشكاها الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي طريق أبي ايوب ارسلني فأعلمك آية من كتاب الله ولا تضعها على حال ولا ولد فيقر به شيطان أبدا قلت وما هي قال لا أستطيع ان أتكلم بها آية الكرسي ، والسهوة بيت صغير شبه الخدع ، وذكر ابن القطان وابو علي سعيد ابن عثمان المعروف بابن السكن عن معاذ بن جبل رضى الله عنه نحوه حديث أبي هريرة وابي ايوب ، وفيه انه قال اذا قرأ احد خاتمة البقرة في بيت فانه لا يدخله الشيطان في تلك الليلة ، قال عياض ذكر غير واحد من المصنفين عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ أقبل شيخ يده عصي فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه ، وقال نعمة الجن من انت قال انا هامة بن الهيم بن لاقيس بن ابليس ، وذكر انه لقي نوحا ومن بعده من النبيين وان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سورا من القرآن ، وعن ابن الحاج التلمساني صاحب المدخل انه لم يقص اظفاره يوم الاربعاء فتذكر انه من اسباب البرص فترك ، ثم رأى ان يقص لان قصها سنة ولم يصح عنه التهي عن قصها في الاربعاء فقصها فلحقه البرص ، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له « ألم تسمع نهيي عن ذلك » فقال يا رسول الله لم يصح ذلك عندي فقال يكفيك ان تسمع ، ثم مسح صلى الله عليه وسلم على بدنه فزال البرص جميعا قال ابن الحاج فجددت مع الله توبة اني لا اخالف

حاصت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا . وقال صلى الله عليه وسلم للزبير ابن العوام « اما انتك ستقاتل عليا وانت له ظالم » قد كره على ذلك في صفين فتذكر فخرج عن معاوية فقتله ابن جرموز او غيره فبشر عليا فقال له علي انت بقتله في النار اخبرني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

واشتد القحط على عهد عمر رضي الله عنه فقال له كعب الاحبار رضي الله عنه يا أمير المؤمنين بنو اسرائيل يستسقون بعصبة الانبياء فقال له عمر هذا من النبي صلى الله عليه وسلم وصنو آية وسيد بني هاشم فصعد المنبر ومعه العباس رضي الله عنه وقال اللهم انا توجهنا اليك بعم نبينا وصنو آية صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ثم قال للعباس قم فادع ققام فحمد الله واثنى عليه ودعا بدعاء منه : اللهم شفنا في انفسنا واهلنا اللهم شكوا اليك جوع كل جائع اللهم لا نرجو الا اياك ولا ندعو غيرك ولا نرغب الا اليك ، فسقوا قبل ان يصلوا الى منازلهم وخاضوا في الماء واخصبت الارض وعاش الناس ، وكرامات الاولياء معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم . وذكر بعض قومنا انه يكون للارباب ما يكون للانبياء غير الوحي الا انه لا يتحدثون ، ولما سقوا قال عمر رضي الله عنه هذا والله هو الوسيلة الى الله تعالى فصار الناس يتمسحون بالعباس ويقولون هنيئا لك سقينا في الحرمين . وذكر السهيلي ان جماعة اقبلوا الى المدينة في ذلك اليوم فسمعوا صارخا في السحاب اتاك الغيث ابا حفص اتاك الغوث ابا حفص ، وروى ان الناس ذكروا الاستسقاء عام الرمادة سنة سبع عشرة من الهجرة فلم يسقوا فقال عمر رضي الله عنه لا تستسقين غدا بمن يسقيني الله به فلما أصبح غدا للعباس رضي الله عنه فدى عليه الباب فقال من قال قال ما حاجتك قال اخرج حتى نستسقي الله بك قال اقمه فارسل الى بني هاشم ان تطهروا والبسوا من صالح ثيابكم فاتوه فاخرج طيبا<sup>(١)</sup>

(١) له طيبه وطيبهم أراد الصدقة من الطيب وهو الحلال

وطيهم وعلي امامه والحسن عن يمينه والحسين عن شماله وبنو هاشم خلفه  
ظاهرة ، وقال يا صر لا تخط بنا غيرنا ثم اتى المصلى فوقف فحمد الله تعالى وأثنى  
عليه وقال اللهم انك خلقتنا ولم تؤامرنا وعلمت ما نحن عاملون قبل ان تخلقنا ولم  
يمنعك علمك فينا عن رزقنا اللهم فكما تفضلت علينا في أوله تفضل علينا في آخره ،  
قال جابر فابرحنا حتى سحت السماء علينا سحاً فما وصلنا الى منازلنا الا خروصاً ، قال  
العباس انا ابن المسقى انا ابن المسقى انا ابن المسقى انا ابن المسقى انا ابن المسقى  
خمس مرات اشارة لان اياه عبد المطلب استسقى خمس مرات وسقي فيهن ،  
وقيل سمي عام الرمادة لان الريح اذا هبت ألقت تراباً كالرماد ، وكلن ماء بئر دومة  
ملحاً فقتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعذب

روى أن تبعاً الاول اراد خراب الكعبة فاصابه الله بقيح وصديد من رأسه  
وتن حتى لا يقدر أحد على القرب منه قدر رمح قتاب واجتاز بالمدينة على حد  
ما مر وترك فيها على رواية اربعمائة من الحكماء والعلماء اختاروا السكتى فيها يلقوا  
النبي صلى الله عليه وسلم وبنى لكل واحد داراً وأعطاه أمة محررة وزوجها به  
ومالا عظيماً ركتب كتاباً ودفعه الى عالم عظيم منهم ، وأمره أن يدفعه الى النبي صلى الله  
عليه وسلم ان ادركه وفي الكتاب انه آمن به وبنى له داراً وهي دار أبى أيوب  
الانصاري رضى الله عنه ، ويقال انه من ذرية ذلك العالم ، ولما بعث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أرسلوا اليه ذلك الكتاب ، وقيل حين هاجر واسم الرسول  
المذكور ابو ليلي ولم يعرفه صلى الله عليه وسلم ولما رآه قال « انت ابو ليلي الذى  
معك كتاب تبع الاول » فقال ابو ليلي من انت قال « أنا محمد هات الكتاب »  
وقرأ عليه وفيه يا محمد إني آمنت بك وبربك وبكل شئ وبكل ما جاءك من  
شرائع الاسلام فاستمع لي يوم القيامة ولا تنسني وقد بايعتك قبل مجيئك وقبل ان  
يرسل الله اليك فانا على ملتك وملة ابراهيم عليه السلام لله الامر من قبل ومن بعد

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء . وعنوان الكتاب : الى محمد  
ابن عبد الله خاتم النبيين والمرسلين ورسول رب العالمين من تبع الأول خير  
أمانة الله في يد من وقم هذا الكتاب في يده ان يفضله الى صاحبه ، وقال صلى  
الله عليه وسلم « مرحباً بكم الأول الاخ الصالح » ثلاث مرات وبينهما الف سنة  
وقيل ستمائة ويقال الاوس والخزرج من ولد اولئك العلماء ، فقد نزل عليه السلام في دار  
نفسه . وعن ابن عباس رضى الله عنه وغيره ان يهود المدينة قريظة والتخيم وغيرهم  
من يهودها كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج وأسد وغطفان وعذرة وغيرهم من  
مشركي العرب ، ويقولون سيبعث نبيء صفته كذا وكذا قتلكم معه قتل عاد  
وارم ، ولما جاء كفروا وآمنت به العرب واذا ارادوا قتال العرب المذكورين قالوا  
الاهم انا نستنصرك بحق النبي الامين الذي واعدت انك باعته في آخر الزمان الذي  
نجد نعته وصفته في التوراة الا نصرتنا عليهم فينصرون ، ويروى اللهم ابش النبيء  
الذي نجده في التوراة انه يذنبهم ويقتلهم . ويروى أن يهود خيبر كانت تقاتل غطفان  
فكلموا التقوا هزمت يهود فدمعت يوما اللهم انا سألك بحق محمد النبيء الامي الذي  
وعدتنا ان تخرجه لنا في آخر الزمان الا تنصرنا عليهم فيهزمون غطفان ، وكلموا  
قالوا ذلك نصروا

واعجب منبر في الدنيا منبر قرطبة خشبه من ساج وابنوس وعود قاطلي أحكم  
عمله وقشه في سبع سنين يعمل فيه سبع صناع لكل صانع كل يوم نصف مثقال  
ذهباً وجملة أجرته عشرة آلاف مثقال وخمسون مثقالاً وهذا نبذة مما بسطته في غير  
هذا وفيه مصحف فيه اربع ورقات من مصحف عثمان بن عفان بخط يده وفيه نقط  
من دمه

باربع فاقت الامصار قرطبة      وهن قنطرة الوادي وجامعها  
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة      والعلم افضل شيء وهو رابعها

وفي هذا الجامع ثلاثة اعمدة حرم مكتوب على أحدها اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، وعلى الثاني صفة موسى وعيسى عليهما السلام واهل الكهف ، وعلى الثالث صفة غراب نوح عليه السلام وكل ذلك خلقة ربانية ، وكان رفاة وخلاد ابنا رافع وعبيد بن يزيد الانصارى يعتقبون بعيراً يوم بدر حتى اذا كانوا بالروحاء برك فر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله برك بكرنا فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء فتمضمض وتوضأ في اناء ثم قال « افتح فاه » فصب منه في فيه ثم صب باقي ذلك عليه ثم قال « اركبا » ومضى فلحقاه وأنه لينفر بهم

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفره الى بدر علياً والزبير وسعد ابن ابى وقاص في عشية الى بدر يلتصقان الخبر فاصابوا راوية لقريش معها غلام لبني الحجاج وغلام لبني العاصي فاتوا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلى فقالوا لمن اتما غلنا انهما لا يبي سفيان فقالا نحن سقاة لقريش بشونا نسقيهم الماء فنضربوهما فلما اوجعوهما ضربا قالوا نحن لا يبي سفيان فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال « اذا اصدقاكم تترهبوهما واذا اكذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش » لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر قريشا أقبلت من الكثيب وعتبة بن ربيعة على جبل أحر قال « ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجبل الاحمر » وروى « ان يكن أحد يأمر بخير فمضى ان يكون صاحب الجبل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا » وراه بجول في صفوف قريش فقال « يا علي ناد حضرة وكل اقربهم الى المشركين في موضعه » فجاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « من صاحب الجبل الاحمر وماذا يقول لهم » فقال هو عتبة بن ربيعة ينهى عن القتال ، فلمعه صلى الله عليه وسلم ان فيه خيراً من اعلام النبوة وروى انه كان يقول يا قريش أطيعوني ودعوا القتال ودم ابن الحزرمي وما أخذ من ماله علي وذلك ما بينكم وبين محمد ، ومما قيل في ذلك انه لا يقتل أحد منكم واحداً منهم

الا قتل مثله ، وزاد فما اخبرنا اذا قتلوا منا امثالهم وقد تهردوا لذلك ولا منعة لهم الا سيوفهم ولم يقبلوا عنه ، واشدم امتنا من القبول ابو جهل لعنه الله ، وقال قباث ابن اشيم رضى الله عنه في نفسه لو خرجت نساء قريش باكتها لردت محمداً واصحابه واسلم بعد ذلك بعد الخندق ، قال فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد مع صحبه وسلمت عليه ولا أعرفه بعينه فقال « يا قباث انت القاتل يوم بدر لو خرجت نساء قريش باكتها لردت محمداً واصحابه » فقال قباث والذي بعثك بالحق ما تحدث به لساني ولا تفرقت به شفتاي ولا سمعه عنى أحد وما هو الا شيء هجس في قلبي وقال له قبل نطقه بهذا « انت القاتل في قلبك أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمداً عبده ورسوله وأن ماجئت به الحق » . أصيب حارثة بن قيس يوم بدر ولا يعرف راميته وهو صغير السن وقالت أمه يا رسول الله ان كان في الجنة فرحت ولم أبك عليه وان كان في النار بكيت عليه ما حبيت فقال صلى الله عليه وسلم « هو في الفردوس الاعلى » ثم دعا صلى الله عليه وسلم باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناوله أم حارثة فتربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرها أن تنضحها في جيوبها ففعلت فرجتا من عند النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة أقر عيناً منهما ولا آنس

وأول مولود للانصار رضى الله عنهم بعد هجرة رسول الله ﷺ النعمان بن بشير رضى الله عنه لما ولد حمل الى رسول الله ﷺ فدعا بتمرة فمضغها ثم وضعها في فيه فحنكه بها ، وقالت امه يا رسول الله ادع الله أن يكثر ماله وولده فقال ﷺ « أما ترضين ان يعيش حميدا ويقتل شهيدا ويدخل الجنة » فيروى أن معاوية تزوج امرأة فأمر زوجه ميسون ام يزيد ابنه فرأتها جميلة لكن تحت صرتها نقطة سوداء فقالت ان رأس زوجها يقطع ويوضع في حجرها فطلقها وتزوجها النعمان وهو وال على حص فدعا لابن الزير وترك مروان فخاف فهرب فاتبعه جماعة وقطعوا رأسه ووضعوه



في حجر المرأة المذكورة . وكانت أمه عليه السلام تسمع تسميعه في بطنها في الخلوة ومع نساء ولا يسمعون ويقي في بطنها عشرة أشهر أو تسعة أو ستة أو سبعة أو ساعة أو ثلاث ساعات أقوال أو ثمانية ، وعليه فحياته وصحته آية لأن المعتاد عند المنجمين والسكان أن المولود في الشهر الثامن يموت أو يعيش قليلا لغلبة البرد واليبس عليه فيه وهما طبع الموت كما قال ابن العربي ، وقال لم أر لثمانية صورة في هجوم المنازل بخلاف الستة الخ هي اقل الحمل فقد يعيش فيها صحيحا ، قال الحكماء الحنبلين عند السابع يتحرك للخروج حركة أقوى مما قبلها فان خرج عاش والا استراح عقب تلك الحركة المضعفة فلا يتحرك في الثامن ولذلك تقل حركته في الثامن فان تحرك للخروج فيه فقد اضعفته الحركتان المضعفتان له مع ضعفه ، وحين ولد عليه السلام قال « جلال ربي الرفيع » وقال « الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا » ولما نظر قيل اصحاب الفيل الى وجه عبد المطلب برك كالبعير وسجد وقال « السلام على النور الذي في ظهرك » يعنى نور النبي عليه السلام اللامع من ظهره الى وجهه فكان فيها وذكر الظهر لانه عليه السلام في صلبه ، وبروك الفيل له ارهاص لنبوته والفيل لا يبرك ، وذكر بعض أن نوعا من الفيل يبرك وروى انه يتوجه الى كل جهة وجهه اليها الا جهة الكعبة فسقوه الحمر ليذهب تميزه فلم يذهب ولم يتوجه اليها لما ولد رسول الله عليه السلام جاء عبد المطلب الى راهب قريب من مكة فناده فقال الراهب كن أباه فقد ولد نبي الامة وعلامته انه الآن وجع العين كانه من خرب الحن ودواؤه في ريقه ، وذكر ابن الحوري انه رمد رمداً شديداً في سنته السابعة ولم يشفه علاج فركب عبد المطلب الى راهب في ناحية عكاظ ليعالجه فناده فلم يجبه فترزّل دبره حتى خاف سقوطه فبادر فقال يا عبد المطلب إن هذا نبي لو لم أجب غلب ديري فاحفظه لئلا يقتله اليهود أو النصارى فعالجه وأعطاه دواء ، وفي رواية أخرج صحيفة ينظر فيها واليه فقال هذا والله خاتم النبيين ، ثم

قال يا عبد المطلب هذا رمد قال نعم قال إن دواءه معه خذ من ريقه عليه السلام وضعه على عينيه ففعل وبصر من حينه ، ثم قال يا عبد المطلب نال الله هذا الذي يقسم على الله فيبرئ المرضى وبشفي الأعين من الرمد ، قالت أم أيمن كنت أحضن النبي عليه السلام فغفلت عنه يوما فلم أدر إلا عبد المطلب قائما على رأسي يقول يا ركة اتدبرين ابن وجدت النبي قلت لا أدري قال وجدته مع غلمان قريبا من السدرة ولا تغفلي عن ابني فإن أهل الكتاب يزعمون أنه نبي هذه الامة وأنا لا آمن عليه منهم

قال عليه السلام « ضللت عن جدي عبد المطلب وأنا صبي فصار ينشد وهو متعلق باستار الكعبة ،

يا رب رد ولدي محمدا لردده ربي واصطنع عدي يدا  
فجاء ابو جهل بين يديه وقال لخدي اتدري ما وقع من ابنك - اى لاجله -  
فقال انخت الناقة واركته من خلفي فأبت ان تقوم فلركبته من امامي فقامت »  
وقيل جده عمرو بن نفيل فهداه الى عمه ، وقيل ورقة بن نوفل مع رجل من قریش  
فلعله عمرو بن نفيل وهذا جمع بين القولين ، وقيل وجده جده ويجمع أيضا بتعدد  
الواقعة كما روى أيضا ضل عند حليلة وكان سوق عكاظ لقبس بن غيلان وثيف  
فرأى كاهن فيه رسول الله عليه السلام وقال يا أهل سوق عكاظ اقتلوا هذا الغلام فإن  
له ملكا فمالت به حليلة عن الطريق فأنجاه الله وروى أنها انطلقت به عليه السلام الى  
عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظرا اليه صاح يامعشر هذيل يامعشر  
العرب فاجتمع اليه أهل الموسم ، فقال اقتلوا هذا الصبي فانسلت به حليلة فجعل  
الناس يقولون أى صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا فيقال له ما هو فيقول  
رأيت غلاما والآلهة ليقتلن أهل دينكم وليكسرن أهلكم وليظهرن أمره عليكم  
فطلب ولم يوجد

وعنها رضي الله عنها أنها لما رجعت به مرت بذي المجاز وهو سوق للجاهلية

على فرسخ من عرفة وقبله سوق يقال له سوق حجة كانت العرب تنتقل اليه بعد انقضاءهم من سوق عكاظ فتقيم فيه عشرين يوما من ذى الحجة ثم تنتقل الى ذى الحجاز فتقيم فيه أيام الحج وكلن بهذا السوق عراف يؤتى بالصبيان ينظر اليهم ولما نظر الى خاتم النبي ﷺ وحرة عينية صاح يامعشر العرب اقتلوا هذا الصبي فليقتلن أهل دينكم وليكسرن اصنامكم وليظهرن امره عليكم إن هذا ليتظنون امراً من السماء وجعل يفرى بالنبي ﷺ فلم يلبث أن وله وذعب عقله حتى مات ، وعكاظ بين الطائف ونخلة يقيمون به شوالا يتفاخرون وعكظ الرجل صاحبه غلبه في الفخر

سافر رسول الله ﷺ الى اليمن مع عمه الزبير بن عبد المطلب شقيق أبيه وهو ابن بضع عشرة سنة فمروا بواد فيه فعل من الأبل يمنع من يجتاز فلما رآه برك وحك الأرض بكل كلكه أى صدره قفز ﷺ عن بعيره فركب ذلك الفعل حتى جاوز الوادى فخلاه ، ولما رجعوا من سفرهم مروا بواد مملوء ماء يتدفق ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اتبعوني » ثم اقتحمه فاتبعوه فابيس الله عز وجل الماء فلما وصلوا مكة تحدثوا بذلك ، فقال الناس إن لهذا الغلام شأنًا ، وفي الوفاء كان خالد بن سعيد ذات ليلة نائما قبل مبث رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت كأنه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر امرؤ كفه فينما هو كذلك اذ خرج نور من زمزم وعلا في السماء فأضاء في البيت ثم اصاب مكة كلها ثم تحول الى يثرب فاصابها حتى اتى لا نظير الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي عمر بن سعيد وكان جزل الرأي فقال يا اخي هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفر ابيهم ، ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها له فقال صلى الله عليه وسلم « انا والله ذلك النور وانا رسول الله » فعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوحى اليه فاسلم فضربه أبوه بعصا حتى كسرها على رأسه وقطع عنه

النفقة فقال : الله يرزقني وكلن في نواحي مكة حتى هاجر الى الحبشة ، وذكرت ابنة ام خالد انه رأى أن اياه يريد ان يلقيه في نار ورسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بمحجزته يمنعه من الوقوع فيها فقام من نومه فرعاً وقد رأى فيه جهنم وهو لها وقال احلف بالله إن هذه لرؤيا حق ، علم أن نجاته من النار تكون على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى أبا بكر فذكر له ذلك فقال له أريد بك خبر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعه فأتاه فقال يا محمد ما تدعوا قال « ادعوا الى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع » فاسلم رضي الله عنه وروى مثل ذلك لاخته عمرو ولعله تعددت الواقعة

وشهرت قصة أبي جهل لعنه الله اذ قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا ليلقى عليه صخرة فرأى صورة فعل اعظم ما يكون يبادره ان يأخذه وخنق نار حائلين بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصة مد العجل اليه لعنه الله حتى أمره صلى الله عليه وسلم بإتداء الاراشي فمن أبعثته ولما نزلت سورة تبت يدا أبي لهب جاءت حمالة الخطب ام جميل لعنها الله أخاها أبا سفيان فقالت ويحك يا احسن ابي شجاع أما تغضب أن هجائي محمد فقال سأ كفئك إياه ثم أخذ سيفه فخرج فصاد مسرعا فقالت هل قتلته فقال يا أخية أيسرك أن رأس أخيك في فم ثعبان قالت لا والله فقال فلقد كاد يكون الساعة رأيت ثعبانا لو قربت من محمد لانتقم رأسي وشهر قصة حملها حجراً لتضرب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت للصدیق أين صاحبك وهو معه عليه السلام ولم تره ستره ملك عنها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « قل لها هل ترين معي احدا » قالت لا تهزأ بي والله ما أرى معك أحدا ، وروى أن عمر رضي الله عنه كان معها فقال والله ما هو بشاعر ، وقالت آتي لا أكلمكما يا ابن الخطاب ، أي لشدة رضي الله عنه فقالت لا بي بكر لو رأيت صاحبك لضربته

وكسرت ثنيتيهجائي وهجا زوجي ، فقال والله ما هجائك ولا هجا زوجك ، يعني  
 ورضي الله عنه أن الله هو الذي هجأها أو أراد الهجاء بالشرع بلا إجماع أو الهجاء  
 الذي بين الناس بلا شرع فقالت والله ما انت بكذاب وان الناس يقولون ذلك  
 فرجعت ، وروى أنها جاءت بفهرين وقالت والله لا ضربن اثنييه بهما

قالت قاطمة رضي الله عنها اجتمع مشركو قريش في الحجر وقالوا اذا مر محمد  
 فليضربه كل واحد بسيفه ضربة ، قالت فدخلت على أبي رسول الله ﷺ فذكرت  
 له ذلك وانا ابكي وباتهم حلقوا على ذلك باللات والعزى ومائة واساف وثالثة (١) فقال  
 « يا بني لا تبكي » ثم توضأ فدخل المسجد عليهم فرفعوا رءوسهم ثم نكسوا فأخذ  
 قبضة من تراب فرمى بها نحوهم وقال « شامت الوجوه » فما اصاب رجلا منهم الا  
 قتل بيد ، وهذا كما رماهم بحصى وتراب يوم بدر ، ويوم احد ، ويوم هوازن ،  
 وحين أراد الهجرة ، وكما رمى حصن البري من حصون خيبر فساخ في الارض

اشار عينة بن حصن في خيل خطفان على لقاح رسول الله ﷺ بالغابة  
 وروى انهم عشرون وفيها ولد ابى ذر وزوج لابي ذر وابو ذر قتلوا الولد واحتملوا  
 الزوج واللقاح ، وقد كان ابو ذر رضي الله عنه يستأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان يكون في اللقاح فيقول صلى الله عليه وسلم « لا تأمن عينة بن حصن وذويه  
 ان يغيروا عليك » فأخ عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم « لكأني بك  
 قد قتل ابنك وأخذت امرأتك وجئت تتوكأ على عصاك » فكان ابو ذر رضي  
 الله عنه يقول : عجبا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « لكأني بك » وانا  
 أخ عليه فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتني والله لاني منزلنا ولقاح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد روحت وحلبت عتمتها ونمنا فلما كان الليل احدث

١ « اساف بكسر الهمزة ومعناها وثالثة صنان من اسام العرب يدكر ان واضهما عمرو بن لحي  
 وضم الاول على الصدا والثاني على المروة وكان يدبغ عليهما بماء الكمة وتزعم العرب انهما رجل وامرأة  
 زنيا داخل الكعبة فسقا حبرين والرجل اسمه اسلاف بن عمرو والمرأة اسمها ثالثة بنت سهل والله اعلم

عبيدة بن حصن في اربعين فارساً فصاحوا بنا وهم قيام على رؤسنا فاشرف لهم ابني  
قتلوه وكان معه ثلاثة نفر فنجوا وتنجيت عنهم وشغلهم عنى اطلاق عقل اللقاح  
وصاحوا في ادبارها فكان آخر العهد بها واخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فتبسم صلى الله عليه وسلم ، واستنقذها منهم سلمة بن الاكوع وحده رضى الله  
عنه بنبله يقتلهم ويخلوها شيئاً فشيئاً وخلوا متاعاً كثيراً أيضاً ، وقد وقع الصريح أيضاً  
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل خيلاً وقتل أبو قتادة رضى الله عنه حبيب  
ابن عيينة ، بالهاء مهمة مفتوحة فسجاء بثوب فقالوا « انا لله وانا اليه راجعون »  
قتل ابو قتادة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليس بابي قتادة ولكنه قتيل  
لابي قتادة وضع عليه برده ليعلم انه قتيله والذي اكرمى بما اكرمى به ان ابا قتادة  
على آثار القوم يرتجرجر » فخرج عمر وأبو بكر حتى كشفوا البرد عن وجهه فاذا وجه  
حبيب فقالا او قال عمر : الله أكبر صدق الله ورسوله يا رسول الله هو غير أبى  
قتادة وروى انه مسعدة الفزاري تمرض لابي قتادة فقتله أبو قتادة وقد ضربه  
قبليه رجل منهم بسهم في جبهته فمزعه رضى الله عنه وظن ان المديدة نزع ، فلما  
التقى برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « ما في وجهك » قل قلت أصابني سهم  
فقال « ادن مني » فمزع السهم نزعاً رفيقاً ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالذي  
اكرمه بالنبوة ما ضرب على ساعة قط ولا قرح ولا قرح ، وقال صلى الله عليه وسلم  
« بارك الله في شرك وبشرك » ومات ابن سبعين سنة وكان ابن خمس عشرة سنة ،  
وقبل استنقذ سلمة بعضاً وظن انه الكل واستنقذ الباقي ابو قتادة وفي تلك الايام المعضباء  
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفلتهم امرأة ابى ذر ونجبت عليها ونذرت ان  
تنحرها ان نجبت عليها فقال صلى الله عليه وسلم « لا تنذر في معصية ولا فيما لا تملك »  
وفيه حجة أن ما أخذه المشركون من أموال المسلمين في القتال لا ياملون فيها ولا  
يقبل منهم بل لصاحبه خلافاً لربيع بن حبيب رحمه الله ، وقد الفت في ذلك رسالة

وروى اية صلى الله عليه وسلم قال لا الناقة لي ارجى الى اهلك على بركة الله .  
وقد سرقت هذه الناقة أيضاً وكانت في حى من احياء العرب وفيهم امرأة مسلمة  
خفلوا عنها فنجت عليها . ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى  
مكة في قصة الحديبية بكتاب فلما بلغهم قالوا ان شئت فطف بالبيت فقال : ما  
كنت لاطوف به حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال المسلمون يطوف  
عثمان دوننا فقال صلى الله عليه وسلم « ما اظنه يطوف به ونحن محصورون » قيل  
وما يمنعه يا رسول الله وقد خلع اليه قال « غلى به ان لا يطوف بالكعبة حتى  
يطوف ولو مكث كذا وكذا سنة ما طاف به حتى أطوف » ولما رجع قالوا له طفت  
بالبيت قال : بينما ظنتم بي دعنى فريش ان أطوف بالبيت فأبيت والذي نفسى  
بيده لو مكثت بها سنة أو أكثر معتصرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم باخذبية  
ما طفت حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما كتب على بالحديبية - وهو موضع سعى باسم قربته عنده او بتر او شجرة حديباء -  
هذا ما صالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو الى آخره ، قال  
سهيل لو علمت انك رسول الله لا تبعثك ولم اصدق ولكن اكتب هذا ما صالح به  
محمد بن عبد الله فقال صلى الله عليه وسلم « امح افظ رسول الله » فقال يا رسول الله  
والله لا أمحوه أبدا فالح عليه فأبى فقال « ارنيه » فأراه اياه فحاه صلى الله عليه  
وسلم بيده وقال « انا والله رسول الله وان كذبتمنى » وروى انه لما أبى على من محوه  
قال صلى الله عليه وسلم « سيكون لك مثل ذلك تقهر عليه » ولما أراد اهل صفين  
الصالح كتب الكاتب : هذا ما صالح أمير المؤمنين على بن أبي طالب معاوية بن  
أبي سفيان فقال عمرو بن العاص لو كنت أمير المؤمنين ما قاتلتك امح أمير المؤمنين  
واى الناس محوه ، وقال للكاتب امح تدكر قول النبي صلى الله عليه وسلم « انك  
ستبلى بمثلها مقهوراً حين ايت محو رسول الله صلى الله عليه وسلم » ثم قال الله اكبر  
مثلا بمثل وذكر ما جرى له في المحو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي غزوة وادي القرى قال صلى الله عليه وسلم « يا بلال احفظ علينا الليل » فقال نعم وصلى ما شاء الله واستند الى بعير يستقبل الفجر فنام ولم يستيقظ هو ولا غيره حتى ضربتهم الشمس واول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « يا بلال ما صنعت » فقال رضي الله عنه والله ما ألقى على نوم مثل هذا يا رسول الله أخذ بنفسى الذي أخذ بنفسك فقال « صدقت » وتبسم ، وروي انه التفت صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له « إن الشيطان أتى بلالا وهو قائم يصلى فما زال يهدئه كما يهدأ العصى حتى نام » ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فخبّره بما فعل به الشيطان قال نعم كان ذلك يا رسول الله فقال ابو بكر أشهد انك رسول الله

مات ابن لابي طلحة فقالت امه لا تغبروا أبا طلحة فاما اخبره فجاء ابو طلحة فقال ما فعل ابني فقالت هو اسكن ما كان فاطمته عشاء ومثته وتصنعت له احسن ما كانت فوقع بها ثم قالت يا أبا طلحة لو أن قوماً اعاروا عاريتهم اهل بيت وطلبوا عاريتهم ألهم ان يمتنعوا قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبّره بما كان فقال صلى الله عليه وسلم « ارك الله لكما في غابر ليلتكما » فعملت بعد الله ولما ولدته انت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال « هل معك تمر » قالت فقلت نعم فناولته تمرات فالتقاهن صلى الله عليه وسلم في فيه الشريف فلا كن ففتح فم العصى فمحه فيه فجعل العصى يتلذذ فقال صلى الله عليه وسلم « حب الانصار اتمر » وسماه عبد الله ، وجاء لعبد الله هذا الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة اولاد كلهم قرؤا القرآن ، ولما اخبرته ام سليم بما كتبت عن زوجها موت ولده واطعامها اياه ومثيتها وتمرضها المباشرة تلذذاً به قبل التنفص ، قال « الحمد لله الذي جعل في أمي مثل صابرة بنى اسرائيل » فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بنى اسرائيل امرأة لها من زوجها



الزمان وقعا في ثر في الدار ، وقد امرها بصنع طعام للضيف فسجنه  
 في بيت ولما فرغوا تعرضت له بطيب فوق عليها ، ثم قال لها اين  
 ابناي قالت هما في البيت فناداهما فأجاباه بسمعان قالت سبحان الله لقد ماتا لكن  
 الله أحياهما لصبري

والولد الميت لابن طلحة هو الذي كان يلاعبه ﷺ « يا أبا عمير ما فعل النغير (١) »  
 كان له فمات فحزن أبو عمير له فقال لم ﷺ « ماله » فقالوا حزن لموت نغيره  
 فتخلف أبو خيشمة عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ونظر الى زوجته كلامها  
 حسناء لها عريش هيأت له طعاما وشرابا باردا في يوم شديد الحر فندم ، فقال هذا  
 ورسول الله ﷺ في الحر فحلف بالله لا يدخل عريشا من عريشها حتى يلحق  
 به ﷺ ، فحياتا زاد ابا مره فارحم على ناضحه بسيفه ورمحه وادرك عمير بن وهب  
 في الطريق يطلب رسول الله ﷺ فترافقا حتى دنوا من تبوك ، فقال لعمير ان لي ذنبا  
 فلا عليك ان تتخلف عني حتى آتي رسول الله ﷺ فتخلف وقال الناس هذا راكب  
 فقال ﷺ « كن ابا خيشمة » ثم قال الناس يا رسول الله هو أبو خيشمة ولما اتاخ  
 اقبل يسلم على رسول الله ﷺ فقال له صلى الله عليه وسلم « أولى لك يا أبا خيشمة »  
 وهي كلمة تهديد ثم اخبره صلى الله عليه وسلم بأنه رأى ما هو من النعم ورسول الله ﷺ  
 في الحر والشدة فلحق به فقال له صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير

قال بعض الصحابة كنت في غزوة تبوك على نهي سمن فنظرت اليه وقد قل  
 ما فيه ووضعت في الشمس ونمت فانتبهت بخير النحي ، فلخذت رأسه بيدي فقال  
 صلى الله عليه وسلم « لو تركته لسال الوادي سمن »

قال العرياض بن سارية رضى الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بتبوك فقال ليلة لبلال « هل من عشاء » قال والذي بعثك بالحق لقد نفطنا جرؤنه

« ١ » لعل ما سقط والاصل : يلاعبه صلى الله عليه وسلم ويقول .

فقال « انظر عسى ان تجد شيئا » فنفضنا جرابا بعد جراب حتى اجتمع سبع تمرات فوضع يده عليهن في صحفة وقال « كلوا باسم الله » فاكلنا ونحن ثلاثة كل واحد اربعا وخسين ثمرة ورفعنا أيدينا وفي الصحفة سبع تمرات فقال « يا بلال ارفعن فانه لا يأكل احد منهن الا شبع » ومن القد وضع يده صلى الله عليه وسلم عليهن فقال « كلوا باسم الله » فشبعنا ونحن عشرة والسبع بواق فقال صلى الله عليه وسلم « لولا اني استحي من ربي لا كلنا منهن كلنا الى المدينة » فاعطاهن غلاما فاكلهن، وانصرف صلى الله عليه وسلم، وفي طريقه ماء يخرج من وشل فقال صلى الله عليه وسلم « من سبقنا اليه فلا يستق منه حتى نأتي » فاستقى منه نفر مافيه فلم يجد فيه شيئا فقال « من سبقنا اليه » فقبل فلان وفلان فقال « ألم انهكم » ولعنهم ودعا عليهم فوضع صلى الله عليه وسلم يده تحت الوشل ومسح بيده ودعا الله فأنفث الماء كصواعق فشربوا واستقوا وقال « ليخصبن هذا » في منصرفه من تبوك، وقال فيما مر لمعاذ « انه سيمتلي اجنة » قال ابو عمر بن عبد البر عن بعضهم : قال انا رأيت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين جانا خضرة نضرة

ولما قتلوا كعب بن الاشرف أصيبت رجل الحرث بن أوس ورأسه ببعض أسياهم المختلفة على كعب اذ قتله جماعة منهم الحرث هذا ومحمد بن مسلمة وغيره ليلا بأمره صلى الله عليه وسلم فحملوا رأسه الى رسول الله ﷺ وقتل على جرح الحرث فبرئ من حينه . وكذلك كسرت رجل أبي قتادة رضي الله عنه في قتل أبي رافع سلام بالتخفيف ابن أبي الحقيق - بقافين مصغرا - قتله هو وعبد الله بن هتيك وغيرهما نسي قومه فرجع اليها فكسرت رجله ، وقيل وقع هذا بعد الله أهني انكسار الرجل وعلى كل حال مسحها صلى الله عليه وسلم فبرئت وقيل خلعت فيجمع بوقوعها وبرئ الحرح والخلم بالمسح مه صلى الله عليه وسلم . وعن عبد الله ابن أبيس قتلت أبا رافع فانكسرت رجلي باقتحام درجة فعصبتها بعامة فقال صلى

الله عليه وسلم « أبسطها » فسح عليها فكأنني لم أشكها قط وعادت كأحسن ما كانت

وقال ابو طالب:

ولما رأيت القوم لاؤدّ هندم وقد قطعوا كل العرا والوسائل  
وقد صارحونا بالعداوة والاذى وقد طاوعوا أمر العدو المزابل  
أعبد مناف اثم خير قومكم فلا تشرکوا في أمرکم کل واغل  
فقد خنت إن لم يصلح الله أمرکم تكونوا كما كانت أحاديث وائل  
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة يعضون غيظا خلقنا بالانامل  
صبرت لهم نفسى فسمراء سمحة وأيض عضباً من تراث المقاول  
وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى وأمست من أثوابه بالوسائل  
قياما مما مستقبلين رجا به لدى حيث يقضى خلفه كل نايل  
أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل  
ومن كاشح يسعى لنا بعية ومن ملحق فى الدين مالم يحاول  
وثور ومن أرمى ثبيراً مكانه وبالله ان الله ليس بفاقل  
وبالبيت حق البيت من بطن مكة وراق ليرقى في حراء ونازل  
وموطي، ابراهيم في الصخر وطبة على قدميه حافياً غير ناعل  
وتوقفهم فوق الجبال عشية يقيمون بالأيدي صدور الرواحل  
وليلة جمع والمنازل من منى وما فوقها من حرمة ومنازل  
وهل بعد هذا من معاذ لعائذ وهل من معبد يتقى الله عادل  
يطاع لنا العدا وودوا لو أننا يد بنا ابواب ترك وكابل  
كذبتم وبيت الله ترك مكة ونظعن الا أمرکم في بلايل  
كذبتم وبيت الله نبنا محمداً ولما نطاعن دونه وتناضل

ونسلمه حتى نصرح حوله ونفعل عن أبنائنا والحلائل  
وينهض قوم في الحد يد اليكم نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل  
وما ترك قوم لا أبالك سيداً يحوط القمار غير ذرب مواكل  
وأبيض يستقى الغمام بوجه ثمال اليتامى عصمة للارامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل  
لعمري لقد كلفت جداً يا أحمد وإخوته دأب المحب المواصل  
فمن مثله في الناس أي مؤمل اذا قاسه الحكم عند التفاضل  
حليم رشيد عادل غير طائش يوالى إلهاً ليس عنه بغافل  
غوالله لولا أنت أجيء بسبة تجر على أشياخنا في الماهل  
لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر جداً غير قول التهازل  
لقد علموا ان ابننا لا مكنب لدينا ولا يعنى بقول الابطال  
فاصبح فيما احمد في أرومة تقصر عنها صورة المتناول  
حدثت بنفسى دونه وحيتته ودافعت عنه بالذرا والكلال كل  
والقصيدة نحو ثمانين ولم أقدر منها الا على نحو خمسين وضاع عنى ما قدرت  
عليه ولعل الله يجمع لي القصيدة كلها كما قال يعقوب عليه السلام « صلى الله أن  
يأتيني بهم جميعاً » وكما قال قائل :

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن أن لا تلاقيا  
ومعنى نرى محمد تغلب عليه ، والروايا الابل الحاملة للماء ، والصلاصل جمع  
صلصلة الماء في المزادة والذرب الفاحش اللسان ، والمواكل الذي يكل أمره لغيره  
ضعفاً ، والتمال من يقوم بغيره ، وفي البخاري عن ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر  
وأنا أنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم يستقي فما ينزل من المنبر حتى  
يجيش مبراب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وفي رواية للبخاري نسب الشعر الى ابي طالب ، قال ابن اسحاق أفحط أهل المدينة قاتوا رسول الله صلى عليه وسلم فشكروا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستسقى فما لبث أن جاء المطر ، قاتاه أهل الضواحي يشكون منه الفرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اللهم حوالينا ولا علينا » فأنجأ السحاب عن المدينة فصار حوالياها كالأكليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره » ، فقال له بعض أصحابه كأنك يارسول الله أردت قوله:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال « أجل » . وروى البخاري ومسلم عن أنس بن مالك أن رجلا دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل قائما يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله ان يغثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال « اللهم أغثنا » قال أنس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة ما يبتاوين سلع من بيت ولا دار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس [سبعاً] ثم دخل رحل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل علينا قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يارسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله عز وجل يمسكها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال « اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكلم والغراب ويطون الاودية ومنابت الشجر » قال فخرجنا نمشي في الشمس وقد اقنعت وفي رواية لمسلم قال « اللهم حوالينا ولا علينا » فما يشير لناحية الا انجلت عنها الاجود بفتح فاسكان وهو المطر الغزير ، وفي رواية فتفشعت عن

المدينة فجعلت تمطر حولها وما تمطر بالمدينة قطرة وانها لفي مثل الاكليل ، وفي رواية  
لخرأيت السحاب يتمزق كانه انملا تطوى ، وفي رواية للبغاري فانجابت عن المدينة  
لثياب الثوب . ودار القضاء دار لصر رضى الله عنه بيعت في دين عليه والضاحية  
الارض التي ليس فيها ما يكن عن المطر ، ولم يقل اللهم ارفعها بل قال اللهم علي  
الآكام الخ قادبا مع الله بابقائها حيث تنفع ولا تضر عن أن يسأل رفع الرحمة ،  
والجوبة فرجة من السحاب

وفي مسند أبي عوانة عن عامر بن خارجة بن سعد عن جده سعد رضي الله  
عنه شكوا قوم الى رسول الله ﷺ فحطط المطر فقال « اجثوا على الركب وقولوا  
يارب يارب » ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف عنهم . قال ابو سعيد  
التيسابوري روى مسلم الملاءمي عن أنس يينا رسول الله ﷺ في المسجد اذ اتاه  
اعرابي فقال اتيناك ومالنا بغير يثط ولا صبي يصطيح وقال :

اتيناك والعنراء تدرى دموعها وقد شغلت ام الصبي عن الطفل  
والتي بكفيه الموليد<sup>(١)</sup> استكانة من الجوع ضعفا ما يمر وما يبجلي  
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الخنظل العاق والعاهر الفصل  
وليس لنا الا اليك فرارنا وابن فرار الناس الا الى الرسل

فقام رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله سبحانه وتعالى واثق عليه  
ثم رفع يديه الى السماء فقال « اللهم استقنا غيثا مغيثا مريعا سريعا غدقا طبقا عاجلا  
غير رائث نافعا غير ضار تملأ به الصرع وتنبث به الزرع ونحيي به الارض بعد  
موتها » فما والله رد رسول الله صلى الله عليه وسلم يده الى نحره حتى اقلت السماء  
أرواتها وجاء أهل البطالة يضحجون يارسول الله الفرق فرقع رسول الله صلى الله عليه

١ هكذا النسخة التي بأيدينا وليس بصحيح ولعل الصحيح الويد وهو ما عل التي ومنقوله

وسلم يديه الى السماء فقال « اللهم حوالينا ولا علينا » فأنجلب السحاب عن المدينة حتى أحلق بها كالاكيل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم « قال الله در أبي طالب لو كان حياً لقرت عيناه من ينشدني قوله » فقام علي بن ابي طالب فقال اناتم أشد :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه      ثمال اليتامى عصمة للارامل  
يلوذ به الهلاك من آل هاشم      فهم عنده في نعمة وفواضل  
كذبتم وبیت الله نبزي محمداً      ولما قاتل دونه وتناضل  
ونسلمه حتى نصرع حوله      ونذهل عن ابنائنا والحلائل  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أجل » فقام اعرابي من بني كنانة فقال :

لك الحمد والحمد من شكا      سقينا بوجه النبي المطر  
دعا الله خافه دعوة      وأشخص معها اليه البصر  
فلم يك الا كالقاء الرذا      وأسرع حتى رأينا الدرر  
وكلن كما قاله همه      فهذا العيان وذاك الخبر  
فمن يشكر الله يلق المزيد      ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال صلى الله عليه وسلم « ان يكن شاعر يحسن قد أحسنت » وابو طالب لم يشاهد استسقاء صلى الله عليه وسلم في المدينة ولكن علم ذلك من استسقاء عبد المطلب برسول الله ﷺ طفلاً في عرفات حاملاً له في كرسيه ونحو ذلك وشهر أن آيات هذه اللامية ، لامية أبي طالب ثلاث وثمانون ، قال ابن هشام عن البكائي هذا هو الذي صح عن ابن اسحاق ، وقال القسطلاني هلى البخاري : أياها مائة وعشرة ، وفي المزهري قال محمد بن سلام : زاد الناس في قصيدة أبي طالب التي فيها :

وأبيض يستقى الغمام بوجهه

وطولت حتى لا يدري أين منها أي لانه لا يدري كل أحد ما عليه قد زيد  
بعد ما وجده منها وقد سألت الأصمعي عنها فقلت صحيحة فقال أندري منها  
قلت لا اه ( قلت ) ولم أقدر منها الا على نحو أربعين بيتاً وجدت بعضها  
وأرسلت الى المغرب الأقصى ، وجاءني منه بعضها على الحاج صالح بن محمد نزيل  
غرداية ، وضاع لي مع ذلك بعض . وبعض علماء الشر المتقدمين أنكروا أن تكون  
أكثر من الايات الى اثبتها في هذه السيرة ، وقالها ابو طالب بعد البعثة (١)  
ومن نسبها لابن طالب فقد أخطأ لما علمت أنه صلى الله عليه وسلم استسقى فسقوا  
قال « من ينشدنا ما لابن طالب » فقام علي فانشدها أو ما حاصله هذا فقال صلى  
الله عليه وسلم « لله در أبي طالب » الخ ما مر وأولها :  
لما رأيت الناس لا ودعندهم

فحذف فاء قولن ، وبعض ينشد : ولما رأيت الناس ، بواو عاطفة على محذوف ،  
قالها لما اجتمعت قريش على عداوة بني هاشم منهم . ثم اتصلت بيدي نسخة نحو  
سته وستين بيتاً هكذا أولها :

خليلي ما اذني لاول عاذل	بصغواء في حق ولا عند باطل
خليلي إن الرأي ليس بشركة	ولا نهيه عند الأمور البلايل
ولما رأيت القوم لا ودعندهم	وقد قطعوا كل المرا والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى	وقد طأوهوا أمر الصدو المزائل
وقد حالقوا قوما علينا أظنة	يمضون خيظاً خلفنا بالانامل
صبرت لهم نفسى بسمراء صمحة	وابيض غضب من تراث المقاول
واحضرت عند البيت رهطى واخوتي	وامسكت من ابوابه بالوصلات
قياماً معاً مستقبلين رقاجه	لدى يقضى خلفه كل ناقيل

(١) الظاهر انه ما سقطا ولمل صواب العبارة : قبل البعثة ومن نسبها الى ابن طالب بعدما قد  
أخطأ لما علمت الخ



وحيث يبيع الاشعرون ركابهم  
موسدة الاهداد او حساتها  
يها الودع كلا بالوثاق وزينة  
أعوذ برب الناس من كل طاعن  
ومن كاشح يسمو النابغية  
ويروي : يسعى لنا جمعية

وثور ومن ارعى ثيرا مكانه  
ويروي : لبرقى حراء ونازل ، وعليه ابن هشام صاحب السيرة قال البغدادي  
وهو خطأ لانه يرقى لطاعة لا للمعصية

وبالبيت حق البيت من بطن مكة  
وبالحجر الذي يركن بمسح  
ورواه السهيلي : وبالحجر الاسود اذ مسحونه ، قال وفيه الكف يعني بعد  
الواو وهو حذف الساكن السابع

وموطى ابراهيم في الصخر رطبة  
واشواط بين المروتين الى الصفا  
ومن حج بيت الله من كل راكب  
وبالشعر الاقصى اذا حمدوا له  
وتوقفهم فوق الجبال عشية  
وليلة جم والننازل من منى  
وبالحجرة الكبرى اذا صدوا لها  
وكندة اذ هم بالحصاب عشية  
حليزان شدا هنذا ما اختلفا له  
وحدهم سهر الصفاح وسرحه

على قدميه حافيا غير ناعل  
وما فيها من صورة وتمائل  
ومن كل ذي نذر ومن كل راجل  
الى بعض هذه السراج الغرايل  
يقيمون بالايدي صدور الرواحل  
وهل فوقها من حرمة ومنازل  
يؤمنون قذفا رأسها بالجنادل  
تجير بهم حجاج بذكر بن وائل  
وردا عليه عاطفا في الوسائل  
وشرفه وخز النعام الجوافل

وهل من معيذ يتقى الله عادل  
تسد بنا ابواب ترك وكابل  
ونظمن ان امركم في بلايل  
ولما نطاعن دونه ونناضل  
ونذهل عن ابائنا والحلائل  
نهوض الروايا تحت ذات الملل  
من الطعن فعل الانكب المتعامل  
لتلبس اميافنا بالانامل  
اخى ثقة حامى الحقيقة باسل  
يحوط النمار غير ذرب مواكل  
ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
فهم عنده في رحمة وتواصل  
عقوبة شر عاجل غير آجل  
له شاهد من نفسه غير حائل

بناخلف سوء في القضا والغطائل  
وآل قصي في الخطوب الاوائل  
علينا الهدا من كل حل وخامل  
فلا تشركو في امركم كل واغل  
وجئتم بأمر مخطىء بالافاضل  
وتخلبوها لقعة غير باهل  
وبشر قصيا بعدنا بالتخاذل  
إذا ما لجأنا دونهم في المداخل

وهل بعد هذا من معاذ لمايذ  
يطاع بنا الاعداء وودوا لو اتنا  
كذبتهم وييت الله ترك مكة  
ككذبتهم وييت الله نبزى محمدا  
ونسلمه حتى نصرع حوله  
وينهض قوم في الحديد اليكم  
وحق نوى ذا الطعن يركب دوعه  
وانا لعمر الله إن جد ما أرى  
بكنفى قى مثل الشهاب سينزع  
وما ترك قوم لا اباك سيدا  
وابيض يستقى الغمام بوجهه  
يلوذ به الملاك من آل هاشم  
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا  
بميزان قسط لا يخس شعيرة

ويخس ينقص كما روى بميزان صدق

لقد صفت احلام قوم تبدلوا  
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم  
وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا  
أعبد مناف اتم خير قومكم  
لعمري لقد وهنتم وعجزتم  
قان نك قوما نتشد ما صنعتهم  
قابلق قصيان سينتبر أمرنا  
ولو صرفت يوما قصي عظيمة

ولو صدقوا يوماً خلال بيوتهم  
وان تلك كعب من لؤي صميعة  
فكل صديق وابن أخت معدل  
سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة  
وفهم ابن أخت القوم غير مكذب  
اشم من الشم اليها ليل يتعي  
لعمرى لقد كلفت وجداً باحمد  
فلا زال في الدنيا جلالاً لاهلها

الذب الدفم والمشاكل جمع مشكلة

فن مثله في الناس أي مؤمل  
رشيد حلیم عادل غير طائش  
قائده رب العباد بنصره  
الناصل الزائل

فوالله لولا أن أحمى بسبة  
لكنا اتبعناه على كل حالة  
لقد علموا أن ابننا لا مكذب  
فأصبح فينا أحمد في أزومة  
حدثت بنفسي دونه وحيته

وقال ابن هشام أول القصيدة : ولما رأيت القوم، قال الواقدي في فتوح الشام :  
إن أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه حاصر انطاكية وفتحها ورحل عنها هرقل إلى  
قسطنطينية وأراد صاحب رومة نصرته وكان له بيت مقفل عليه لا يعلم أحداً فيه  
كل من ملك زاد عليه قفلاً آخر وأراد فتحه لنصرة هرقل بمال يظنه فيه وقال قيم  
البيت واسمه عطاوس لا تفتح فانه قفل عليه منذ سبعائة قبل ظهور المسيح بمائة  
وسبعين عاماً وتوصى عليه وكلاء وهو بيت لجندك رمبوس بن قطاوس بقي في ملكه

ثلاثمائة وسبعين سنة ففتح وما وجد فيه الا صورة بيت المقدس ومدن الشام وصفة ملوكهم وعددهم وفي آخرهم صورة هرقل كأنه ينظره المصور وفيه باليونانية : يا طالب العلم عليك بكثرة القراءة فيه فكلمة تكررت يزداد علمك ، والعلم بالعقل والقياس بكثرة الرياضة ، والعلم فطنة التدبير والتدبير موضع العلم ، والعلم موضع العقل والعقل هو المقتنع لأشكال العلوم ، وقد رأينا في الحكم والاسرار الخفية انه اذا اشتد الضلال خرج مصباح الهداية من أرض نهامة فيذهب بظلام الجهل ويصو الناس لتوحيد الصانع ودينه ، وذلك المصباح صاحب الجمل الازرق تملأ دعوته السهل والجبل ، ويلى بعده رجل نحيف متور بالصدق يشد ملته ، ويلى للشام من الرجل الاحور العدل ، درته سيف تذهب الدول له والا كاسرة ، وذلك اذا فتح البيت المصور بصور الحكمة طوبى لمن آمن وجانب الباطل

وهذا سبب ايمان صاحب رومة واعانته على فتح انطاكية ، وروى الطريق باللام على الصحيح اوله أو بالراء سلطان الاندلس وليس من بيت الملك ، وكانت دار الملك يومئذ طليطلة وهي اول قرية ردها النصارى الى الكفر بعد ان فتحت للاسلام ، وفيها بيت كلما ملك ملك عليهم وضع عليه قفلا وذلك ستة وعشرون قفلا فطلبوا الطريق ان يضع قفلا عليه فابى الا فتحه لئلا يظنه فيه فاجتمع عليه الاكابر والرؤساء فقالوا لا تفعل وان شئت مالا جمعنا لك ما تحتاجه أو نظنه فيه ففتح ولم يجد فيه الا شقة مدرجة قد صور فيها صور العرب بالعائم والخيال العراب والسيوف المقلدة والرماح المشكبة عليها رايات وفي اعاليها بالعجمية : اذا فتحت الاقفال عن هذا البيت وفتح هذا التابوت دخلت هذه الامة المصورة الاندلس وملكته وندم فرد الاقفال ، وروى ان في التابوت صور العرب والبربر وهيئاتهم وكذلك فتحها العرب والبربر ، ويروى ان الاكابر والموكلين بذلك البيت لما قال لهم هذا البيت لم يعمل سدى قالوا له صدقت لم يعمل سدى ولكن لم يقفل سدى ،

ليروى انه فتحه ولم يجد فيه الا مايدة عظيمة من ذهب وفضة مكحلة بالجواهر  
 مكتوب عليها هذه مايدة سليمان بن داود عليه السلام ، وذلك التابوت وعليه قفل  
 مفتاحه معلق عليه ، ففتحته ولم يجد فيه سوى رف وفي جانب التابوت صور قرسان  
 بأصابع محكمة التصوير على اشكال العرب وعليهم الفرا معمون على ذوايب جمد  
 فوق خيل عربيات متقلدى السيوف معتلى الزماح وفي الرف : اذا فتح هذا  
 البيت والتابوت دخل اصحاب هذه الصور الاندلس وملكوها فندم على فتحها  
 ولما دخلها المسلمون وشرعوا في القتال ارسل لهم لتريق فارما عظيما عنده ان  
 ينظركم هم وما هيئتهم فرجع بعد ان حان الموت فقال له اناك الصور التي كشفت  
 عنها التابوت فخذ على نفسك قد جاءك من اراد الموت أو اصابة ما نحت قديمك  
 قد احرقوا مراكبهم اقاطا لانفسهم وكان طارق أو مغيث الرومي وقد اسلم  
 والصحيح الاول بالمجاز أعني ما بين طنجة وسبتة بمراكب ينتظر كيف يكون الفتح  
 ويخاف على المسلمين فرأى في المنام رسول الله ﷺ والمهاجرين والانصار بسيوف  
 ورماح دخلوا الاندلس وقال له ادخل يا طارق على بركة الله وارفق بالمسلمين  
 قاسيقظ قارحا طامعا بل جازما بالفتح . وذكر الواقدي ان قسا من أهل البهنسا  
 اخرج كتابا معلقا كان معه في صندوق من الابنوس مقلوب باقفال من الفولاذ  
 وقال : يا أهل دين الصراية وبنى ماء المعمودية اسمعوا ما نعت لكم العلماء  
 والكهان والحكماء انه يبعث نبي في آخر الزمان يسمى محمد بن عبد الله من بني  
 عدنان يموت ابوه وأمه ويكفله جده وهم يبعث الله نبيا الى جميع البشر مولده بمكة  
 ودار هجرته طيبة ثم يقيم أياما ويتوفاه الله عز وجل ثم يتولى الامر من بعده رجل  
 يسمى ابا بكر وتزداد العرب به فخرا ويجهز العساكر الى الشام ثم لا يلبث الا أياما  
 قلائل ويتوفاه الله ويتولى الامر من بعده الرجل الاصلح الاحور المسمى عمر  
 صاحب الفتوح ومصباح الاعداء باشوم صبوح تفتح على يده الامصار ويبعث  
 سراياه الى سائر الاقطار وانا نحمد في الكنب القديمة ان هذه المدينة تمتح على يد

رجل أصغر ورجل غصنفر فارس شديد وبطل صديد يسمى بخالد بن الوليد فان  
سنتهم قولي وقيلتم فاعتدوا مع العرب صلحا فان الدولة لم ودينهم الحق ولو قاتلهم  
أهل المشرق والمغرب فليوم بركة الله وبركة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، ولما  
سمع البطارقة كلامه غضبوا غضبا شديدا وأرادوا قتله فمنعهم البطالوس من ذلك وقال  
له كمالك خفت من سيوف العرب وأنا اعلم ان الرهبان والقسوس لاقلوب لم لا لهم  
ليس لهم أكل الا اللدس والزيت والليمون والاشياء الردية ولا يعرفون اللحم  
فلذلك ضعفت قلوبهم فلولا مقامك من قديم الزمان ورؤيتك للملوك القديما  
لبطشت بك ولئن عدت الى هذا لاقتلنك شر قتلة . فسكت القس الراهب

قال شهر بن حوشب سمعت كعب الاحبار يقول ان عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه لما صالح أهل بيت المقدس ودخلها أقام فيها عشرة أيام فاقبلت اليه وكنت  
في قرية من فلسطين وقدمت اليه لاسلم عليه ولم اسلم على يديه وذلك ان أبي كان  
اعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن عمران عليه السلام وانه كان لي محبا وعلي  
مشفقا ولا يكتم عني شيئا ولما حضرته الوفاة دعاني اليه وقال يا بني انك تعلم أي  
ما ادخرت عنك شيئا لاني خشيت أن يخرج بعض الكذابين وتتبعهم وقد  
جعلت هاتين الورقتين في هاتئ الكرة التي ترى فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما  
الى أن تسمع بخبر نبيء يبعث في آخر الزمان اسمه محمد فان يرد الله بك خيرا فانت  
تبعه ثم مات بعد وصيته اياي فدفتته فما كان شيء أحب الي بعد اتقضاء العزاء من  
النظر في الورقتين فاذا فيهما لا اله الا الله محمد رسول الله خاتم النبيين لا نبيء بعده  
مولده بمكة ودار هجرته طيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب أمته الحامدون  
الذين يحمدون الله على كل حال ألسنتهم رطبة بالتهليل والتكبير وهم منصورون  
على كل من عاداهم من أعدائهم اجمعين يفسلون وجوههم ويسترون أوساطهم أي  
من السرة الى الركبة - أناجيلهم في صدورهم تراحمهم ينهم تراحم الانبياء على الامم

وهم أول من يدخل الجنة يوم القيامة قال ولما قرأت ذلك قلت في نفسي وهل  
 علمني أبي شيئا أعظم من هذا ثم مكثت بعد وقفة والذي ما شاء الله إلى أن بلغني  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم الموصوف قد ظهر بمكة وهو يظهر تارة بعد أخرى  
 فقلت هو والله لا محالة ولم أزل ابحث عن أمره حتى قيل إنه خرج من مكة  
 ونزل يثرب فجعلت أترقب أمره حتى غزا غزوات ونصر على أعدائه فتجهزت  
 أريد السير إليه فبلغني أنه قد قبض عليه وانقطع الوحي فقلت في نفسي لعله ليس  
 بالذي انتظره حتى رأيت في منامي كأن أبواب السماء قد فتحت والملائكة تنزل  
 زمرة بعد زمرة وقائل يقول قد قبض رسول الله ﷺ وانقطع الوحي عن أهل  
 الأرض فرجعت إلى دار قومي وجاءنا الخبر أنه قدم من أمته خليفة اسمه أبو بكر  
 فقلت أقدم عليه فلم البث حتى جاءتنا جنوده إلى الشام ثم جاءتنا وفاته ثم قيل  
 إنه استخاف عليهم رجلا أسمر اسمه عمر فقلت لا أدخل هذا الدين حتى أحققه  
 ولم أزل متوقفا حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيت المقدس وصالح  
 أهلها أي صالح أهل البلدة المسماة ببيت المقدس لكون البيت فيه ونظرت إلى  
 وقائهم بهدم وما صنع الله بأعدائهم فقلت اتهم أمة النبي الأُمِّي فحدثت  
 نفسي في الدخول في هذا الدين فوالله أتى ذات ليلة على سطح وإذا أنا برجل  
 من المسلمين يقول « يا أيها الذين آمنوا أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من  
 قبل أن نطمس وجوها فتردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان  
 أمر الله مفعولا » فخفت والله أن لا أصبح حتى يحول وجهي فما كان شيء  
 أحب إلي من الصباح أن يرد قلما أصبحت خدوت من منزلي فسألت عن عمر فقيل لي  
 إنه ببيت المقدس فقصدت إليه فإذا به قد صلى بأصحابه الفجر عند الصخرة فاقبلت  
 إليه وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي من أنت فقلت أنا كعب الاحبار جئت  
 أريد الاسلام فاني وجدت صفة محمد صلى الله عليه وسلم وأمه في الكتاب المنزلة

ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام « إني ما خلقت خلقا اكرم من أمة محمد ﷺ ولولاه ما خلقت جنة ولا نارا ولا سماء ولا ارضا وأمته خير الامم ودينه خير الاديان أبته في آخر الزمان أمته مرحومة وهو نبي الرحمة وهو النبي الامين التهامي القرشي الرحيم بالمؤمنين الشديد على الكافرين سريره مثل علانيته وقوله لا يخالف فعله القريب والبعيد عنده سواء أصحابه متراحون متواصلون » فقال عمر حق ما تقول يا كعب فقال أي والله والله يسمع ما أقول ويعلم ما تخفي الصدور فقال عمر الحمد لله الذي أعزنا وأكرمنا وشرفنا ورحمنا برحمته التي وشعت كل شيء وهذا ما محمد ﷺ هل لك يا كعب في النخول في ديننا فقال كعب يا أمير المؤمنين أفي كتابكم الذي أنزل اليكم في أمر دينكم ذكر ابراهيم عليه السلام فقال عمر نعم وقرأ « وأوصى بها ابراهيم بنه - الى سونحن له مسلمون » ثم قرأ « ما كن ابراهيم يهوديا - الى مسلما » ثم قرأ « أفغير دين الله » الآية ثم قرأ « ومن يتبع غير الاسلام » الآية ثم قرأ « قل إني هادي ربي » الآية ثم قرأ « وما جعل عليكم في الدين من حرج » الآية قال ولما سمعت هذه الآيات قلت يا أمير المؤمنين « أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا رسول الله ﷺ » وذهب مع عمر الى المدينة رضي الله عنهما لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم

ولما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اسلمت هند بنت عتبة زوج ابي سفيان أم معاوية فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم :

أتيت اليك يا خير البرية	باسلام وتحقيق ونية
وحسن عقيدة في الله ربي	فاسبح واتركن فعل الدنية
فديتك لا تؤاخذني بفعل	فهذا كله فعل المشية
سمعت لمثله نبأ وقولا	صحيحا قاله رب البرية
بان الله يغفر كل ذنب	بتوحيد واخلاص الطوية



وجئت الآن يا مختار أسمى  
 وجللي بالقبول وغفر ذنبي  
 وقد أذنبتها إذ كنت عبدا  
 فيا من قد أتى بالحق صدقا  
 ويظهر دينه في كل حي  
 سألتك بالذي خلق البرايا  
 وأجرى الشمس فيها والهللا  
 وأجرى البحر والأنهار جمعا  
 وبث بها مواش سارحات  
 وأجرى رزقهم فيها دوما  
 فحق يا محمد جبر كسري  
 وبامن خص بالسبع المثاني  
 شهدت له بأن الله ربي  
 وإنك خير خلق الله طرا  
 عليك صلاة ربي كل وقت  
 وآل ثم أصحاب كرام  
 على الأقدام لا ترد سعيه  
 فاني في قبائلي غويته  
 عن الهدى بظلم الجاهليته  
 يشرنا وينفرتنا سويته  
 وقد اخذت ملة رديته  
 ومن رفع السموات العلية  
 ومن بسط الاراضي لشره  
 وأرسلها بأوتاد قويته  
 ووحشا ثم اطيارا جليه  
 الى ان ينتهي وقت الحية  
 وبأذا العرف من نفس زكية  
 وأعطي الفضائل والتحية  
 وخففار الذنوب والخطية  
 ومبعوث به فجلى البلية  
 دوما بالبكور وبالعشيرة  
 مدى الايام ما طلعت ثريته

قال المؤلف عاطفا على ما تقدم

وما بدئت كتابة أو تنأيت كما تمت كتابتنا السنية

بنقل همزة أو الى التنوين نقلنا الله بمد اطالة العمر في الخير الى عليين ولا  
 حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اتمى

## خاتمة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، وأيده بما لا تصل إليه العقول ولم تدرك كنهه ، خارقاً للعادة ودليلاً على كماله وصدقته ، آيات بينات خارجة عن حد التعليل ، اللهم صل عليه وعلى آله أولى المحبة والتفضيل ، وعلى أصحابه والتابعين ذوي الصدق والتبجيل

وبعد فقد كل طبع كتاب السيرة الجامعة ، في المعجزات اللامعة تقطب الأئمة شيخنا محمد بن يوسف اطفيتس رضى الله عنه بهمة الهمام الفاضل السيد احمد بن راشد الحبسي الزنجباري ، وهذه الطبعة الثانية وهي أصح واضبط واحسن ، وقد رجأنا أن تقوم بتصحيحه فليتنا الطلب مع كثرة الاشغال ونراكمها خدمة للعلم واحياء لآثار الامام ومحافظه عليها . وكنا عزمنا ان نعلق عليها ما يكشف كثيراً من غموض السيرة ولكن المقادير لم تسمح بذلك لكثرة الاشغال وتنوعها فبذلنا الجهد في تصحيح كثير من الحلل وربما فاتنا بعضها ، والعدر مقول ، ولا سيما لم نجد نسخة كاملة نعتمدها ، وانما وردت اليها من أفاضل العلماء بقطرنا - وادي ميزاب - واحدة فيها بعض تصحيح ، وجعلنا له فهرساً كاشفاً لاغلب ما تضمنه الكتاب من المسائل تسهيلاً للمطالعين وقد تضمن الكتاب كثيراً من الروايات التي لم تثبت باسناد صحيح ، وبعضاً مما هو موضوع كما به عليه المؤلف رضى الله عنه ، وتلك خطة السير فان المحققين يذكرون شئ من تلك الاخبار ولو كانت غير ظاهرة الصحة تورعاً ، ولا مكان صحتها ولعدم تعلق شئ من التشريع بها ، وانما هي غالباً لاظهار آيات صدق نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو لاظهار كرامته عند الله تعالى ، على

انه يوجد بين ثنايا السير شيء كثير من الآيات اليبينات ، ومن حقائق التاريخ ، ونوادر العرب ، ولا سيما سياسة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وجمال اخلاقه ، وحسن معاملته لاهل البداوة الذين تلازمهم غالباً غلظة وفضاظة لا توجدان عند سواهم ، وعلى الجملة فان في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام عبر وعظات وحكم وآيات ، يستتير بها البصير ، ويسترشد بها العاقل ، ويهتدي بها الموفق ، وأنزل عليه اعظم معجزة ، واكمل بيان : كتاب الله . وكان صلى الله عليه وسلم لا يدري من قبل ما الكتاب ، فقال سبحانه « ولكن جعلناه نوراً نهدى به من نشاء من عبادنا وانك تهدي الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض »

أبراسمان



## فهرس

صهيفة	
٢	خطبة الكتاب وفيها مبدأ ولادته صلى الله عليه وسلم وحوادث الاشهر التسعة الدالة على نبوته
٣	ذكر أول المخلوقات - وذكر نذر عبد المطلب وسبب تسميته عليه الصلاة والسلام بابن الدويحين
٤	زواج آمنة بنت وهب بعبد الله بن عبد المطلب
٤	المقارنة بين بعض دلائله ودلائل عيسى عليهما السلام
٤	عدد من تكلموا في المهد
٥	اشارة خروج النور الحسى منه يوم ولادته
٤	ذكر الاختلاف في ختانه وذكر من ولد مختونا من الانبياء
٤	الكلام على ولادته
٦	أخبار بعض الرهبان بقرب ولادته <small>صلواته</small>
٤	رؤيا عبد المطلب وتفسيرها
٧	القيام عند بلوغ القراء لمولده الى ذكره بدعة منكورة
٤	خبر جارية أبي لهب وبشارتها بولادته عليه السلام وعشق أبي لهب لها
٤	الاحتفال بالمولد النبوى الشريف بدعة حسنة
٨	من خوارق العادة ارضاع الابكار له
٤	خبر ابيه صلى الله عليه وسلم وإيمانهما به والقول في ذلك
١٣	حكم أهل الفترة - وذكر أول من شرع عبادة الاصنام
١٤	ذكر بعض من تحنف من أهل الفترة
١٥	ذكر أفضلية آبائه عليه السلام ووجهها
١٧	خبر انتكاس الاصنام كلها عند حمله وولادته

- ١٨ وصفه يوم ولادته  
 ١٩ خوارق يوم الخندق  
 ٢٠ خوارق في غزوة أصاب الناس فيها جوع وغير ذلك من المعجزات  
 ٢٤ خبر نبع الماء من بين أصابعه  
 « ذكر شفائه صلى الله عليه وسلم بعض المرضى وأحيائه بعض الموتى  
 ٢٦ خبر النابغة الجعدي مع رسول الله ﷺ ودعائه له  
 « خوارق ظهرت في أما كن متعددة وظهور كلمة الشهادة مكتوبة في أوراق أشجار وغيرها بقلم القدرة  
 ٣١ خبر أرواء جيشه من مزادتين ومن مخضب في أسفاره وغزواته  
 ٣٥ بعض أخباره بالمفصيات  
 ٣٦ ذكر عبوره عليه السلام وأصحابه الوادي حاملا ولم يتلوا  
 ٣٨ سبب اسلام عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
 ٣٩ ضيافة جابر بن عبد الله لأهل الخندق وما ظهر من الخوارق  
 ٤٠ صنع صبيب رضي الله عنه طعاما له عليه السلام وما ظهر في ذلك من المعجزة  
 ٤١ خبر أكل مائة وثلاثين رجلا من سواد بطن شاة  
 ٤٢ خبر جابر بن عبد الله وديون أبيه  
 ٤٣ نزول آية « وانذر عشيرتك الأقربين » وما وقع  
 ٤٥ أزهد الناس في العالم أهله والأقربون  
 ٤٦ ذكر ١٠ ظهير من الخوارق يوم ابتلائه بزنب رضي الله عنها وغيره  
 ٥٠ ذكره جده الياس ونبيه عن سبه  
 « خبر كسرى وتمزيقه كتابه عليه السلام  
 « خزيمة بن فائق وضلال أبه وسماعه الهائف ووفوده على النبي عليه

## الصلاة والسلام

- ٥٢ ستر الشجرتين له عليه الصلاة والسلام عند قضاء الحاجة وغير ذلك من الخوارق
- ٥٦ ذكر مخاطبة الجمادات له عليه السلام عند مبعثه وكذلك العجماءات
- ٦٣ خبر صفينة مولى رسول الله ﷺ وسبب تسميته بذلك
- ٦٥ من معجزاته شهادة جمل بين يديه براءة صاحبه من مرقته ومنها كلام الموقى
- ٦٧ ذكر الشاة المسومة وكلامها له
- ٦٨ رده عليه السلام عين قتادة يوم أحد
- ٦٩ رده عين الاعمى وشفائه باذن الله المرحى
- ٧٠ جعله آية لبعض اصحابه الى قومهم
- ٧٢ عنوة بئر أنس ييزاقه عليه السلام
- ٧٣ انهزام الكفار يوم حنين برمي قبضة من تراب في وجوههم
- ٧٤ اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذكر شئ منها
- ٧٦ اخباره صلى الله عليه وسلم اصحابه بكل مايقع الى قيام الساعة
- ٧٧ صلحه صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر
- ٧٨ جرير بن عبد الله واضماره امثلة يستلثه عليه السلام الخ
- ٨٠ صبيب وقلومه على النبي ﷺ وما وقع له
- ٧٩ الجارود العبدى وقدمه على النبي وما وقع في ذلك
- ٨١ خبر قبر ابي رغال
- ٨١ سعد بن معاذ وأمية بن خلف
- ٨٢ من المغيبات التي أخبر بها عليه السلام مصارع صناديد قريش يوم بدر
- ٨٢ خبر الكاتب الذي ارتد وكان يكتب له عليه السلام

- ٨٤ كيد بنى قريظة له عليه السلام وما وقع في ذلك
- ٨٥ خبر عمير بن وهب وصفوان بن أمية
- ٨٨ خبر الطقيل بن عمرو الدوسي
- ٨٨ ذكر آخر الصحابة موتا
- » خبر سلمان الفارسي رضي الله عنه
- ٩٢ أنحباس البرد عن الصحابة بدعائه عليه السلام
- » درعناق له عليه السلام اللين ماتت تحت قط
- ٩٣ شفاء الله بعض الصحابة بتغله عليه السلام
- ٩٤ دعاؤه لابن عباس
- ٩٤ دعاؤه لأم أبي هريرة
- ٩٥ دعاؤه لأنس
- ٩٦ دعاؤه على عتبة من أبي لهب
- » شكوى طائر له عليه السلام أخذت أفراده
- » الأهرابي والجلل المسروق
- ٩٧ خبر الظبية المربوطة وكلامها له عليه السلام والكلام في هذه الرواية
- ٩٧ طائفة من أخباره الغريبة
- ٩٨ خبر قيس بن خراشة العبسي وما وقع له
- » طائفة من أعلام نبوته عليه السلام منها أخباره عائشة بنجاح كلاب
- الحوأب لها
- ١٠١ إظلال القمامة له في مسيره الى الشام
- ١٠٢ سفر أبي طالب به الى الشام
- ١٠٣ سؤاله عليه السلام عن قس بن ساعدة وحديث بعض الصحابة
- عنه بين يديه

- ١٠٥ هجرته عليه السلام وما وقع فيها من الخوارق  
 ١٠٧ خبر حليمة السعدية وحضورها به عليه السلام ذي المجاز  
 ١٠٩ خبر بحيرا الراهب  
 ١١٠ خبر سيف بن ذي يزن وظهوره على الحبشة  
 ١١٢ خبر اسقف نجران مع عبد المطلب  
 ١١٣ ارياد ابراهيم عليه السلام ايليا وخبر العابد معه  
 ١١٤ خبر عبد المطلب مع مصر في اليمن واخباره اياه بمبعثه عليه السلام  
 ١١٥ اخبار الاحبار بمولده ليلة الولادة  
 ١١٦ اجتماع نفر من قريش أمام صنهم وانتكاسه بين أيديهم وسماهم  
 الكلام من جوفه  
 ١١٧ اخبار ورقة بن نوفل به عليه السلام وما قال في ذلك من الشعر  
 ١١٩ خبر عبد الله بن سلام  
 ١٢٠ خبر مخيرق الخير اليهودي اقومه بظلة النبي لهم  
 ١٢١ حديث لصفية بنت حيي وذكر بعض رؤساء اليهود  
 ١٢٢ ما سمعه جمونة بن نضلة عند فتح المسلمين له راق  
 ١٢٣ ذكر بعض من سمي محمداً طمعا في النبوة  
 ١٢٤ أبو سفيان في سفره الى الشام مع أمية بن أبي الصلت  
 ١٢٦ اخبار يوشع اليهودي بقرب مبعثه  
 ١٢٧ خروج زيد بن عمرو بن نفيل لطلب الدين  
 ١٢٨ حديث أوس بن حارثة ملك غسان ووصية بنيه بالاسلام  
 ١٢٩ حديث أبي بكر وما أخبره به رجل من الازد عمر أربعائة سنة  
 ١٣٠ حديث شيخ من بني قريظة  
 ١٣١ حديث لقيم الداري



- ١٣٢ خبر قاطمة بنت قيس
- ١٣٤ حديث خفاف بن ثعلبة وانشاده النبي عليه السلام
- ١٣٥ حديث لبعض الصحابة بعثه النبي الى حضرموت وما قال له هاتف
- ١٣٦ خبر امرأة من الجن تسكن بني طوى
- ١٣٧ سماع قريش هاتفاً ليلة فقد عليه السلام مهاجراً
- ١٣٨ شكوى يهودية اليه عليه السلام اختطاف ولدها ورده اليها
- ١٣٩ خبر صنم عنزة بمبعثه عليه السلام وغيره من الاصنام
- ١٤٣ حديث رجل من الانصار لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وما سمعه من الهاتف
- ١٤٤ خبر خنامر بن التوام الكاهن ورثيه من الحن
- ١٤٦ عباس بن مرداس السلمي وما جرى له مع صنمه ضمار
- ١٤٧ حديث أبي هريرة عن الحثميين وصنمهم وهاتف منه
- « عمر بن عبد العزيز وتكفينه الحبة وكلام الحن له
- ١٤٨ حديث لوهب بن مالك الليثي مع رسول الله وحديث الكاهن عنه
- ١٥٠ خبر قاطمة بنت النعمان وقابحها الحن
- ١٥١ خبر سواد بن قارب الدوسي رحمه الله وسبب اسلامه
- ١٥٢ خبر ربيعة حين أراد غزوها الملك مهمل
- « خبر شافع بن كليب الكاهن وخبر تبع ملك اليمن وقدمه المدينة وإيمانه بالنبي وكسائه الكعبة الخ
- ١٥٤ خبر كسرى والملك الذي دخل اليه في ايوانه في صفة رجل
- ١٥٦ ذكر رسله عليه السلام الى الملوك
- ١٥٧ حديث عبد الله بن خفاف مع عبد يثوث بن تلال الحميري
- ١٥٨ حديث هرقل مع دحية الكلبي رسول رسول الله اليه

## صحيفة

- ١٥٨ خبر أهيب بن سباع وقدمه على رسول الله واسلامه  
 ١٦٠ حديث رافع بن عمر الفقيمي  
 ١٦١ حديث لعدي بن حاتم رضي الله  
 ١٦٢ مقاطعة العرب لبنى هاشم وبنى عبد المطلب لما ظهر أمر النبي وخبر  
 الصحفية  
 ١٦٤ خروج زراة في أربعين من بني النجار لطلب دين الله وما جرى لهم مع  
 راهب ميفعة  
 ١٦٥ حديث الطفيل بن زيد الحارثي مع عمر لما سأل جلساءه عن الرأي  
 « خبر جدل الحضرمي  
 ١٦٦ حديث كاهن عنس وخبره بمبحث النبي  
 ١٦٧ استسقا، قريش بعبد المطلب  
 ١٦٨ خبر اكثم بن صيفي حكيم العرب وارساله ولده الى النبي  
 ١٧٠ مصارعة صلى الله عليه وسلم لركانة  
 « حديث عثمان مع خاله سعداء بنت كرز  
 ١٧٢ حديث النعمان السبائي من أخبار اليمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ١٧٤ لبعه عليه السلام مع الصبيان وهو صغير وخبر بني مدلج مع جده  
 « ذكر دانيال عليه السلام لرؤيا يختصر ودلائلها على النبي عليه السلام  
 « حجب الله نبيته عليه السلام عن قصديه بسوء  
 ١٧٥ قصيدة أبي قيس صرمة بن أنس الانصاري يشكر الله بنصرة النبي  
 ١٧٦ يحكم اليهود له عليه السلام في رجل وامرأة زنيا  
 « قدوم وفد نجران اليه عليه السلام  
 ١٧٧ حديث أبي سفيان مع هرقل في حقه عليه السلام  
 ١٨٠ ذكر توارث ملوك الروم لكتاب رسول الله عليه السلام الى هرقل

- ١٨٠ كتابه صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
- ١٨١ وقد النجاشي اليه عليه السلام وفيه خبر موته وصلاته عليه السلام عليه من المدينة
- ١٨٢ تأمر بني النضير على قتله عليه السلام ونجماته واحلاؤه ايام من الحجاز
- ١٨٦ خبر الرجل الذي أرسله أبو سفيان لقتله صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ من الخوارج كل عامة الصحابة من ثلاث بيض العام
- ١٨٧ قباب بن اشيم الكناني واسلامه
- ١٨٧ كلام بعض الجن بالشعر يوم بدر وذكر بعض أخبار أخرى
- ١٨٩ عود الى خبر سقوط عين قتادة ورده عليه السلام لها وفي ذلك روايات
- ١٩٠ من الخوارج صدور الماء في الحديبية بتغله عليه السلام
- ١٩٠ خير الاسود الراعي وغنمه التي رجعت الى صاحبها بأمره عليه السلام
- ١٩١ خبر عيينة بن حصن وأقرار اليهود بمحسدهم للنبي عليه السلام
- ٤ نعي النبي عليه السلام لبعض الصحابة يوم مؤتة قبل أن يصل خبرهم
- ١٩٢ ذكر شيء من حوادث يوم الفتح
- ١٩٥ ذكر ما وقع لمن تخلف عن الغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٩٨ إرساله عليه السلام خالد بن الوليد الى ايكدر ملك كندة
- ١٩٩ ومن معجزاته عليه السلام فيضان الوشل في طريق تبوك
- ١٩٩ إرساله عبد الله بن انيس الى قتل خالد بن سفيان الهذلي
- ٢٠١ خبر عدي بن حاتم ووفوكة على النبي عليه السلام واسلامه
- ٢٠٢ حديث ريار بن الحرث الصداي
- ٢٠٣ حديث وفد غسان
- ٢٠٤ حديث وفد نسلماق
- ٢٠٥ وقوع قحط في المدينة على عهد عائشة رضي الله عنها

- ٢٠٥ خبر اعرابي جاء قبره عليه السلام مستغفرا  
 « قضية ام هانيء رضي الله عنها في الاستغاثه بالرسول عليه السلام  
 ٢٠٦ وفد بهراء من اليمن على رسول الله وما ظهر لهم من الخوارق  
 ٢٠٧ وفد بنى مرة وحديثه مع رسول الله  
 ٢٠٨ وفد غامد وحديثه مع رسول الله  
 ٢٠٩ اخباره صلى الله عليه وسلم باول أهله لحوقه وبأول أزواجه لحوقه  
 ٢٠٩ خبر أبي هريرة مع شيطان يأخذ من الزكاة  
 ٢١٠ خبر أبي أيوب الانصاري مع شيطان يأخذ من طعمه  
 « وفود بعض الحن عليه عليه السلام  
 ٢١١ وقوع قحط على عهد عمر واستسقائه بإشارة كعب الاحبار  
 ٢١٢ خبر نوح الاول لما تم مخراب الكعبة  
 ٢١٣ ذكر بعض عجائب الدنيا  
 ٢١٤ ذكر بعض أحوال بدر  
 ٢١٥ تخنيكه ﷺ لاول مولود للانصار بعد الهجرة  
 ٢١٦ تسبيحه في بطن امه عليه السلام  
 « يروك قيل اراحة لما رأى نوره عليه السلام في جده  
 « اخبار الرهبان بولادته عليه السلام  
 ٢١٧ خبر ضلالة ( تقييه ) عند جده وهو صغير  
 ٢١٨ سفره الى اليمن مع جده وما ظهر فيه من الخوارق  
 ٢١٩ ما وقع لابى حمل لما قصده عليه السلام ليلقى عليه صخرة  
 ٢٢٠ مؤامرة مستركي قريش لاعتياله عليه السلام  
 « حديث أبي ذر عند ما أعار عينه بن حصن على لقائه عليه السلام  
 ٢٢٢ حديث كتابة على عقد صلح الحديبية

## صحيفة

٢٢٣	حديث زوج أبي طلحة لما توفي ولدها ودعاء النبي لها
٢٢٤	حديث أبي خيثمة لما تخلف عن غزوة تبوك
٢٢٤	ما ظهر من الخوارق في غزوة تبوك
٢٢٥	ذكر بعض من شفوا بريقه <small>عليه السلام</small>
٢٢٦	قصيدة أبي طالب
٢٢٨	استسقاؤه <small>عليه السلام</small>
٢٣٠	بقية الكلام على قصيدة أبي طالب وشرح شيء منها
٢٣٤	خبر حصار أبي عبيدة بن الجراح لانتفاكية وما جرى في ذلك
٢٣٦	حديث قيس البهني عن رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٢٣٧	حديث كعب الأحبار وسبب إسلامه
٢٣٩	قصيدة هند زوج أبي سفيان بعد إسلامها
٢٤١	مقدمة الكتاب للمصحح
٢٤٢	فهرست الكتاب

تابعونا على صفحتنا في الفيس بوك " الكتب العُمانية  
و الإباضية المصورة " على الرابط :  
[/https://www.facebook.com/book.allbadia](https://www.facebook.com/book.allbadia)